

# المقطف

الجزء الرابع من السنة التاسعة عشرة

١ ابريل (نيسان) سنة ١٨٩٥ الموافق ٦ شوال سنة ١٣١٢

اسماعيل باشا الخديوي الاسبق

ففى فيصر لم تغن عنه قصوره وجدل كسرى ما حتمه مجادله  
وما صد هلكا عن سلمان ملكه لا منعت منه اياه سرايله  
وما نفس الانسان الا خزامة بايدي المنايا والليالي مراحله  
لو كان في الكون عالم سكانه سوائه في الجاه والسودد ورأوا ابناء آدم يموت الف منهم  
فلا يعبأ بهم ويموت واحد فتميد لموته المسكونة لانكروا علينا اننا من طينة واحدة ولما  
انجلت عن نفوسهم سورة الانكار الا اذا رأونا نتساوى تحت الثرى الرفيع والوضع  
والمالك والمملوك . لكن ما يساوي بين اجسامنا هنالك لا يساوي بين نفوسنا لان  
النفوس الكبيرة التي يمتاز بها بعضنا على بعض لا تدفن في التراب والهمم العلية لاتغيب  
تحت الثرى بل تبقى آثارها ما دامت الاكوان

ولقد شهد اهالي هذا القطر في اوائل الشهر الماضي مشهدا يتعظ به الحكيم ويصحو  
منه الغافل شهدوا المنية انشبت اظفارها بمن سامت همته الثريا وهابت صولته نوائب الايام  
بين كان مثل الدهر بطشا وصولة يرجى ويخشى عنده النفع والضرر  
فان اسماعيل باشا الخديوي الاسبق اجاب داعي الردى بعد اعتلال طويل انهك قواه  
وحنين الى وطن فارقه ثم لم تكتحل عينه بمرآه

وهو ابن ابراهيم باشا بطل قونية ونصيبين ابن محمد علي باشا الكبير معيد العمران  
الى الديار المصرية . ولد في ختام سنة ١٨٣٠ للميلاد في عهد ابيه وجدنا كان نجيبها

في اوج مجده . ثم لما توفي ابوه في الثالث عشر من ذي الحجة سنة ١٢٦٤ ( ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨ ) وولي عباس باشا الاول مكانه كان عمره اقل من تسع عشرة سنة وكان الثالث يحسب قانون الوراثة الذي صدر به الخط الهمايوني لمحمد علي باشا سنة ١٨٤١ ومفاده ان الوراثة للاكبر . ويأتي قبله سعيد باشا عمه واحمد رفعت باشا اخوه الاكبر . وتوفي عباس باشا الاول في ١٨ شوال سنة ١٢٧٠ ( ١٤ يوليو سنة ١٨٥٤ ) فتولى عمه سعيد باشا وفي ايامه غرق اخوه احمد رفعت باشا عند كفر الزيات في الثلاثين من شهر رمضان سنة ١٢٧٤ ( ١٤ مايو ١٨٥٨ ) فافضت ولاية العهد اليه

وارسله سعيد باشا الى اوربا مراراً في سفارة لدى البابا والامبراطور نبوليون الثالث ولم يعلم الغرض منها تماماً الى الآن وانا به عنه لما ذهب الى الحج الشريف . وتوفي سعيد باشا في الثامن عشر من شهر يناير سنة ١٨٦٣ ( ٢٧ رجب ١٢٧٩ ) خلفه الفقيه وهو ابن اثنتين وثلاثين عاماً وكان قد جمع ثروة طائلة حتى قيل ان دخله السنوي كان نحو مئة وستين الف جنيه

وسنة ١٨٦١ نشبت الحرب الاهلية في الولايات المتحدة الاميركية فاشتغل اهلها بها عن زراعة القطن وكانت البلاد الانكليزية تبتاع من القطن الاميركي نحو ١٤٠٠ مليون رطل في السنة فلم تقدر ان تبتاع منه سنة ١٨٦٢ سوى ٥٢٤ مليون رطل فارتفع ثمن القطن المصري ارتفاعاً فاحشاً حتى زاد خمسة اضعاف وكانت غلته تقدر بخمسة ملايين جنيه فصارت تبلغ خمسة وعشرين مليوناً فسهل على اسماعيل باشا ان يتقاضى من الفلاحين عشرين مليوناً من الجنيهات كل سنة فوق الضرائب التي كانت يتقاضاها منهم وهذه الاموال الطائلة سهلت عليه الاتفاق فانفقها في سبل مختلفة كما سيبي

وجد في طلب العلاء ومنافسة الملوك غير ضنين بمال طالما تيسر له جمعه من البلاد او استدانته من المرابين فضاعف الجزية للباب العالي حتى منحه لقب خديوي مصر وهو اول من لقب به وانفق على الفرمان الذي يحصر الخديوية بنسبه نحو اثنتين وثلاثين مليوناً من الجنيهات

وكان شديد الميل الى الهندسة والرسم والتخطيط منذ نعومة اظفاره فشغف بتنظيم المدن وتكثير المباني وكان يعلق في غرفه رسم القاهرة ليراه كلما وقف لغسل وجهه ويستقري تنظيمها عاقداً النية على جعلها مثل مدينة باريس فاصلحها اصلاحاً يشكره عليه السلف ما قوالت الايام

وكان الميسو ده لسبس قد اقنع سعيد باشا بفتح ترعة السويس ولف شركة لذلك وربط الحكومة المصرية بشروط قد تعود عليها بالمشاكل وفي جملتها انه يحق للشركة ان تخفر ترعة حلوة من النيل الى ترعة السويس يستقي منها العمال وتحيي الارض الموات التي على جانبيها اذا لم يكن لها مالك وتملكها تسعاً وتسعين سنة وتخفر ترعة اخرى تمتد من الترعة الاولى الى مدينة السويس جنوباً والى بورت سعيد شمالاً والارض الموات التي تروىها هذه الترعة وتحييها تكون ايضاً للشركة مدة تسع وتسعين سنة . ولما قدت اموال الشركة بعد وفاة سعيد باشا اخذ رؤساؤها يبحثون عن واسطة لجمع المال فانعموا اسماعيل باشا ان انشاء احدى الترعتين يثير الخصومات بينهم وبين اصحاب الارض التي تجاورها ولذلك فهم يتنازلون عنها كرمًا منهم اذا كان ينشئ لهم الترعة الاخرى . وكان يحسب ان ترعة السويس ستدثر الخير العظيم على هذا القطر فقبل ما طلبوه منه لكنهم حنقوا عليه بعد ذلك لما امر الباب العالي بابطال السخرة وطلبوا منه العوض عما خسروه من ابطال الترعة الحلوة فحكم الامبراطور نبوليون الثالث فحكم ان ابطال حق الشركة في فتحها يخسرها اموالاً كثيرة كان يمكن ان تربحها من الارض التي تحيها ومن ثمن الماء الذي تبيعه للرعي ولذلك فعلى اسماعيل باشا ان يدفع اليها سبعة ملايين ونصف مليون من الفرنكات وهي الاموال التي انفقها على هذه الترعة بحسب دفاترها ومليونين ونصف مليون فرنك رباً لهذه الاموال وستة ملايين فرنك بدل ما كان يمكنها ان تربحه من ثمن ماء الرعي وثلاثين مليون فرنك ثمن ما كان يمكنها ان تحييه من الارض الموات . ثم ادعت ان فبوليون اغضي عن حق آخر من حقوقها وهو ان الترعة الحلوة لو تمت لصار فيها بحيرة كبيرة يتولد فيها السمك ويكثر ويصاد ويباع ويكون منه الربح الوافر . فلما رأى اسماعيل باشا ذلك بعد ما اصابه من تحكيم نبوليون رضي ان يدفع اليها ثلاثين مليوناً من الفرنكات بدل هذا الحق الجديد فاخذتها منه واخذت فوقها عشرة ملايين اخرى من الفرنكات . ولما لم يكن المال ميسوراً لديه حينئذ رهن عندها ١٧٧٦٦٢ سهماً من سهام ترعة السويس لتأخذ ربحها الى اواخر سنة ١٨٩٤ وكان سعيد باشا قد ابتاع هذه الاسهم قبل وفاته .

وتم حفر ترعة السويس وفتحت في شهر نوفمبر سنة ١٨٦٩ باحتفال عظيم حضره كثيرون من الملوك والعظماء ويقال انه انفق حينئذ على زينة القاهرة وضواحيها مئة مليون من الفرنكات عدا ما انفق على ضيوفه وعلى مدينة الاسماعيلية نقطة الاحتفال

وهذا الاتفاق الطائل والسفاه الخاطي اضطراره الى استئدانة الاموال بالربا الفاحش. ولم يكن يحسب الدين عاراً على البلاد او حطة من قدرها لعلهم ان اعظم ممالك اوربا وامنعها اكثرها ديناً . فتولى الاريكة المصرية ودين البلاد نحو ثلاثة ملايين من الجنيمات وغادرها ودينها نحو مئة مليون لكنه لم ينفق المال الذي استئدانه او جمعه على نفسه كله بل انفق جانباً كبيراً منه في الاعمال النافعة كانشاء المدارس وتوسيع الترع وإقامة الجسور وتنظيم الشوارع ولعله انفق على هذه الاعمال اكثر مما كانت تقتضيه لكن ذلك شائع في كل الممالك فلا تستطيع حكومة ان تباري الرعية في التدبير والاقتصاد وفي اوائل سنة ١٨٧٦ انشأ المحاكم المختلطة وهو يحسب انها ستكون عضداً له في التسايط على الاوربيين نزلاء هذا القطر والذين لجأوا الى الحماية الاوربية من سكانه فكان من باكورة اعمالها الحكم على الحكومة ودوائرها وعلى املاكه الخاصة واملاك العائلة الخديوية . فزاد ارتباكها ارتباكاً واضطر ان يبيع اسهم ترعة السويس مع انها كانت مرهونة كما تقدم وان يتنازل عن املاكه للحكومة وانشأ حكومة دستورية جعل نوبار باشا رئيساً لها ورضي بالمراقبة الاوربية على المالية المصرية وعين المستر رفرس ولسن ناظرًا للمالية والمسيوده بلنير ناظرًا للاشغال وكان ذلك كله على غير مراعاة فثارت ثائرة الجند حينئذ واضطرتهم ظاهراً الى قلب الوزارة لكن فرنسا وانكلترا أبنا الأبقاء وزيريهما فيها فابقاها وجعل رئاستها لولي عهده المرحوم توفيق باشا الخديوي السابق واشتكت المانيا والنمسا حينئذ من ان احكام المحاكم المختلطة لا تنفذ وكأنهما ارادتا التعرض للشؤون المصرية فاضطرت انكلترا وفرنسا ان تطلبا من الباب العالي خلعهُ تخلع في السادس والعشرين من شهر يوليو (حزيران) سنة ١٨٧٩ وقضى ما بقي من ايامه في اوربا والاستانة الى ان ادركته المنية فيها في الساعة الثامنة من صباح اليوم الثاني من شهر مارس الماضي وهو في الخامسة والستين من عمره . فراح الذي تضرب بسطوته الامثال وترتعد لذكر صولته قلوب الرجال ولم يبق منه غير ما بقي في دار الخلف التي انشأها من عظام العظام ورم سلاطين الانام . لكن ذكره باق في التاريخ الخلد لذكر الرجال الحاكم بالعدل في الاقوال والاعمال الناصب ميزانه في احدى كفتيه ظفر الفيد بلقب الخديوية . وحصرها في ذريته دون غيرها من العائلة المحمدية العلوية . وفتح دارفور وضمها الى الاملاك المصرية وكشف المجهولات الافريقية . وتوسيع نطاق الاسلاك البرقية والسكك الحديدية . وتكثير الترع واقامة الجسور وبناء مدينة الاسماعيليه . وانشاء دار

التحف المصرية والمكتبة الخديوية . والاخذ بناصر المعارف واربابها في مصر وغيرها من البلاد الشرقية . وبناء القصور والمشاهد وانشاء الحدائق وتنظيم الطرق والشوارع وغرس الانجار على جوانبها وجر الماء اليها واقامة الانوار فيها الى غير ذلك مما لا يستوعب وصفه في مقالة ولا مقالات . وفي الكفة الاخرى اساليب البدخ والتبذير والاسراف التي افضت الى العسف والعنف وسوق الرعية بعزم شديد وسياط من حديد حتى اذابتهم الرهبة واضنتهم الفاقة وساءت حال الحكومة وحل الضيق باليتها وثقلت ديون اوربا على كاهلها فافتضى ذلك تعرضها لشؤونها وصيرورتها الى ما صارت اليه

ومهما كان من حكم التاريخ بعد وزن ما للفقيد وما عليه من المساعي التي اراد بها محاكاة بلاده للبلاد الاوربية في عمرانها وحضارتها ونظامها وحريتها ولكن مع بقاء حكامها شرقيين مستقلين عن كل قوة اوربية فان ينقض التاريخ بعد وفاته ما اثبتته في حياته من انه كان من كبار الرجال ورث البأس والصولة عن ابيه والاقدام وكبر الهمة عن جده وصغرت لديه عظام الامور وهانت عليه صعابها حتى اقدم على ما تكاد كبار الملوك نجح عنه . ولو اوتي من قوة التدبير والعناية بطرق الاقتصاد قدر ما اوتي من الاقدام على العظام والشروع في الاعمال العمومية لاطبق الناس على عدّه من نوابغ الرجال

ولو اثر ما غرسته يده في زمانه لما خاضه عصره واخى عليه دهره . فان القناطير المنظرة التي بذلتها راحته على الجنّات والمنزهات والمشاهد والملاهي كالابيرة الخديوية التي اتمها في خمسة اشهر ليفكه فيها ملوك اوربا وممراتها عند فتح ترعة السويس ونحو ذلك مما كان في زمانه ينفع قليلين ويضر كثيرين اصبح اليوم كالمغنطيس يجذب السباح الى هذا القطر حيث يبدلون الالوف المولفة . ولو سعى المصريون في طرق اكتسابها منهم ولم يتركوا معظمها مغنماً بارداً لبعض الاوربيين المقيمين بينهم لربحوا منها في العام الف الف جنيه او حوالها . وجلها مما شيدته يمين الفقيد في هذا القطر وتركته رأس مال لمن يعلم اصول المتاجرة به . ومن يدري ان كان التاريخ لا يحكم على مر الايام ان الفقيد ابتاع الفرج لبلاده بالضيق الذي حاق بها في ايامه وان الاعمال التي استنزف فيها ثروتها وحرمها من ارباح ترعة السويس من اجلها عادت فاحيت مواتها وحولت ميازيب النضار اليها . فكمن عسر قصير عاجل جاء بيسر طويل آجل . ولولا قصب اغصان الكروم ما نصرت ولولا مقاساة التعب والمشقة ما قويت الابدان ولا اشتدّت

ولما بلغ نعيه الديار المصرية اجتمع اعضاء الاسرة الخديوية يعزّون الجناح العالي ويعزي بعضهم بعضاً واقبل سراة القوم يعزّونهم عن هذا المصاب الفادح . وأمرت السفينة الخديوية التي كانت حينئذ في مياه الاستانة العلية بحمل جثته الى هذه الديار فبلغت الاسكندرية في العاشر من الشهر . ومضى الجناح العالي الى الاسكندرية مع حضرات الامراء اعضاء الاسرة الخديوية ونظار الحكومة المصرية للاحتفال بتشييعها الى العاصمة فساروا بها في اليوم التالي بموكب عظيم من سراي رأس التين الى محطة سكة الحديد ومن ثم الى العاصمة بثلاثة قطر الاول يقل حرم الفقيد وحاشيته والثاني وهو القطر الخاص يقل سمو الخديوي المعظم وحاشيته والثالث يقل حضرات الامراء اعضاء الاسرة الخديوية ونظار الحكومة المصرية ودولتو راتب باشا السردار الاسبق وغيرهم من كبار رجال الحكومة ومعهم جثة الفقيد في مركبة خاصة . وبلغت الجثة العاصمة في المساء فتركت في غرفة من دار المحطة يحرسها الجلال والإعظام ثم دفنت في اليوم التالي بما يليق من الابهة والاكرام كما سيحيى في آخر هذا الجزء

## اوصافه

لم يُتبع لنا ان نرى الفقيد في هذه الديار ولا في قطر آخر فنقلنا ما يلي من اوصافه عن صديق اخلص الود له ونظر في اعماله نظر المنتقد المنصف . قال ما خلاصته  
كان اسمعيل باشا قصير القامة اشقر الشعر كبير الاذنين ضخم الراحتين كن الحاجبين يكاد شعرهما يغطي مقلتيه . اذا صمت انخفض جفنه اليسرى حتى يكاد يغطي عينه وحدق بعينه اليمنى الى الناظر اليه كأنه يستجلي ضميره . واذا تكلم فتح عينه اليسرى واغمض اليمنى . وكان جالسه يقولون انه يسمع بعين ويتكلم بأخرى . وقيل له في ذلك فقال "نعم ولكنني افكر بالاثنتين معاً" . وزاد سمعه بعد ان اكتمل حتى صار يمشي الخوّل وما خص به انه كان يسحر جلسه حتى لا يخرج من لدنه الا وهو راض مقتنع بما القاؤه اليه . لكن تأثير سحره لم يكن طويلاً في النفوس فيذهب الاقتناع بذهابيه وهذا سر الحادثة التالية ومثبات مثلها . ذلك انه قال لي مرة لقد ضقت ذرعاً بالقتل فلان فانه بأني وبوافقي على كل ما اقله له ثم يمضي ويكتب الى حكومته يخالفني في كل ما وافقني عليه . فلماذا يقول في وجهي شيئاً ويفعل في غيبي غيري . فقلت له اما سألتوه عن ذلك . فقال نعم سألته عشرين مرة فكان يقول لي انه اخطأ في ما بعث به الى حكومته ويعدني باصلاحه ثم يمضي ويفعل كما فعل اولاً فما حيلتي به وانا لا استطيع ان اجلس معه وقتما يكتب

وكان قوي البداة لا تقوته بادرة الاستدراكها . فقد عرض مرة مالا على مكاتب احدى الجرائد الشهيرة التي لا تُرشى ولم يكذب كلامه حتى استدركه قائلا " انني اعرض ذلك عليك لكي ارى ما عرضه يُرضى ولو مرة واحدة في العمر كما سُرِّق الان حتماً " . وامثال ذلك كثره

اما سحره لجلاسه فليس لانه كان يتقهم بالحديث بل لانه كان شديد الفراسة فيعرف اخلاقهم ويكلم كلّا منهم على قدر فهمه حتى لقد كان الاضداد يخرجون من مجلسه وكلهم راض بما قاله له ولو كانوا على طرفي نقيض . فاذا كان جلسته من اهل الادب والطرف حادثه بما يشف عن أدب راسخ وظرف رائع . واذا كان من ارباب الاعمال كله عما يتعلق بأعماله كانه من البارعين فيها . وقلت له مرة في ذلك فابرت اسرته وقال " من الناس من يحسن ركوب الفرس ومنهم من يحسن ركوب الجمل ومنهم من يحسن ركوب الحمار اما الفارس الماهر فيحسن ركوب الثلاثة على حدّ سوى "

وكان مقصداً ومسرّفاً في وقت واحد فقد تملكته ملكة الاقتصاد قبلما تولّى البلاد وكثر ماله بها ثم تملكته ملكة الاسراف ايضاً حينما صارت الاموال تنهال عليه كالسيل لكن ملكة الاقتصاد لم تزايله فكان يقتصد بالدرهم ويسرف بالمليون في وقت واحد . ولم يبق في الديار الغربية ولا في الشرقية من جاد جوده وقت الاحتفال بنعمة السويس فقد اباح لكل مدعو من الاوربيين ان يأتي الديار المصرية وينزل في افخر نزلها ويسافر براً وبحراً مدة ثلاثة اشهر من غير ان يدفع غرضاً واحداً هذا عدا ما قابل به ضيوفه الملوك من الابهة والاكرام الذي لم يسمع بمثله في غابر الايام

وكان مجلسه محفوفاً بالمهابة والانس فيبعد وقت الجدة ويميز وقت الهزل . قيل اغتاض مرة من فنصل من قناصل احدى الدول ثم رضي عنه بتوسط شخص آخر فبعث الى زوجة الفنصل سواراً ثميناً جداً . وكانت هذه المرأة تأكل المعكرونة على اسلوب يشتهر منه . فقال له الوسيط على م تهدي اليها هذه الهدية الثمينة فقال " اما هذه الهدية واما ان ادعوها الى الطعام . والحرب اسهل علي من رؤيتها تأكل المعكرونة " وكان الزوار يفتخون الحديث معه في المقابلات الرسمية بذكر الحر والبرد فيقول احدهم مثلاً الحر شديد . فيقول له نعم ولكنه في الاسكندرية اشد منه هنا . فيقول المتكلم ان سبب ذلك جفاف الهواء في القاهرة ورطوبته في الاسكندرية . فيقول له نعم وهذا قد اختبرته بنفسني . وفي ذات يوم دخل عليه فنصل وافتتح الحديث معه على جاري

العادة وذلك حينما كانت دول اوربا ساعية في خلعهم فقال للقنصل " انني اعلم ما تريد ان تقول فليكن معلوماً عندك انني صرتُ اعتقد ان هواء مصر رطب وهواء الاسكندرية جاف " وقبل ان خلع بليلة جاءه المستر لاسلس فنصل انكثرا والمسيو تريكو فنصل فرنسا وجعلنا يلحان عليه لكي يتنازل لابنه فابي قائلاً ان الباب العالي لا يسمح لي بذلك فقال له قنصل فرنسا انك قد خالفت الباب العالي في عشرين امراً فلي م لا تخالفه في هذا الامر . فقال له اسماعيل باشا " اذكر لي امراً واحداً منها ان استطعت " . اما المسيو تريكو فخائنه ذكرته حينئذٍ ووقف صامتاً . فتناول المستر لاسلس الحديث وقال له " اما يجدر بسموكم ان تظهروا شيئاً من استقلالكم عن الباب العالي " فاجابه قائلاً " وما الفائدة من هذا الاستقلال اذا كان اول ثمرة من ثماره التنازل عن كل ما يدي من السلطة " . فدهش المستر لاسلس من هذا الجواب المفهم

وكان شديد الحافظة قوي الذاكرة اختلفت معه مرة سنة ١٨٧٥ في مسألة تتعلق بترعة السويس فتلا علي نحو عشرين سطراً من رسالة أرسلت اليه منذ عشر سنوات فكتبت ما تلاه في الحضرة وعدت ابحت عنه في الرسالة فوجدت انه ذكره حرفاً حرفاً وكان يتطير من يوم الخميس فلا يعمل فيه عملاً ذا شأن . وحدث انه كان راجعاً مرة من الاسكندرية الى مصر ليخبره المحروسة وكانت اسرع السفن كلها حينئذٍ . فقبل له انها تصل الاسكندرية يوم الخميس فامر ان تصل يوم الاربعاء فقال له الرئاس ان ذلك ضرب من المحال . فاستدعى مدير آلاتها وكان انكليزياً وامره ان يوصلها يوم الاربعاء فقال ان ذلك متعذر فقال له اسماعيل باشا يجب ان تفعل . فقال ان انا زدت سرعتها تمزقت آلاتها ارباً . فقال له ان بلغنا الاسكندرية يوم الاربعاء فلك مني رتبة بك وان بلغناها يوم الخميس عزلتك من منصبك . فوصلت المحروسة الى الاسكندرية يوم الاربعاء ونال الرجل رتبة بك

وكان حسن الغرائز واسمع المدارك لكنه كان يحسب ان مشيئته فوق كل شريعة ومصالحه فوق كل مصلحة فان توسم في امره خيراً وأنس فيه نفعاً قرّبهُ ورفع شأنهُ ولوم يجذ منه نفعاً لنفسه وان توسم فيه شراً ورأى منه ضرراً اقصاه وراح الناس منه . وعلى هذا المبدأ ساس البلاد المصرية وهو سر ما رآته في ايامه من السراء والضراء هذا وقد نشرنا صورته في المقتطف منذ خمس عشرة سنة وسننشر صورة اخرى اصح منها في جزء آخر لان الصور الميسور نشرها الآن لا تماثلها تماماً

## هواء مصر في العصور التاريخية

ترجمت من مقالة لحضرة الدكتور غرانت بك

لما استهل عصر التاريخ كان الابلز قد رسب في وادي النيل وهبطت سواحل بحر الروم هبوطاً طفيفاً وارتفعت الجهة الجنوبية من الجسر<sup>(١)</sup>. ثم ان الشعوب التي دخلت القطر المصري من الانحاء الشمالية وسكنت فيه قبل عصر التاريخ لم تظل على استقلالها بل خضعت لشعب آخر<sup>(٢)</sup> اقوى منها دخل القطر المصري من بلاد المشرق من ارض بنت<sup>(٣)</sup> وانشأ فيه دولة منظمة الاحكام وذلك سنة ٤٨٠٠ قبل التاريخ المسيحي . وقد ذكر الكاهن منيثو ان اول ملك من ملوك هذه الدولة هو الملك مينا ومعنى اسمه المقيم او المصغر . ولعله سمي به اشارة الى جمعه القبائل المستقلة وضمها الى شعب واحد . وفي ما ذكره منيثو من اعمال هذا الملك دلالة كبيرة على هواء القطر المصري في تلك العصور فالشلال عند جبل السلسلة كان قد تهدم او تحات فانصبت منه المياه التي كانت تجتمع فوقه فقل وقوع الامطار في تلك الجهات . وقبل ان حدث ذلك كان الابلز قد رسب على الاراضي التي انحسر عنها ماء النيل بتهدم هذا الشلال فلم نزل الى الآن ننظر ان يروى عطشها حتى يبدو منها من الخصب ما لا يقل عن خصب وادي النيل لان الابلز رسب عليها مدة الف او الف واربعمئة سنة . اما شلال اصوان فكان لم يزل اعلى مما هو الآن بنحو مئة قدم وكان فرع من النيل يجري من حيث المقالع القديمة ثم

(١) الارض التي يكثر رسوب الرواسب فيها يكثر خسوفها ولذلك فاراضي الجسر المرتفعة عند برزخ السويس خسف جانبها الشمالي في العصور الجيولوجية الحديثة وشخص جانبها الجنوبي

(٢) لم يكن هذان الشعبان قد امتزجا في بدء الدولة الرابعة سنة ٤٠٣٤ قبل الميلاد بدلالة ان الاستاذ بيري شامد اختلافا في دفن موتاهما فان موتى الشعب الاول كانوا يدفنون جالسين القرفصاء مثل هنود امريكا ورووسهم الى الشمال ووجههم الى الشرق واما موتى الشعب الثاني فكانوا يدفنون مستلقين . وقد ارسلت عظام هذين الشعبين الى مدرسة الجراحين بمدينة لندن لكي ينظر العلماء فيها

(٣) معنى هذه الكلمة الشرق فيما قاله برغش او الاحمر فيما قاله غيره . واطلق هذا الاسم بعد ذلك على جنوبي بلاد العرب وبلاد الصومال . ولا شبهة في ان المصريين الاقدمين كانوا يقولون ان اسلافهم جاءوا من القطر المصري من تلك الجهات وكانوا يسمون بلاد العرب الارض المقدسة . والظاهر ان الملك مينا وقوة كانوا من الصابئة وكانوا يعبدون الشمس عبادا اظهر من العبادة التي كانت شائعة بين الاقوام الاقدمين من سكان هذا القطر الذين كانوا يعبدون معها معبودات اخرى . ثم دخل انظر المصري شعب آخر متفنيا خطوات شعب الملك مينا اي انه اجتاز بلاد العرب وعبر البحر الاحمر واقام في القطر المصري مدة ثم اجتاز منه الى شمالي سورية والى قرطاجنة وهذا الشعب هو الفينيقيون

يلتقي به شمالي اصوان فتصير اصوان به جزيرة يحيط بها النيل من كل جانب . وكذلك كان الشلال في سنة على ارتفاعه الاول فكانت بلاد النوبة بحيرة كبيرة بسببه . اما الشلالات الاخرى فكانت قد تهدمت ولم يبق منها الا الجنادل ونضبت المياه من البحر التي كانت فوقها ولكن المطر كان لم يزل غزيراً في الاماكن التي لا مطر فيها الآن والظاهر ان الملك مينا واتباعه دخلوا مصر بطريق بلاد العرب والبحر الاحمر واقاموا اولاً في العرابة المدفونة بين اسيوط ولقصر . وكانت العرابة المدفونة في ذلك الحين كما هي الآن على طرف سهل خصب يروى سيجاً . ولابد من ان الملك مينا زار جبل السلسلة وعلم مقدار النفع الذي يصيب البلاد اذا أعيد شلاله الى حاله الاول ولكنه لم يحاول اعادته لسبب لا نعلمه مع ان مهندسيه كانوا على جانب عظيم من المهارة وكانوا قد بنوا له هيكل ابي الهول ونحوا ابا الهول نفسه من صنور الجيزة على ما قاله مسبرو . ولكن يظهر ان الملك مينا قصر اعماله على شمالي بلاد مصر . وقد رأى مياه النيل ومياه بحر الروم تغالب وتزاحم بين المطرية وهيكل ابي الهول فكان النيل يجلب الابلز ويطرحه في فم البحر ويلقيه على الجزائر الرملية التي فيه فنبتت فيها الاعشاب والغابات ونقهر البحر رويداً رويداً تاركاً وراءه ضحاح يسبح فيها التمساح وفرس البحر وتصدر منها العفونات فتفسد الهواء . ولما رأى الملك مينا ذلك عزم على تلافيه فبنى سداً كبيراً على بعد ثلاثين ميلاً من موقع القاهرة الحالي جنوباً وجعل ماء النيل ينحصر في وسط مسيله لانه كان الى ذلك العهد يمتد الى سفح جبال ليبية غربي وادي النيل . ثم اتبع ذلك بسدود اخرى اقامها في اماكن مختلفة لكي يتحكم بالنيل وينزع المياه من المستنقعات والضحاح . اي انه شرع في نزح المياه من الوجه البحري وجعله ارضاً زراعية وقد اثر ذلك في هواة مصر فقلت العفونات منه . وبنى مدينة منف في الاراضي التي انكشف عنها ماء النيل . وظلت هذه المدينة ولها شيء من الشهرة الى القرون الوسطى

وفما كان الملك مينا يتابع اعمال الري هم عليه تمساح او فرس من افراس البحر وقتله بعد ان حكم اثنتين وستين سنة . ووجود التمساح وفرس البحر يدل على ان الانام كان حاراً . ولكنه لا يستلزم انه كان احراً مما هو الآن كثيراً لان عبد اللطيف البغدادي الذي نشأ في القرن الثالث عشر للميلاد قال ان فرس البحر كان كثيراً في ايامه حتى في فرع دمياط . بل قد وجدت واحدة منه بقرب المنصورة في ايام محمد علي (٤) كانت الناسج تختلف الى المكان المسمى جبل ابي فاضه على مئتي ميل من القاهرة . وقد رأيت عائلته

وغني عن البيان ان خلفاء الملك ميناجروا في خطته فزاد انحصار النيل في مجراه واتسع نطاق الاراضي الزراعية . فأقيمت مدينة بوبستس بقرب الزقازيق في عهد الدولة الرابعة ( سنة ٤٠٣٤ قبل الميلاد ) ولكن الجانب الاكبر من الوجه البحري كان الى ذلك العهد خليجاً من بحر الروم الا ان الابلز كان يرسب فيه عاماً بعد عام ولم تأت الدولة السادسة ( سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد ) حتى صارت بعض الجزائر الرملية في هذا الخليج صالحة للسكن فسكنها الناس ونزحوا المياه من المستنقعات التي في جوارها وبنيت مدينة تنبس على جزيرة من هذه الجزائر . ولهذه المدينة شأن كبير في تاريخ القطر المصري في عهد الدول التالية

ولما تولت الدولة الثانية عشرة سنة ٢٥٠٠ قبل المسيح اهتم الملك امنمات وهو السادس من ملوكها باحياء الغامر وري العامر . واشتهر بانشاء السدود والحياض لحفظ مياه النيل ونقش مقياساً للنيل على صخور سمينة وهي على خمسة واربعين ميلاً من وادي حلفا جنوباً ونقش بجانبه اخبار الفيضان في ايامه . ويظهر منها ان مياه الفيضان ارتفعت وقتاً ما ٢٧ قدماً أكثر من حد الارتفاع الاعظم الآن . وعليه فشالاً سمينة لم يكن قد تهدم حينئذ وبلاد النوبة كانت الى ذلك العهد تروى بماء النيل . ويظهر من الكتابات التي على تلك الصخور ان ماء النيل تحت سمينة كان يرتفع وقت الفيضان أكثر مما يرتفع الآن بعشر اقدام دليلاً على ان شالاً اصوان تهدم بعد ذلك وان مياه النيل كانت تغمر جزيرة انس الوجود وقت فيضانه

وفد وجد الاستاذ باري آثار مستعمرة يونانية في الصعيد من عهد الدولة الثانية عشرة ( سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد ) ويستدل منها على ان اهلها كانوا عمالاً يستخدمهم احد فراعة مصر . ولا جناح على ذلك الملك لان اهالي القطر المصري كانوا قلالاً جداً الى ذلك الحين لكن لم ينتصف القرن الثاني الميلاد حتى زاد سكان القطر المصري مليونين عاماً عليه الآن وذلك في عهد بطليموس الثاني الفلبي دلالة على ان هواء مصر صار صالحاً للحضارة في ذلك الحين ولارتفاع السكان

ولولا انتشار الجهل في الوقت الحاضر وكثرة الاقذار والمستنقعات التي حاط

منها سنة ١٨٦٧ اما الآن فقد فرضها السياح ولم ينقض التماسح وفرس البحر من الوجه البحري بتغير الاقليم بل يغلب الناس عليها . ويقال مثل ذلك في الاسد الذي كان الفراعة بصيدونه في جوار اهرام الجيزة وقد صاده الامبراطور هدر بانوس بقرب الاسكندرية

السكان انفسهم بها ولولا احتياجهم الى حكومة تهتم بهم اهتمام الوالد باولاده ل زاد عددهم زيادة عظيمة جداً ولا متلات افرقية بالمستعمرات المصرية

ونقص السكان الآن ليس مسبباً عن فساد الهواء لان هواء هذا القطر مثل هواء سائر الاقطار ولا عن قلة المواليد لان المواليد كثيرة جداً فيه ولا عن شيوع المسكرات وكثرة الخسومات لان السكر قليل الشيوخ والاهالي مسلمون . بل سببه ان الجهل والقذارة يفتكان بالسكان فتكا ذريعاً فيموت كل الضعاف صفاراً ولا يبقى الا الاقوياء البنية وهؤلاء لا يقوون على مقاومة الامراض اذا اصابهم . فاقليم هذا القطر من افضل الاقاليم وشعبه من اكثر الشعوب ولذا واعنداً ومع ذلك ليس فيه من الرجال ما يكفي لخدمة زراعته لكثرة الوفيات بين سكانه وهذا مما لا يُعذر اهله عليه . ولا يخفى ان تعميم التعليم والتدابير الصحية من ألزم الامور لتكثير السكان وان التدابير الصحية لا تراعى الا بعد نشر التعليم في البلاد

وكان بين القطر المصري وبلاد الهند واشور علاقة تجارية من قديم الزمان ولذلك كان هذا القطر معرضاً للامراض التي تنتشر في الهند واشور كما هو معرض لها الآن . وكان المصريون الاقدمون حريصين جداً على الصحة العامة ولكن الامراض الوبائية كانت تنتاب بلادهم مرة بعد أخرى وتعبث بها ولو لم تنشأ في البلاد نفسها لان الاهالي انفسهم لم يكونوا على ما يرام من جهة التدابير الصحية وزد على ذلك انهم كانوا يأخذون كثيرين من الاسرى ويستعبدونهم وهؤلاء لم يكونوا يهتمون بالتدابير الصحية ولذلك كانت القذارة كثيرة في تلك الايام ولكنها كانت اقل كثيراً مما هي الآن . ومما يكن من ذلك فلا شبهة في ان المصريين الاقدمين كانوا يحترمون النيل كأنه معبود ويحذرون تدنيسه بشيء من الاشياء . فما اعظم الفرق بينهم وبين ابناء هذا العصر الذين يحسبون النيل مصرفاً للاقذار والاوزار فيجرونها اليه من كل ناحية

وبقي المطر يقع في الصعيد في ايام الدولة الثانية عشرة ولو كان وقوعه فيه قليلاً بالنسبة الى ما كان قبلاً . وضاق نطاق البحر الذي كان يغمر الصحراء . وقد تقدم ان شلال جبل السلسلة تهدم قبل عصر التاريخ ثم لم يحاول احد ارجاعه الى ما كان عليه الا ان الملك امنمات الثالث انشأ بحيرة عذبة في صحراء لبية على مقربة من النيل وكان يجر الماء اليها بالفرع المسنى الآن ببحر يوسف ولما امتلات هذه البحيرة كان محيطها ٤٥٠ ميلاً وعمقها في بعض جهاتها ٣٥٠ قدماً وقد سماها اليونان بحيرة موريس ولكنها

نسى بالقلم المهر وخلفني تاشه ابي بلاد البحيرة<sup>(٥)</sup>. وبقيت خزانة المياه الفيضان الى ايام الرومانيين لكن اهملت سدودها وقتئذٍ وذهبت مياهها سدى فحقت قبل ايام بلينيوس (سنة سبعين للمسيح) ما عدا بحيرة صغيرة منها وهي التي تسمى الآن بركة قارون او بركة القرون لان شكلها مثل شكل القرنينين. وغني عن البيان ان هذه البحيرة التي كانت تمتلئ بماء الفيضان عاماً بعد عام مدة ٢٤٠٠ سنة ثم اهملت وجف أكثرها صارت ارضها من اخصب الاراضي المصرية لما رسب فيها من الابلز. واسمها الآن الفيوم وهو من القبطية ومعناه البحر فقد وضع لها هذا الاسم حينما كانت ارضها الزراعية البالغة ٢٣١٢٨٣ فداناً يجرها نوح مياهه. وهذا البحر قد اثر في اقليم البلاد التي حوله لانه حينما تكثر المياه العذبة في البلاد الحارة تكثر الاشجار والاعشاب<sup>(٦)</sup> وهي تؤثر كثيراً في درجة الحرارة ومقدار المطر. والفيوم الآن غيلية الهواء ولا سيما بقرب البحيرة. ولم يعد المطر يقع في ما حولها<sup>(٧)</sup>

ومات امنمات الثالث نحو سنة ٢٢٦٦ قبل الميلاد وخلفه ملوك لا شأن لهم من حيث موضوع هذه المقالة الى سنة ٢٢٠٠ قبل الميلاد فان الملك الرابع الذي حكم حينئذٍ وهو من الدولة الثالثة عشرة كتب على مقياس النيل في منمنة ما يستدل منه ان شلالها كان لم يزل قائماً. وفي عصر الملك السادس من تلك الدولة اقيمت ابنية جنوبي منمنة في الاماكن التي كانت تغمرها المياه حينما كان شلالها قائماً ولذلك فقد تهدم هذا الشلال في المدة التي بين هذين الملكين وهي لا تزيد على ست وستين سنة فطغت مياه النيل بغنة حينما تهدم ودمرت البلاد. ولا بد من انه حدث فيها فخط شديد على اثر ذلك<sup>(٨)</sup> ومن ثم لم تعد مياه النيل تغمر بلاد اثيوبيا ولا المطر يقع فيها فصار أكثرها برية

(٥) لم يتعلم اليونانيون اللسان المصري القديم كما يجب وقد سمعوا السكان يسمون هذه البحيرة باسم مري ومعناه البحيرة فظنوا ان هذا الاسم هو اسم الملك الذي انشأها فسموها بحيرة مورييس

(٦) كان المصريون القدماء أكثر رغبة في زرع الاشجار من اهل هذا العصر فقد جاء في الكتابات المصرية القديمة ان رعسيس الثالث (وهو من الدولة العشرين التي حكمت سنة ١٢٨٠ قبل الميلاد) زرع الاشجار في كل القطر المصري لكي يتغيا الناس ظلها

(٧) طول بحيرة قارون الآن ٢٥ ميلاً وعرضها سبعة اميال ومتوسط عمقها ٢٨ قدماً وتعلو وتفيض مع النيل مع ان سطحها اوطأ من سطح بحر الروم على الدوام

(٨) اكشف المستر وليبور على صخر من الصخور التي بقرب اصوان كتابته قديمة يقال فيها انه حدث في البلاد مجاعة دامت سبع سنين في ايام ملك من الملوك القديمة. وقد حدثت مجاعة اخرى دامت سبع سنين مبنذة من سنة ١٠٦٤ للميلاد

قراء كما هي الآن. وصار سكانها يجدون المشقة الشديدة في رفع ماء النيل لكي يرووها ما يزرعون من البقاع الضيقة لسد رمقهم. واطن ان المجاعات غير نادرة الآن في بلادهم. ولذلك فالبلاد الواسعة الممتدة من اسيوط الى بربر التي كانت السماء تمطرها في الازمنة الغابرة امست لا مطر فيها. وسيعود مطرها الى حاله اذا اعيدت الشلالات الى حالها الاولى وغمرت الفيوم والصحراء بالمياه<sup>(٩)</sup>. اما مسألة اعادة الشلالات وبحيرة موبس فقد نظرت الحكومة المصرية فيها ولم يزل المهندسون ينظرون فيها الى الآن<sup>(١٠)</sup>.

واذا صعدنا في وادي النيل الى بربر حيث العرض  $\frac{1}{2}$  ١٧ درجة شمالاً دخلنا الانطار التي تقع فيها الامطار الاستوائية فينشأ منها النيل الابيض والازرق ويتحدان عند الخرطوم فيتكوّن منهما النيل. وهذه الامطار دورية ومنها يحدث فيضان النيل السنوي. واذا زاد هذا الفيضان بضع اقدام عن المتوسط او نقص عنه بضع اقدام كانت نتيجة ذلك القحط والامراض. والفرق الآن بين النيل في معظم ارتفاعه ومعظم انخفاضه نحو اربعين قدماً في اصوان و ٢٥ قدماً في القاهرة وبضع اقدام في دمياط ورشيد. اما في الازمنة القديمة حين كانت الامطار غزيرة فكان الفرق اكثر من ذلك. وقد تقدّم ان احياء الوجه البحري تمّ تدريجياً وحتى الآن لم تزل الحكومة تنزع المياه من الاراضي الغامرة لتجفيفها وجعلها صالحة للزراعة. وسيدوم احياء الاراضي ما دام النيل يجلب الابلز من بلاد الحبشة واواسط افريقية

وقد كانت مستنقعات الوجه البحري مخبأً للاشقياء والخوراج ومنشأً للادوية او مريضاً لها. والمطر الذي يقع الآن في الوجه البحري الى حد ثلاثين ميلاً عن البحر جنوباً لا يزيد على عشر عقد الى اثني عشرة عقدة سنوياً ويساعده انتشار البجرات على شاطئ بحر الروم وهي بحيرة مربوط بقرب الاسكندرية ومساحتها ٢٥٠ الف فدان وبحيرة ادكو ومساحتها ١٠٠ الف فدان والبرلس ومساحتها ٣٠٠ الف فدان وابو قهر ومساحتها

(٩) ارتأى المسيو ده لسبس ان تحفر ترعة جنوبي تونس بحري فيها ماء البحر المتوسط الى الصحراء لغمرها  
(١٠) ارتأى المستركوب هو بنهوس المهندس الاميركي ان تعاد بحيرة موبس او تخزن مياه الفيضان في وادي الريان ليستفيد منها الماء عند انخفاض النيل. وارتأى المسيو ده لاموت الطبيب الفرنسي ان يعاد شلال جبل السلسلة. وقد اقر المهندسون في ادارة الري الآن على اقامة سد كبير بقرب اصوان لتخزين مياه النيل واذا تمّ عملهم فالعناية الاهلية وحدها قادرة على حفظنا من الغرق اذا استولى الدراويش على هذا السد ولو بضع ساعات. وعلى م لا يتبع اسلوب اهل بابل فانهم كانوا يحجزون ماء الفرات بقناطر بعضها وراء بعض حتى لا يكون منها ضرر ولو استولى عليها العدو

٥٠ ألف فدان والمنزلة ومساحتها ٥٠٠ ألف فدان ومربونى ومساحتها ١٠٠ ألف فدان وأكثر هذه البحيرات حديث وقد كانت ارضها زراعية خصيبة وارضى بحيرة المنزلة كانت مشهورة بخصبها ولكن طغى البحر عليها سنة ٣٣٥ للميلاد وغرق الجانب الشرقى منها ثم غرقها كلها سنة ٥٤٠ وخرب المدن التي كانت مبنية في منخفضاتها ولم يبق الا المدن التي كانت على المرتفعات ثم فسد هواء البلاد حولها وكثرت فيها الامراض فهجروا سكانها او انقضوا منها

وبحيرة مربوط الحالية كانت اصلاً بحيرة صغيرة عذبة المياه محاطة باراض كثيرة الكروم مشهورة بخصبها وجودة هوائها ولكن جرّ ماء البحر اليها سنة ١٨٠١ لغرض حربي لطفى على البلاد المجاورة لها وغمرها وفسد هواء ضواحي الاسكندرية بسبب ذلك وفي بداءة التاريخ المسيحي كان محيط بحيرة سربونس ١٢٥ ميلاً وكانت قبلاً اكبر من ذلك اما الآن فضايق نطاقها كثيراً ولم يعد لها تأثير في هواء البلاد التي حولها وبحيرة ابي قير تزحت مياهها حديثاً فصارت ارضاً زراعية وسيجود هواء ما يجاورها بسبب ذلك

ولا يبق بي ان اختم هذه المقالة الا واشير الى تأثير ترعة السويس في هواء هذا القطر . فقد رأينا ان قارة افريقية كانت في العصور الجيولوجية الحديثة مفصولة عن اسيا ولذلك فالفصل بينهما يبرزخ السويس حديث العهد . ولما كان لسان البحر الاحمر بالغا الى الجسر كان المطر يزيد بسببه في الوجه البحرى وينوع الهواء فلما جف انقطع المطر الذي كان متوقفاً عليه . وقد ثبت ذلك من انه بعد سد البحيرات المرة وفتح ترعة السويس سنة ١٨٦٩ زاد وقوع المطر في الوجه البحرى . ولا تساع نطاق الري وكثرة غرس الأشجار يد في ذلك كما لا يخفى

### بعض الحيوانات المنقرضة

جاء في النشرة الاسبوعية تحت هذا العنوان ما نصه

”نش الدكتور روبوا في جزيرة جابه بقايا حيوان لم يذكر في التاريخ البشرى ومبكه يشبه هيكل الاوران اوتان وله صنف منه“ انتهى . اما المكتشف فهو الدكتور دبوى وقد اكتشف البقايا المشار اليها في جزيرة جاوى وثبت انها عظام انسان وقد فصلنا ذلك في مقالة تالية موضوعها الحلقة المفقودة

## علاج الدفتيريا

قد يظن القارئ لأول وهلة ان هذا الموضوع خاص بالطباء . وهو كذلك لو بحث فيه بحثاً طبيعياً مخضاً اما اذا كان الكلام فيه طبياً وطبيعياً معاً على اسلوب قريب المأخذ فليس ما يمنع جمهور القراء من مطالعته والاستفادة منه . وقد وقفنا الآن على خطبة مسببة للدكتور ودهد الانكليزي شرح فيها ماهية الدفتيريا وسببها واكتشاف علاجها بالمصل ونتائج المعالجة به الى غير ذلك مما ستري خلاصته في هذه المقالة . ولكلام هذا الدكتور شأن كبير عند الاطباء لانه كان شديد الريب في هذا العلاج ولم يسلّم بفائدته الا بعد بحث دقيق وتمحيص كثير

## ماهية الدفتيريا

الدفتيريا التهاب في الغشاء المخاطي الذي على اللوزتين والبلع والامعاء والمريء وعلى القصبة سببه نوع خاص من الباشلس وفي غرضون هذا الالتهاب تفرز بعض السوائل من الدم وبعض الكريات البيضاء التي فيه وتتكاثف معاً فيصير منها غشاة لين يستقر عليه الباشلس المذكور ويفتدي منه وحينئذ يفرز او يكون مادة سامة جداً يمتصها الجسم بسرعة فتسهر في الدم الى اعضاء البدن ويظهر فعالها بالمجموع العصبي ثم بالعضلات

## باشلس الدفتيريا

اول من وصف هذا الباشلس الدكتور كلبس Klebs وذلك سنة ١٨٧٥ ثم اثبت الدكتور لفلر Loeffler انه علة الدفتيريا وهو اجسام دقيقة طول كل منها جزء من ستة آلاف جزء من العقدة الى جزء من اثني جزء من العقدة وهي مستقيمة او عفاة قليلاً وقد تكون سفينة الشكل او دقيقة الرأس وتنمو فرادى او جماعات . وقد وجد الدكتور لفلر بالامتحان ان هذا الباشلس ينمو في الغشاء المخاطي ولا سيما اذا كشط سطحه قليلاً كأن الكشط له بمثابة حرث الارض لزراع البزور فيها . ثم اذا نما فيه تكون عليه غشاة كاذب مثل غشاء الدفتيريا ويكثر الباشلس في هذا الغشاء ويمكن استخراج منه . وتحدث في الحيوان الذي نما هذا الباشلس في غشائه المخاطي اعراض التسمم التي تحدث في الدفتيريا عادة . ووجد ايضا ان باشلس الدفتيريا ينحصر في الاقسام المتقرحة من الحلق ومؤخر الانف ولكن تتكون منه سموم تنتشر في البدن كله

## سموم الدفثيريا

وجد الدكتور مارتين Martin ان السم الذي يتكوّن من باشلس الدفثيريا ينحلّ الى مركّبات اضعف فعلاً منه اذا دخل اعضاء الجسم الداخلية ولكن هذه المركّبات تتركّز في بعض الاماكن وتعمل بالاغصاب والعضلات . ولذلك فسموم الدفثيريا على نوعين النوع الاول يكوّن الباشلس من الدم ويفرز على وجه الغشاء المخاطي وهو شديد الفعل السمي . والنوع الثاني اضعف فعلاً من النوع الاول وهو يتكوّن منه ويجمع بعضه مع بعض ولا سيما في الطحال . وما دامت هذه السموم في البدن تبقى فيه الحمى واضطراب الدورة الدموية كما يستدلّ من النبض . ثمّ يكثر حدوث الشلل الذي يعقب الدفثيريا وهو ناتج عن تغير في الاعصاب الممتدّة الى العضلات ولا سيما عضلات اللهاة وما جاورها . وسبب هذا الفالج إما السم الاصلي المتكوّن من الدفثيريا او السموم الاخرى المتكوّنة منه . وقد اثبت الدكتور مارتين ان هذه السموم تؤثر في العضلات ايضاً فتحوّل لحمها الى دهن

ويمكن ان يبسط تاريخ كل حادثة من حوادث الدفثيريا بما يأتي  
بتقرّح الحلق تقرّحاً قد يكون بسيطاً جداً فيعدّ لنمو باشلس الدفثيريا ثم يقع هذا الباشلس عليه وينمو فيه كما ينمو بزر الحنطة في الارض المحروثة فيسبّب التهاباً حاداً ويغتذي بالفِرزات التي تقرز بواسطة هذا الالتهاب ويكوّن هناك سمّاً شديد الفعل فيمتصّه الدم ويسير به في البدن فيفعل بالمجموع العصبي وينحلّ بعضه الى سموم اخرى اثبت منه واطرف فعلاً فبقي في البدن زمناً طويلاً وتعمل باعصابه وعضلاته

## الوقاية من الدفثيريا

حينما تكون هذه السموم آخذة في مهاجمة بعض انسجة البدن تكون الانسجة الاخرى قد استعدت لمقاومتها ولولا ذلك لامات الدفثيريا كل من يُصاب بها على اننا نعلم ان كثيرين يصابون بها ويشفون ولو لم يُعالجوا دلالة على ان في نوع من الحويصلات المركب منها الجسم قوّة لتحمل هذه السموم وتطهير الجسم منها . وهذه الحويصلات تتغير حينئذ تغيراً بقي المريض من الاصابة بالدفثيريا مرة اخرى . وقد ظنّ قبلاً ان هذا التغير محصور بالحويصلات ولكن الجمهور الآن على ان الحويصلات تصنع او تقرز مواد تجري في الدم وتؤثر في سموم الدفثيريا فتضعف فعلها او تؤثر بالحويصلات نفسها فتجعلها تستمر على عملها ولو كانت السموم يجانبها . والنتيجة في الحالين وقاية الجسم من الدفثيريا .

وهذا هو الاساس الذي بني عليه علاج الدفتيريا بالمصل . وقد ادعى فران Ferran انه اول من وقى الحيوانات من الدفتيريا على هذا النمط ثم وصل فرنكل Fraenkel الى هذه النتيجة نفسها في المانيا . ولما رأى الاستاذ برنج Behring ان وقاية الحيوانات من الدفتيريا لتوقف على تغير في مصل دمها ارتأى ان ينقل المصل من دم الحيوانات الموقية من الدفتيريا الى ابدان الحيوانات المصابة بها فتوقى هذه ايضا به منها لان المصل يساعد حوصلات دمها على مقاومة سموم الدفتيريا ولا سيما في بداءة المرض حينما يكون سم الدفتيريا قابلاً للتغير وقبل ان تعاده حوصلات الجسم . وتابع برنج ذلك الى ان اوجد طريقة لعلاج الدفتيريا ستغير الاساليب المتبعة الى الآن في علاج بعض الامراض المعدية

#### المصل المضاد لسم الدفتيريا

ولما رأى برنج انه يمكن جعل الحيوانات غير قابلة للتأثر بسموم الدفتيريا جعل يجرح الحيوان بآبرة ويدخل في بدنه باشلساً ضعيفاً من باشلس الدفتيريا فيمنو فيه ويكون سماً ضعيفاً لا يؤثر فيه الا تأثيراً ضعيفاً حتى اذا زال تأثيره حقنه بمقدار اكبر من الباشلس وبنوع اقوى منه فلا يؤثر فيه اكثر مما اثرت الحقنة الاولى واذا استمر على ذلك صار الحيوان يحقن بمقدار كبير جداً من باشلس الدفتيريا ولا يصاب بها . لكن هذا الاسلوب صعب المراس جداً في اخنيار الباشلس على درجات مختلفة من القوة واسهل منه الاعتماد على السم المتولد من الباشلس لا على الباشلس نفسه لان هذا السم يمكن التحكم فيه من حيث القوة والضعف فيبقى على حاله بعد دخوله البدن واما الباشلس فيمنو ويتكاثر ولا يبقى على حاله . واذا ادخل السم في البدن فعل بحوصلاته فكونت سائلاً بقي الجسم من الدفتيريا

وأجريت التجارب اولاً في الحيوانات الصغيرة كالارانب ثم اجراها برنج في الغنم . وبعد تجارب كثيرة في حيوانات مختلفة اعتمد رو Roux ونوكار Nocard على اجرائها في الخيل واستخرجوا المصل من دمها وذلك اولاً لان الخيل تتأثر كثيراً بسم الدفتيريا وثانياً لان مصل دمها لا يؤثر في جسم الانسان السليم بل يمتزج بدمه جيداً . ودم الخيل ينفصل بسهولة الى مصل وعاق جامد ويكون الانتيكسين ( اي المنز الذي يضاد جسم الدفتيريا ) في هذا المصل . وثالثاً لانه يمكن استخراج مقدار كبير من الدم من فوس واحد من غير ان يضر . اما كيفية تلقيح الفرس بالدفتيريا واستخراج المصل منها فسنشرها في مكان آخر

## نتيجة المعالجة بالمصل

كان متوسط الوفيات من المصابين بالدفتيريا من ثلاثين الى اربعين في المئة في البلاد الانكليزية ومن اربعين الى خمسين في المئة في المانيا والنمسا وهولندا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا وسويسرا واميركا فقلّ كثيرا بعد استعمال المعالجة بالمصل كما ترى في الجدول التالية

كان عدد الوفيات في بريطانيا	٣٩ في المئة	فصار ١٩ في المئة
" " " "	٣٥ " "	١٩ " "
" " " "	٥٣ " "	١٤ " "
" " " "	٤٩ " "	٢١ " "
" " " "	٥٣ " "	٢٣ " "
" " " "	٥٠ " "	١٨ " "
" " " "	٥٠ " "	٣٤ " "
" " " "	٤٣ " "	٢٥ " "

وللسن شأن كبير في فعل الدفتيريا وفائدة العلاج كما يظهر من هذا الجدول وقد ذكرت فيه الحوادث التي عولجت بالطرق العادية لا بالمصل

السن	عدد المصابين	عدد الوفيات	معدل الوفيات بالمية
اقل من سنة	١٤٦	١٠٢	٦٩٦٩
من سنة الى ٢	٤٤٧	٢٩١	٦٥٦١
من سنتين الى ٣	٦٣٩	٣٨٨	٦٠٦٧
من ٣ الى ٤	٨٢٦	٤١٦	٥٠٦٤
من ٤ الى ٥	٩١٣	٤٠٠	٤٣٦٨
من ٥ الى ١٠	٢٤٦٢	٧٠٥	٢٨٦٦
من ١٠ الى ١٥	٠٨٨٥	٠٩٣	١٠٦٥
الجملة	٦٣١٨	٢٣٩٥	٣٧٦٩

وهاك جدولاً آخر ذكرت فيه الحوادث التي عولجت بالمصل واختلاف الوفيات فيها باختلاف السن

السن	عدد المصابين	عدد الوفيات	معدل الوفيات في المئة
اقل من سنة	١٥	٧	٤٦٦٦
من سنة الى سنتين	٣٨	١١	٢٨٤٩
من سنتين الى ٣	٤٥	١٠	٢٢٤٢
من ٣ الى ٤	٣٧	٠٦	١٦٤٢
من ٤ الى ٥	٤٦	١١	٢٣٤٩
من ٥ الى ١٠	٨٢	٠٥	٠٦٤٠
من ١٠ الى ١٥	٢٦	٠١	٠٣٤٨
والجملة	٢٨٩	٥١	١٧٦٦

وذكر فرخو Virchow جدولاً آخر وضعه باجنسكي Baginsky وهو يماثل ما تقدّم من ان الدفتيريا تفتك بالصغار أكثر من الكبار سواء عولجوا بالمصل او لم يعالجوا به كما ترى

السن	معدل الوفيات مع المعالجة بغير المصل	معدل الوفيات مع المعالجة بالمصل
اقل من سنتين	٦٨٦٧ في المئة	٢٣٤٥ في المئة
من سنتين الى ٤	٦٦٦١ " "	١٩٤٥ " "
من ٤ الى ٦	٥٤٤٠ " "	٠٨٤٦ " "
من ٦ الى ٨	٣٤٤١ " "	١٠٤٩ " "
من ٨ الى ١٠	٢٩٤٢ " "	١٠٤٠ " "
من ١٠ الى ١٢	٠٧٤١ " "	٠٠٤٠ " "
من ١٢ الى ١٤	٠٠٤٠ " "	٠٨٤٣ " "
والمتوسط العام	٤٧٤٨ " "	١٣٤٢ " "

وتختلف فائدة العلاج ايضاً بحسب استعماله في اليوم الاول من ظهور الدفتيريا او الثاني او الثالث الى الخ. وقد اثبت كوسل Kossel جدولاً يظهر منه ان الذين عولجوا في اليوم الاول من ظهور الدفتيريا لم يمت منهم احد والذين عولجوا في اليوم الثاني مات منهم ثلاثة في المئة او واحد من ثلاثين والذين عولجوا في اليوم الرابع مات منهم ١١ في المئة والذين عولجوا في اليوم الخامس مات منهم ١٨ في المئة والذين عولجوا في اليوم السادس مات منهم خمسون في المئة

الآن ان الاحصاء لا يعول عليه كثيراً وخير منه النظر الى حالة الذين يعالجون بالمصل فان الولد المصاب بالدفثيريا تضيق به الدنيا من الالم وصعوبة التنفس ونحو ذلك من الاعراض المزعجة التي ترافق هذا الداء الخبيث اما اذا عولج بالمصل قام يلعب بلعبه كانه غير مصاب بها وهذا اشد افعاء بفائدة المصل من كل الاحصاءات

## المخلاصة

تتوقف فائدة هذا العلاج على استعماله عند اول ظهور الدفثيريا ولا بد من استعمال بقية التدابير معه كحفظ قوة المريض وتنشيقه الهواء النقي وتنظيف كل ما حوله وما اشبه من التدابير الصحية . ومع ذلك كله لا يشفي بهذا العلاج كل المصابين بالدفثيريا كما ان الكينا لا تشفي كل المصابين بالحمى المalarية ولكن يكثر الشفاء به ونقل الوفيات وهذا غاية ما وصل اليه هذا العلاج الى الآن

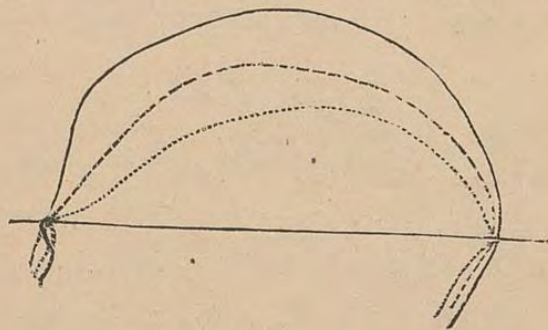


## الحلقة المفقودة

كل يعلم ان بين الفراشة والفرس فرقا كبيرا في البناء والتركيب والطبائع ولو كان كل منهما حيوانا يولد ويأكل وينمو ويتزوج ويموت . ولكن اذا جمعنا اجناس الحيوان الاعجم كلها من ادناها الى ارقاها رأيناها سلسلة متصلة تكاد كل حلقة منها تلتبس بالتي فوقها والتي تحتها . وحلقات هذه السلسلة متصلة على هذا النمط من ادنى انواع الحيوان الى الغورلا والشيميزي والارنغ اوتار ارقى انواع القروود ثم تنقطع هناك ولا تتصل بالانسان لان فيه من الاعضاء ما ليس فيها بل لان الاختلاف بين اعضائه واعضاءها المشابهة اعظم مما هو بين كل حلقتين متصلتين من انواع الحيوان الاعجم كأن بين الحيوانات العاشة الآن وبين الانسان حيوانا آخر منقرضا ادنى من ادنى صنوف الناس وارقى من ارقى انواع الحيوان وهو الحلقة المفقودة

وقد اثبت العلماء المحققون ان الفرق بين ارقى المتدنين واحط المتوحشين من حيث نمو الدماغ مركز القوى العقلية وسائر مقومات الارتقاء اعظم من الفرق بين احط المتوحشين وارقى انواع القروود . لكن طرفي سلسلة النوع الانساني المشار اليها متصلان بحلقات كثيرة توصل بينهما فالارتقاء والاتصال ظاهران فيها واما الحلقة الدنيا من نوع الانسان والعليا من انواع القروود فلا اتصال بينهما . وهنا انقسم العلماء الى فريقين

فريق يقول انه كان بين الانسان والحيوان الاعجم حلقة تصل بينهما وقد افترضت ولا  
يبعد ان تُكشَف آثارها يوماً ما. وفريق يقول ان الانفصال بينهما اصلي ولم يكونا متصلين  
قط بل ان الانسان خُلِق كما هو الآن منفصلاً عن الحيوان الاعجم. ولا يزال اصحاب  
المذهب الاول وهو مذهب النشوء يفتشون عن الحلقة المفقودة لعلمهم بؤيدون بها مذهبهم  
وشاع منذ مدة وجيزة ان الحلقة المفقودة قد وجدت في جزيرة جاوى فكان لهذا  
النبا شأن كبير في الدوائر العلمية وألف الدكتور دبوى رسالة في هذا الموضوع وصف  
فيها الاثر او الآثار التي يقال انها من عظام الحلقة المفقودة وهي ضررس وقحف ونقبة  
ساق وجدت في تلك الجزيرة والرسالة اربعون صفحة موضحة بالصور والرسوم. وفي  
الثالث والعشرين من شهر يناير (ك ٢) الماضي قرأ الدكتور كفتهاست استاذ الشريح في  
مدرسة دبلن الجامعة رسالة في وصف هذه الآثار قال فيها ان الضررس هو ضررس الحكمة



الايمن الاعلى وهو اشبه باضرراس القروود الكبيرة منه باضرراس الانسان والقنصة من  
الساق اليسرى وهي مثل قضبان سوق البشر تماماً وقحف الرأس يدل دلالة قاطعة على  
انه قحف انسان لكنه متوسط في شكله واتساعه بين قحف رأس الانسان العادي  
وقحف رأس الغورلاً كما ترى في هذا الشكل فان الخط الاعلى المتصل رسم قحف متوسط  
من رؤوس الارلندبين والخط الاسفل المنقط رسم قحف الغورلاً بعد ان صغر قليلاً حتى  
يناسب رأس الانسان. والخط المنقطع بينها رسم هذا القحف الذي وُجد في جزيرة  
جاوى وهو اخفض قحف الناس التي وجدت حتى الآن. وقد حسب الدكتور دبوى  
سعة الجمجمة التي تزع منها فاذا هي ١٠٠٠ سنتيمتر مكعب مع ان سعة جمجمة الاوربي  
من ١٤٠٠ الى ١٥٠٠ وسعة اصغر جمجمة بشرية وجدت الى الآن ١٢٠٠ سنتيمتر  
مكعب. والضررس اكبر من اضرراسنا ولكن نسبته الى ضررس الزنجي نسبة ضررس الزنجي

الى ضرس الاوربي . ولذلك فهذه العظام من عظام انسان احطّ من الناس في وقتنا هذا ولكنه ليس بعيداً عن نوع الانسان بعداً يخرجهُ منه . فهو ليس من الحلقة المفقودة التي يشدها العلماء واذا وُجدت تلك الحلقة فلا يقتضي ان تكون شبيهة بالقرود لان القرود نفسه قد تغير كثيراً بعد انفصاله عن الاصل الذي ارتقى الانسان منه .  
وجملة القول ان الحلقة المفقودة لم توجد حتى الآن ولا دليل على قرب وجودها وقد لا توجد ابداً ان كانت حقيقية

## الجماجم والعقول

لو لا العقول لكان ادنى ضيغ ادنى الى شرف من الانسان لم يدري ابو الطيب المتنبى حينما نظم هذا البيت ان ستقوم طائفة من الفلاسفة تذهب الى الفرق في العقول بين الانسان والحيوان الاعجم كحي لا كيني يقاس بالشعر ويوزن بالدرهم كسائر المواد . وهذا مفاد قول القائلين ان العقول تختلف باختلاف ثقل الدماغ ويعرف ثقل الدماغ باسلوب من اسلوبين . الاول ان يتزع ويوزن كما هو . والثاني ان تقاس مساحة داخل الجمجمة فيعلم منها حجم الدماغ الذي كان فيها ووزنه وقد ظنّ المشرّحون الاقدمون ان الدماغ يبلغ اشدّه من النمو في السنة السابعة من العمر ولكن ثبت الآن ان دماغ الذكر لا يبلغ في السنة السابعة الا خمسة اسداس ثقله ودماغ الانثى لا يبلغ حينئذ الا عشرة اجزاء من احد عشر جزءاً من ثقله . ولا يقف الدماغ عن النمو الا بين السنة العشرين والاربعين من العمر اي ان دماغ الرجل يبلغ اشدّه من النمو بين السنة الثلاثين والاربعين ودماغ المرأة بين السنة العشرين والثلاثين . ثم يقل وزن الدماغ بعض الشيء من السنة الاربعين الى الخمسين ويقل أكثر من ذلك من الخمسين الى الستين حتى اذا بلغ الانسان ثمانين سنة من العمر نقص وزن دماغه ثمانين او تسعين غراماً . وهذه القاعدة لا تخلو من الشواذ لان بعض العلماء بقيت قواهم العقلية على مضائها بعد ان بلغوا اقصى درجات الهرم ومتوسط دماغ الرجل من اهالي اوربا ١٣٩٠ غراماً ومتوسط دماغ المرأة ١٢٥٠ غراماً اي ان دماغ البالغين اثقل من دماغ البالغات بنحو عشرة في المئة . وهذا

الفرق بين الرجل والمرأة كثير في المتمدنين وقليل في المتوحشين كما اثبتته العلامة  
 فوغت Vogt لان نساء المتوحشين يعملن اعمال رجالهم ويزدن عليها تربية اولادهن  
 بخلاف نساء المتمدنين فانهم لا يعملن الا قليلاً من اعمال رجالهم. وقد ابان المسيو له بون  
 Le Bon ان الفرق بين دماغ الرجال ودماغ النساء من اهالي باريس الآن مضاعف  
 الفرق بين دماغ الرجال ودماغ النساء من المصريين القدماء

من يدخل دار الانثروبولوجيا في بستان النبات بمدينة باريس يرى غرضاً كبيرة  
 مشحونة بالجماجم القديمة والحديثة المجموعة من كل البلدان والاقطار فاذا لم يكن عارفاً غرض  
 العلماء منها استغرب امرها لكنه اذا رأى العلماء يستعملون سعة كل جمجمة منها  
 ويقيسون زاويتها الوجهية وقطرها وارتفاعها ونحو ذلك مما له علاقة بارتقاء الشعوب  
 واختلاف انواعها علم ان لمن جمعها غرضاً جليلاً وفائدة علمية كبيرة  
 وقد ظهر من قياس جماجم كثيرة ان ثقل دماغ البالغين يختلف باختلاف الشعوب  
 كما ترى في هذا الجدول

متوسط ثقل دماغ	الاسكتلندي	١٤١٢	غراماً
" "	الانكليزي	١٣٧٨	"
" "	الالماني	١٣٧١	"
" "	الفرنسي	١٣٥٨	"
" "	الزنجي	١٢٥٥	"

اي انه توجد علاقة واضحة بين ثقل الدماغ وارتقاء الشعب . لكن ما يطلق على الشعب  
 كله لا يطلق على كل فرد من افراده فقد وزنت ادمغة بعض المشاهير فوجد بينها  
 الثقيل والخفيف كما ترى في هذا الجدول

الاسم	الصناعة	العمر	الوزن بالغرام
كيفية	طبيعي فرنسي	٦٣	١٨٣٠
ايركري	طبيب اسكتلندي	٦٤	١٧٨٥
شار	شاعر الماني	٦٤	١٧٨٥
وبستر	سياسي اميري	٨٠	١٥١٩
اغاسز	طبيعي سويسري	٦٦	١٥١٢
ده مورغان	رياضي انكليزي	٧٣	١٤٩٤

الاسم	الصناعة	العمر	الوزن بالغرام
غروت	مؤرخ انكليزي	٧٦	١٤١٠
هيول	فيلسوف انكليزي	٧١	١٣٩٠
هرمن	لغوي الماني	٥١	١٣٥٨
هيوز بنت	طبيب انكليزي	٦٣	١٣٣٢
تيدمن	مشرّح الماني	٨٠	١٢٥٢

وهؤلاء الرجال من اشتهر علماء الارض ولكن الفرق بين ادمغتهم كبير جداً كما ترى. وزد على ذلك ان كبار الادمغة قد لا يكونون من العلماء ولا من الذين يشتهرون في امر من الامور العقلية بل من عامة الناس فقد ذكر الدكتور بكنل انه وزن دماغ رجل مصاب بالصرع فوجد ثقله ١٨٣٠ غراماً اي مثل دماغ كيفية العالم الطبيعي الشهير. ووزن الدكتور نورس دماغ رجل امي توفي في السنة الثامنة والثلاثين من عمره ولم يكن ممتازاً بشيء الا بقوة الذاكرة فوجد ثقله ١٩٤٥ غراماً ولما شُرح وجف لم ينقص وزنه الا ٣٢ غراماً

فكيف تنطبق هذه الامور على ما تقدّم من ان ثقل الدماغ قياس القوى العقلية والارتقاء في سلم الحضارة. والجواب عن ذلك اولاً ان الاعتبار في علاقة الدماغ بالقوى العقلية انما هو المادّة السنجائية التي تغطي ظاهر الدماغ ولا سيما ما كان منها في مقدّم الخ اما المادّة البيضاء التي تحتها فلا علاقة لها بالقوى العقلية. وهذه المادّة البيضاء قد تزيد بالمرض زيادة عظيمة فيزيد بها ثقل الدماغ من غير زيادة في المادّة السنجائية التي هي مركز القوى العقلية وقد تناول زيادة المادّة البيضاء الى نقص في المادّة السنجائية وضعف في القوى العقلية. وزد على ذلك ان المادّة السنجائية نفسها قد تكون قليلة من اصلها او ضعيفة في تركيبها فيؤثر ذلك في نمو القوى العقلية من غير ان يظهر سبب في وزن الدماغ كما انها قد تكون كثيرة جيدة الترتيب على غير زيادة في القسم الابيض من الدماغ فتقوى بها القوى العقلية من غير زيادة ظاهرة في ثقل الدماغ

لكن الحكم في علاقة وزن الدماغ بالقوى العقلية لا يتوقف على ادمغة افراد قلائل قد يكونون كلهم من الشواذ الذين لا يبنى عليهم حكم بل على ادمغة ألوف من الناس من غير اختيار حتى تضيق الشواذ بين العموم. وعلى هذا المبدأ قاس المسيو له بون ألوفاً من الجمجم القديمة والحديثة فوجد ان صغار الادمغة يكثرون بين الشعوب المتخلفة

ويقولون بين الشعوب المرتقية . وكبار الادمغة يكثرون بين الشعوب المرتقية ويقولون بين الشعوب المنحلة كما ترى في هذا الجدول والاعداد التي فيه تدل على ما يوجد في المئة من كل طائفة

سعة الجمجمة	اهالي باريس المعاصرين	اهالي باريس في القرن الثاني عشر	المصريون القديما	الزواج	الاستراليون
من ١٢٠٠ الى ١٣٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٧٤٤	٤٥٠٠
من ١٣٠٠ الى ١٤٠٠	١٠٦٤	٠٧٤٥	١٢٤١	٣٥٦٢	٢٥٠٠
من ١٤٠٠ الى ١٥٠٠	١٤٦٣	٣٧٦٣	٤٣٦٥	٣٣٦٤	٢٠٠٠
من ١٥٠٠ الى ١٦٠٠	٤٦٦٧	٢٩٦٨	٣٦٦٤	١٤٦٧	١٠٠٠
من ١٦٠٠ الى ١٧٠٠	١٦٦٩	٢٠٦٩	٠٩٦٠	٠٩٦٣	٠٠٠٠
من ١٧٠٠ الى ١٨٠٠	٠٦٦٥	٠٤٦٥	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠
من ١٨٠٠ الى ١٩٠٠	٠٥٦٢	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠

ويظهر من هذا الجدول ان العلاقة تامة بين كبر الدماغ وارتقاء الشعب فان الاستراليين احط شعوب الارض وادمغتهم صغيرة حتى ان الذين سعة جماجمهم من ١٢٠٠ سنتيمتر مكعب الى ١٣٠٠ يبلغون ٤٥ في المئة منهم وليس بين اهالي باريس الحاليين ولا بين اهاليها القديما ولا بين المصريين القديما من كانت سعة جمجمته كذلك . والزواج ارقى من الاستراليين لكن ليس فيهم من سعة جمجمته من ١٢٠٠ سنتغرام الى ١٣٠٠ الا نحو سبعة ونصف في المئة . ثم اذا انتقلنا الى الجماجم التي سعتها من ١٣٠٠ سنتيمتر مكعب الى ١٤٠٠ وجدنا ان اصحابها يقولون بين الاستراليين حتى يبلغوا ٢٥ في المئة فقط ولكنهم يكثرون بين الزواج فيبلغون ٣٥ في المئة لم يكن منهم بين المصريين القديما الا ١٢ في المئة . واذا انتقلنا الى الذين سعة جماجمهم من ١٤٠٠ الى ١٥٠٠ وجدناهم كثرًا بين المصريين القديما واهالي باريس في القرن الثاني عشر . ثم الى الذين سعة جماجمهم من ١٥٠٠ الى ١٦٠٠ وجدناهم كثرًا بين اهالي باريس المعاصرين وقلالًا بين الزواج والاستراليين وهلم جرا

ويتضح من هذا الجدول ايضا ان سعة جماجم سكان باريس قد زادت مدة القرون السبعة الماضية بحسب ارتفاعهم في سلم العمران . ولعل هذا الحكم يصدق على سكان كل المدن وكل الاقاليم فتكون سعة الجمجمة ووزن الدماغ دليلاً على منزلة الشعب من الحضارة والعمران

## فوائد العادات ومضارها

ابتأ في الجزء الماضي ماهية العادات وكيفية تكوينها وتمكنها ووعدنا ان نذكر بعض فوائدها ومضارها في هذا الجزء وانجازاً لذلك نقول

ان الفائدة الاولى التي نستفيد منها من العادات هي اننا نقنص بها في استعمال القوة العقلية حتى لقد شبهها بعضهم باستعمال الربا بدل رأس المال كأن القوة العصبية هي رأس مال الانسان العقلي والعادات رباؤه اوريعة . ومن لم يصير اعماله وافعاله ملكات في نفسه ابتها من غير تعب ببقى متروكاً فيها ويشعر من نفسه انه مضطر ان ينتبه اليها كلها انتباهاً شديداً والأهم لها وهيئات ان يسلم من الخطأ الكثير بخلاف من يصير اعماله ملكات فيه فإنه يمارسها من غير كلفة ويحبها من غير تعب . مثال ذلك غسل اليدين والوجه بالماء والصابون كل صباح لاجل النظافة فان من يعتاده يصير يمارسه يومياً بغير كلفة بل بغير انتباه لكنه اذا اراد ان يمارسه يوماً قبل ان يعتاده رأى فيه مشقة وفعله يوماً وأهمله آخر . ومن هذا القبيل ترتيب الاعمال وتقرير الحقائق وصيانة اللسان والحفاظ على الوقت وما اشبه فانها اذا صارت عادات سهلت على الطبع جداً والأبقت اعمالاً شاقة تُعمل يوماً وتترك آخر او لا تتمم الا بعد امعان النظر واجهاد الارادة الثانية استسهال الصعاب التي تظهر في بادئ الامر من المستحيلات كالعزف على الغازف والجري بالسوايق والمشي على الجبال . ومن هذا القبيل ممارسة الاعمال الطويلة المملة كالقراءة ساعات متوالية والمشي اميلاً متتابعة . فان الفتاة التي تلعب على البيانو تحرك يديها واصابعها حركات سريعة بحسب توقيع الانغام ومدتها . وهذه الحركات يعجز عنها اقوى الرجال واعلمهم واحكمهم وامهرهم ما لم يكن قد اعتاد اللعب على البيانو مثلها . والبهلولان الذي يمشي على الحبل الدقيق ويقف على صهوة الفرس الجاري برجل واحدة وينب في الهواء من ارجوحة الى اخرى تبعد عنها بضعة امتار ليس اقوى من غيره ولا حكم ولكنه يستسهل ذلك بحكم العادة . والولد الذي يشرع في القراءة لا يستطيع ان يواظب عليها ساعة واحدة في اول الامر ثم يعتادها بالممارسة حتى يسهل عليه ان يقرأ ساعات متوالية . وكذا المشي فإنه من اصعب الصعاب واذا ايفت المراكز العصبية التي تعتمد عليها في انتصاب القامة وحركات الرجلين لم نستطع الوقوف لحظة واحدة . اما في حالة الصحة فتمشي اميلاً كشجرة ولا نشعر بكلال في اعصابنا

الثالثة نكوّن الاخلاق . ولا مشاحة في ان جانباً كبيراً من الاخلاق طبيعي

موروث يصعب تغييره حتى قيل

ظلمت امرءاً كلفته غير خلقه وهل كانت الاخلاق الأغرائز

لكن أكثر الاخلاق خاضع لحكم العادة ونتائج منها . ومن ذلك قول البعض ان الاخلاق الادبية حزمة من العادات . وهذا لا ينفي فعل الارادة ولا فضل العمل بالفرائض والنوافل لان مكارم الاخلاق تستدعي ان يحكم الانسان على امياله وعواطفه ويوجهها كلها الى العمل بما يجب عليه وان يعود الى ارادته ونظره اذا رأى تناقضاً ظاهراً بين الواجبات لكي يميز الواجب الحقيقي ويعمل به . مثال ذلك رجل اعتاد الخروج الى النزهة كل صباح في ساعة معينة حتى اذا اتت تلك الساعة رأى من نفسه دافعاً يدفعه الى الخروج . وفي ذات يوم وقف في باب بيته واراد الخروج على جاري عادته فرأى السحب قد طبقت السماء فانه يقف حينئذ بين دافعين دافع العادة يدفعه الى الخروج للنزهة ودافع الحكمة والنظر في العواقب يقول له ان انت خرجت الآن فقد يصيبك المطر ويبل ثيابك ويضر بك فيتردد بين هذين الدافعين ويقابل بين منفعة الاول ومضرة الثاني ثم ينقاد الى اقوالها . وهب انه لم ير مطراً ولا سحابة ولكن جاءه في تلك الدقيقة رسول يدعو الى مريض مشرف على الموت فيقوم في نفسه دافع آخر ادبي فان هو اطاع دافع العادة فقد قام بما يطلبه جسمه من الراحة والسرور وان هو اطاع الدافع الادبي فقد فعل فعلاً واجباً نحو ذمته وشرفه ومريضه . فاذا كان القيام بالواجب من اخلاقه ايضاً قابل بين الاثنين وفضل الثاني لا لانه خلقي فيه بل لانه واجب عليه

الرابعة تحمل شظف المعيشة ومضارها . وهذا واضح من النظر الى احوال الفلاحين في هذا القطر ونحوهم من السكان الذين لا يهتمون بالتدابير الصحية فانهم ينامون في اكواخ لولنام فيها المترقة ليلة واحدة لقضى نخبه وياً تكون اغث المآكل ويشربون اخبث المياه ويكتسبون ارث الثياب ولا يكاد الصابون يعرف ابدانهم ومع ذلك تراهم على جانب كبير من الصحة والعافية . وقد ثبت بالامتحان ان المجرمين منهم الذين يسجنون في سجون نظيفة مطلقة الهواء تفتك بهم الامراض اكثر من فتكها بالذين يسجنون في السجون القديمة القليلة النظافة الفاسدة الهواء وما ذلك الا لان ابدانهم اعتادت شظف المعيشة فصارت الرفاهة تضر بها . ويقال ان القواد الكبار يعوّدون ابدانهم شظف المعيشة تعويداً

حتى اذا باتوا في ساحة القتال لم تؤثر فيهم المكاره والمشاق . وقد اخبرنا ثقة انه رأى  
امبراطور المانيا فردرك الثاني المتوفى يرفع الفراش الوثير عن سريره حينما جاء الديار  
الشامية وهو ولي للعهد وينام على فراش خشن لكي لا يرقه جسده ولا يعود وقت الراحة  
ما لا يجده في ساحة القتال . وهذا شأن كثيرين من القواد واهل السياحة ونحوهم  
اما مضار العادة فقد اوضحها الدكتور شوفيلد بمثل بديع قال فيه ان في بعض البيوت  
جلاً متصلاً بالباب الخارجي حتى اذا دق احد الجرس يريد الدخول جذب الخادم الحبل  
وفتح الباب به . وحدث ان خادمة كانت كلما دق جرس الباب تطل عن نافذة لترى  
من يدق ثم تجذب هذا الحبل وتفتح الباب به اذا شاءت ادخاله . ثم خطر لها ان تربط  
حبل الجرس بالحبل الذي يفتح الباب به فصار اذا اراد احد الدخول وجذب حبل الجرس  
لكي يدق يفتح الباب به من نفسه فكشفت الخادمة مؤونة التطلع من النافذة وجذب  
الحبل بيدها ولم يعد طالب الدخول ينتظر الى ان تفتح له . ولكن لم تعد الخادمة قادرة  
على ان تدخل من تريد وتمنع من تريد . وهذا شأن العادات فانها تكفيننا مؤونة النظر  
وترفع عنا بعض التعب ولكنها تضعف سلطان الارادة فيخضع الانسان بها لما لا يريد  
الخضوع له . واذا كانت العادات ذميمة فهناك البلية الكبرى والشر الذي لا مناص من  
تأثيره في الحال والمآل ولا سيما اذا تمكنت من النفس وصارت اخلاقاً تنتقل الى النسل  
بالارث والقدوة كعادة السكر وارتكاب الجرائم . بل ان الاعمال الحميدة قد تفقد  
فائدتها اذا اعتادها الانسان وصار يفعلها على مقتضى العادة فقط كالذهاب الى المعابد  
ونلاوة الصلاة والعقل شارداً عن معانيها

ومن مضار العادة ايضاً ان الحواس والمشاعر تكل بها فلا تعود تتأثر من الخير  
والشر ولا تفرق بين الحلال والحرام . ويضعف شعورها بالملاذ حتى تصير تعافها  
لكن هذه المضار يمكن تلافيها كلها الا مضار العادات الذميمة فانها ليس مما يتلافى  
الا بردع النفس عنها دواماً حتى تزول آثارها منها وذلك ليس بالامر المستحيل  
وما النفس الا حيث يجعلها الفتي فان اطعمت تاقت والا تولت  
وكانت على الآمال نفسي عزيزة فلما رأت عزمي على الترك ولت  
ولكنه عسير جداً وما احسن ما قاله عمرو بن كلثوم

وكنتم امرءاً لو شئت ان تبلغ المنى بلغت بادني غاية تستديمها  
ولكن فطام النفس اثقل محملاً من الصخرة الصماء حين ترومها

حتى اذا تمكنت العادات وصارت طباعاً موروثة تعذر نزعها الا بشق الانفس  
اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع ادب الاديب

## مصير التمدن

مترجمة بايجاز عن كتاب هنري جورج الكاتب الاميركي الشهير بقلم نسيم افندي برياري

لا عجب اذا افتخر ابناء القرن التاسع عشر على المتقدمين بعد ان اوتوا من العلم  
والاختراع ما لم يحلم به سلفاؤهم وسما تمدنهم على كل تمدن قبله . واول ما يخطر على بال  
الباحث بعد ان تذهب سؤرة خمر الافتخار من رأسه هو هل يبقى تمدننا هذا الى ما شاء  
الله او يرجع التمدنون القهقري فتغزو جيوش المتوحشين اوربا وتغفو معالمها فتندرس  
آثارها وبتدئ تمدن آخر يرى اهله انفسهم ارقى منّا كما نرى انفسنا ارقى من اسلافنا  
وقد يظن المرء لاول وهلة ان هذا مستحيل من جميع الوجوه وان العالم سائر سيراً  
حئيثاً في سبيل الارتقاء وسيدوم كذلك الى ما شاء الله . ولا يبعد ان الروماني الذي  
شاهد عظمة رومية وسمع بانتصار جيوشها ورأى القياصرة تدخلها باحتفال عظيم وقد  
شد اسرى الملوك الى مركباتهم كان يرى في تمدنه ما نراه نحن في تمدننا بل ربما نظرن  
الى أكثر من ذلك لجهله ان في شجرة التمدن دودة تنخرها وقد نخرت شجرة التمدن  
القديم قروناً عديدة والناس عنها لاهون حتى اذا عصفت بها ريح زرع لم تقو على صدها .  
اما فنحن فنعلم كيفية سير الداء الذي طرأ على التمدن الحديث وقد قام الناس لمداواته  
فاذا لم يفلحوا عدنا الى ما كنا عليه منذ الف عام وذهبت اعمال القرن التاسع عشر  
ادراج الرياح

واول ما يجب البحث عنه هو اسباب هذا التمدن واحكامه . والمعتمد عليه عند  
الجمهور هو ما قرره الفيلسوف هربرت سبنسر وغيره من ان قوى الناس قد ارتقت  
بفعل الانتخاب الطبيعي وناموس الوراثة كما ارتقت انواع الحيوان في مذهب النشوء  
والارتقاء او بعبارة اخرى انه كلما اشتد التنارع للبقاء اضطر الانسان الى الاختراع  
والاستنباط لاصلاح حاله وبقاء نوعه . وهذا الاصلاح وقوة الحصول عليه يرثها الفرد  
او الشعب الذي هو اصلح من غيره للبقاء . وعلى هذا المذهب يكون البقاء قد خُصَّ

باقوام دون غيرهم وتكون الحروب والابوثة والمجاعات اسباباً لارتفاع القوي وانقراض الضعيف . ويقول اصحاب هذا المذهب ايضاً ان التمدن يفوق المتوحش بكل ما تعلمه سلفاؤه منذ اول ارتفاعهم في سلم المدنية وان نتيجة ما حصلوه في القرون التي سلفت قائمة في جوهر دماغه فاصبحت ملكة الارتفاع غريزية في التمدنين وستمكتهم من عمل العجائب . وعندى ان هذا المذهب فاسد لانه لا ينطبق على احوال الامم ولا يمكننا ان نعلل به كل ما طرأ عليها . مثال ذلك ان الهند والصين بلغتا درجة سامية من التمدن عند ما كان الاوروبيون يهيمنون في فيافي الجهل ثم وقفنا على حال واحدة ولا تزال كذلك . ومثلها مصر التي بلغت شأنًا لم يبلغه غيرها من الممالك القديمة ثم رجعت القهقري حتى نسي المصريون آثار اجدادهم وزعموا انها من اعمال الجن والعفاريت . فلو كان الارتفاع نتيجة سنة طبيعية ثابتة لبقى اولئك الشعوب في ارتفاع مستديم والله اعلم بما كان قد بلغ اليه حال العالم الآن

ومن المسلم به ان الاساس الذي بني عليه تمدننا اوسع وامتن من اساس كل تمدن سواه وان مسيرنا فيه اسرع ولكن ما كان هذا ليحمله اخلا من تمدن الرومان واليونان الذي فاق تمدن شعوب اسيا بمقدار ما يفوقه تمدننا . واذا لم تقو على مقاومة الداء الذي اغترى تمدن الشعوب السالفة فتمدننا سائر الى الاضمحلال مثل تمدنها لا محالة فتصح نبوءة ماكولي الكاتب الانكليزي الشهير الذي قال في احد كتبه ان اهالي زيلاندا الجديدة سيأتون يوماً ويقفون على خرائب جسر لندن ويراجعون التواريخ ليعرفوا من بناه وقبل البحث عن ناموس ارتفاع الشعوب يجب ان نوضح اسباب الاختلاف في تمدنها . فقد زعم كثيرون ان لكل شعب مزية فطرية تميزه عن سواه وهي علة ما يرى بين الشعوب في الاختلاف في التمدن

ولامراء ان هذا التعليل بعيد عن الصواب ولو كان فيه بعض الصدق من جهة وجود مزايا يتوارثها افراد الشعب الواحد غير ان تأثيرها لا يذكر بالنسبة الى تأثير الاحوال والعوامل التي تطرأ على الانسان بعد ولادته . فقد أكد الباحثون ان اولاد التمدنين الذين سرقهم هنود اميركا قد شبوا على عادات الذين حولهم كأنهم ولدوا فيها . ولو زني اولاد الزنوج كما يربي اولاد البيض تماماً لوصلنا الى هذه النتيجة نفسها . فقد قال معلمو اولاد الزنوج انهم يفوقون اولاد البيض نجابة الى عمر معلوم ثم يتأخرون عنهم بعده وقد علل ذلك الاسقف هابري الزنجي بانه اذا رأى اولاد الزنوج ان اولاد

البيض ينظرون اليهم شزراً ويقولون انهم لا يصلحون الا ليكونوا خدماً ضعفت منهم  
ونقاءدوا عن الجد والسعي ولا سيما لانه ليس لوالديهم مطامع عالية او آمال رفيعة .  
وهذا الفرق ظاهر جلياً بين اولاد الفقراء والاعنياء من البيض فانهم يتساوون معاً في  
الدروس الابتدائية ثم اذا تقدموا الى العلوم العالية فاز منهم الاعنياء الذين توفر لهم  
وسائط التقدم كافتناء الكتب ومعاشرة العلماء والحضور في النوادي العلمية

وقد اورد البعض شواهد عديدة على ان الاشقياء المشهورين ورثوا الشقاوة عن  
والديهم ومعلوم ان المتسول يعود ولده التسول وعشير الاشرار شريرة بالطبع  
سواء كان من صلبهم او كان ابن افضل والدي

وخلاصة ما تقدم ان اختلاف الشعوب ليس ناتجاً عن غريزة في طبيعة الشعب بل  
عما حاكم ذلك الشعب لنفسه من الشرائع والقوانين والعوائد فاذا ولد ولد غريب في  
بلاد وامتزج باهلها تخلى باخلاقهم ولم يبق فيه شيء من اخلاق اسلافه المخالفة لها  
فيتضح مما تقدم ان ناموس الارتقاء المشار اليه آنفاً ناقص من وجوه عديدة اذ لا  
يمكننا ان نعلل به الاختلاف العظيم بين الشعوب المختلفة التي نشأت اصلاً في وقت واحد  
وكانت قواها العقلية واحدة . ولا وقوف تمدن بعض الشعوب على حال واحدة مدة  
قرون عديدة وتقهقر البعض الآخر . ولا نوع الاختلاف بين التمدن الاوربي والاسيوي  
والتمدن القديم والحديث . فاذا كان للارتقاء ناموس وجب ان يعلل به كل ما تقدم ويعلل  
به ايضاً ما يحدث احياناً من وقوف التمدن بفترة او نموه بفترة ونعلم منه الاسباب التي  
ناول الى ترقى التمدن وتأخره

والانسان يسير في سبيل التمدن مدفوعاً بعوامل غريزية فيه وهي سد عوز جسدي  
وعقله وعواطفه ولذلك يعمل طمعاً بالبقاء ورغبة في زيادة المعرفة وحجاً بالعمل وهذه  
الاميال لا تنعب بل تزيد كلما اجتهد في اتمام مطالبها

والعقل هو الواسطة التي بها يسعى الانسان في ادراك هذه المطالب . ولما كانت الحياة  
قصيرة استحال على الفرد الواحد ان يعمل شيئاً كثيراً لكن كل فرد يرث ما عمله سلفه  
ويزيد عليه وبذلك يرتقي التمدن تدريجاً

وتقدم الشعب هو بنسبة القوة العقلية التي يملكها افراد في تحسين احوال الاجناب  
فاذا بذلوا قواهم العقلية كلها في طلب المعيشة ساءت احوال الشعب وانخفضت الى درجة  
منفلى . ويظهر هذا الامر جلياً في حياة الافراد . فالعامل الذي يضطر ان يعمل نهراً ولبلاً

تجصيل بلغة من العيش يتعذر عليه تأليف الكتب واختراع الآلات لان انهماكه في طلب القوت لا يبق له فرصة لعمل آخر

ويقول التعب في طلب المعيشة متى سكن الناس معاً ونقسمت الاعمال بينهم اي متى سادت الحضارة فينفرغ العقل اذ ذاك للبحث في العلوم والفنون ويشيد صرح التمدن ولذلك فسيادة الحضارة هي الشرط الاول لبقاء التمدن . والشرط الثاني هو وجود العدل والحريّة اذ بدونهما يضطر الانسان الى حرب دائمة ليأمن على نفسه وماله فيشتغل بها عن اصلاح حاله

هذا هو ناموس التمدن وهو كافٍ لتعليل ما نراه من قيام الممالك وسقوطها . فكلما اجتمع الناس معاً وتعاونوا على اعمال الحياة ارتقوا وساروا في سبيل التمدن ثم اذا تطرق الى احكامهم الجور وعدم المساواة عاد ذلك التقدم نهقراً

ونتوقف سرعة التمدن على العقبات التي في طريقه وهي إما خارجية او داخلية والاولى منها تظهر على اشدها في بداءة التمدن والثانية عند بلوغه اتمه . وبديهي ان اختلاف البلدان والاقاليم في ارتفاعها وانخفاضها وسهولتها ووعورتها وحرها وبردها يدعو الى اختلاف في تمدن سكانها فالسهول الخصيبة كوادي الفرات ووادي النيل حيث الهواء معتدل والمعيشة ميسورة كانت مهد الحضارة والتمدن وذلك لان سكانها لم يضطروا ان يصرفوا قواهم كلها في طلب المعيشة اما البلاد الجبلية القاحلة الباردة فقدسار فيها التمدن سيراً بطيئاً جداً في اول الامر وسبب ذلك ان الجبال العالية والأنهر الواسعة السريعة الجري ونحوها من الصعوبات الطبيعية تمنع الناس من التقرب بعضهم من بعض فيسود الاختلاف عليهم وتنشب الحروب وتعدد القبائل ويكون لكل منها لغة وعوائد وثقائيد مختلفة وتبقى على هذه الحال حتى تستلظ عليها امة غريبة فتجهمها كلها معاً وتبطل الحروب من بينها فيتفرغ افرادها لما هو خير لهم وابقى

وليست الفتوحات الخارجية بالعامل الوحيد في جمع القبائل المتفرقة بل ان اختلاف وجه الارض الذي يكون في الاول سبباً لابتعاد الناس بعضهم عن بعض يحجى التجارة بينهم اخيراً والتجارة تضمن السلم طويلاً لان الحرب معطلة لها

وكفى بالتاريخ شاهداً على ما تقدم . ففتوحات الرومان جمعت قبائل اوربا المتوحشة معاً ونظمتها في سلك التمدن . ثم لما هاجمتهم جيوش البربر تفرقوا ايدي سبا وعادوا الى الخشونة الاولى حتى قيض الله لهم ملك الاشراف فاجتمعت هذه القبائل في اقسام

كبيرة تجمعها معاً وحدة الديانة . ثم اتسعت هذه الاقسام حتى صارت ممالك كبيرة وهي ممالك اوربا الحاضرة فثما فيها غرس التمدن وانبع وصار العالم الى ما هو عليه قلنا سابقاً ان الفاعل العظيم في ترقية الناس هو القوى العقلية التي تمكنها الحضارة والعدالة من التفرغ لما هو انفع وابق . ولا يخفى انه كلما ارتقى الناس كثر التعقيد في قوانينهم وزاد اعتماد افرادهم بعضهم على بعض بتقسيم الاعمال بينهم فبعد ما يكونون كالحيوانات الدنيا التي اذا قطع عضو منها عاشت بعده وعاش هو مستقلاً عنها يصحرون كالحيوانات العليا التي لكل عضو من اعضائها وظيفة خاصة به ولا يمكن الجسم ان يعيش بدونه

وتقسيم الاعمال وارتقاء العمران يدعوان الى عدم المساواة . ولا نريد بذلك ان عدم المساواة هو نتيجة العمران بل ان العمران يؤدي اليه ان لم نتخذ له التدابير اللازمة من وقت الى آخر وبعبارة اخرى ان ثوب العوائد والقوانين والنظامات التي يجبها الشعب في ارتقائه سلم المدنية يضيق على لابسها اذا نما فتدعو الحال الى توسيعه من وقت الى آخر او ان الانسان يسير في طريق كثيرة التعاريج وهو يتقدم في الحضارة فاذا لم يتخذ العقل نهجاً خيف عليه من الضلال

ولا يخفى على من راقب طبائع الناس ان في الانسان خلتين ظاهرتين اتى الظهور الاولى قوة العادة او قوة الاستمرار ونتيجتها ان الانسان يستمر احياناً على اتباع بعض العوائد والاحكام ولو لم يبق لها داع لزوال السبب الذي وضعت له والثانية إمكان التفتقر ادياً وعقلياً ونتيجة ذلك ان الناس قد يتبعون آراء واحكاماً لو تأملوا فيها لنفرت طبيعتهم منها . ويظهر لمن ينعم نظره في العمران انه يربط الناس بعضهم ببعض حتى يضطر كل واحد منهم ان يعتمد على غيره كما يعتمد على نفسه لانه لا يعود قادراً ان يعمل وحده كل الاعمال اللازمة لمعيشته وراحته وانه يتولد من مجموع افراد الشعب قوة عامة تمتاز عن قوة افرادهم كما ان قوة الحيوان كله تمتاز عن قوة كل عضو من اعضائه . فاذا تقدم الشعب وظهرت منه هذه القوة الحاصلة من اجتماع مال من نفسه الى حصرها في فريق منه فينحصر الغنى والجاه في ذلك الفريق ويزيد الفرق بين طوائف ذلك الشعب لان استعمال الغنى يزيد الاغنياء ثروة واستعمال الجاه يزيد الظالمين ظلماً

وعلى هذا الاسلوب استحالت رئاسة العائلة الى ملك وراثي . وذلك ان اب العائلة يكون رئيساً لها فاذا مات خلفه ابنه الاكبر لانه اكثر اخباراً من غيره ولكن اذا دام

هذا الترتيب فمن مقتضاه انحصار الرئاسة في بيت واحد من بيوت القبيلة التي تولدت من تلك العائلة . وتزيد قوة ذلك البيت بل قوة رئيسه بنمو القبيلة واتساع نطاقها وازدياد قوتها الى ان يصير ذلك الرئيس ملكا فينظر الى نفسه وينظر اليه شعبه كأنه من جيلة غير جبلتهم وله حقوق فوق حقوقهم فتزيد قوته على عقاب المسيء واثابة المحسن فيتزلف اليه شعبه ويتملقونه طمعا بثوابه وخوفا من عقابه فاذا لم يحدث حادث يصلح هذا الخلل صار الشعب عبيدا لملكهم وقضى مئة الف منهم عمرهم كله في بناء مدفن له كما فعل المصريون لما بنوا الهرم الاكبر لملكهم وهو انسان مثلهم وعلى هذا الاسلوب او ما يماثله يستقل بعض الناس بادارة الاحكام والسلطة السياسية والدينية ان لم يقم من الشعب ما يزيل هذا الاستقلال ويمنع ضرره ويعيد الى الناس المساواة واعظم سبب لنزع المساواة من بين الناس هو امتلاك الارض . ويرى المرء لاول وهلة ان الارض يجب ان تكون مشاعة لمن يستخدمها وينتفع بها وهذا هو حال الامم التي لاتزال على الفطرة الاصلية الا انهم لا يلبثون طويلا حتى يتدعوا حق التملك ويكون هذا الحق محصورا بادىء بدء بما ينتجه الانسان من الارض ثم يطلق على الارض نفسها فاذا كانت واسعة والشعب قليل العدد لم يظهر ضرر امتلاكها فيه واما اذا نما وكثر عدده آل حق التملك هذا الى جعل المال اجراء في الارض وحصر ربعها بملأ كها فتزول المساواة وتكثر الفاقة وتنداعى اركان العمران كما سيجي في الجزء التالي

## النيلوفر

كيفما قلبت الطرف في الآثار المصرية القديمة سواء كانت نقوشا ورموزا او عمدا وهياكل او صورا وتماثيل ترى لزهري النيلوفر ( البشنين ) المقام الاول بين الازهار والباحين . تراه قلادة في جيد الغادة الحسنة واكليلا على رأس البطل الباسل وطاقة في بد الضيف الكريم . وهو تاج الاعمدة ومقبض العصي وصداغ السفن وزينة المحافل والولائم ولا تخلو منه مائدة ولا مقدمة ولا زينة ولقد صدق من سماه ورد المصريون القدماء . واما اذا طالعت الصحف المصرية الحديثة صحيفة صحيفة وقرأت ما يطبع في هذه الديار ونشر فيها من الكتب العلمية والادبية والفكاهية فلا تكاد تعثر فيها على كلمة النيلوفر مرة واحدة . وهذا من الغرابة بمكان . فان الزهر الذي كان له رمز ديني وادبي وسياسي

في كل ازمان المصريين القدماء لم يعد يذكر على السنة ابنائهم  
والنيلوفر نبات مائي يكثر في الزرع والخلجان المصرية ولا سيما الرأكد الماء منها .  
تبسط اوراقه على وجه الماء كالقراطيس السندسية وتبرز ازهاره كرووس العذارى  
ثم تفتتح كالشغور الباسمة ويتضوع شذاها قيعطر الارحاء ولذلك اطلق عليه اليونان  
اسم عرائس النيل وعرف بهذا الاسم الى الآن . وقد ذكر النيلوفر كتأب العرب وتابوا  
كتأب اليونان في ما قالوه عنه . قال ابن البيطار نقلاً عن ديسقوريدس الطبيب  
اليوناني الذي نشأ في القرن الثاني للميلاد والف كتابه المشهور في المواد الطبية ان  
النيلوفر " ينبت في الآجام والمياه القائمة له ورق كثير يخرج من اصل واحد وزهر



ايض شبيه بالسوسن ووسطه زعفراني اللون اذا طرح زهره كان مستديراً شبيهاً بالنافحة  
في الشكل او الخشخاشة وفيه بزر اسود عريض مرّ لزج وله ساق ملساء سوداء ليست  
بغليظة واصل اسود حسن شبيه بساق الجزر يقلع في الخريف . ثم ذكر كثيراً من  
خواصه الطبية وقال بعد ذلك " وقد يكون من هذا النبات صنف آخر له اصل ايض  
خشن وزهر اصفر مشرق اللون مساوٍ لورق الورد "

وكان المصريون الاقدمون يعتمدون على جذور النيلوفر كما يعتمد الفلاحون الآن  
على الذرة والحنطة فيجوعونها ويأكلونها الآنهم اهملوا ذلك بعد ان تعلموا كيفية حرث  
الارض وزرع الحبوب فيها . ولا داعي الآن الى الاعثناء بالنيلوفر للاغذاء بجذوره  
ولكن لا يحسن اغفاله من بين الازهار التي يعتني بها لجمال منظرها وطيب شذاها لاسيما  
وانه اول زهر اعني به في هذه الديار

# باب الزراعة

## القمح والذرة

غلتهما في اميركا

يهتم الزارع والتاجر في هذا القطر بغلة الولايات المتحدة الاميركية أكثر مما يهتم بغلة غيرها من سائر البلدان لأن سعر الغلال عندنا يتوقف كثيراً على كثرة غلال اميركا وسعرها. وقد وقفنا الآن على التقدير الاخير الذي قدرته جريدة الزارع الاميركية لغلة الحنطة في اميركا ويظهر منه ان متأخرات القمح في اول مارس كانت هذا العام اقل مما كانت في العام الماضي بنحو ١٤ مليون بشل كما ترى

مقدار الغلة سنة ١٨٩٤	٥١٨	مليون بشل
الموجود عند الفلاحين في غرة مارس سنة ١٨٩٤	١٦٨	" "
الموجود في السوق حينئذ	٠٧٧	" "
والجملة	٧٦٣	" "
وقد بلغت المقطوعة الى اول مارس سنة ١٨٩٥	٣١٧	" "
واستعمل للتقايي سنة ١٨٩٤	٠٥٢	" "
وبلغ الصادر من البلاد	١٤٦	" "
وعلفت المواشي	٠٣٧	" "
وكان في السوق في غرة مارس سنة ١٨٩٥	٠٧٩	" "
فيبقى عند الفلاحين في غرة مارس سنة ١٨٩٥	١٥٤	" "
والجملة	٧٦٣	" "

فاذا صح هذا التقدير فثمن القمح يبقى على حاله او يزيد قليلاً عما كان عليه في العام الماضي وقد كانت غلة الذرة في العام الماضي ١٤٤٣ مليون بشل مع انها كانت في العام الذي قبله ١٧١٨ مليون بشل وفي اول مارس سنة ١٨٩٢ كانت غلة العام السابق ٢٠٦٠ مليون بشل. فقد نقصت غلة العام الماضي عن غلة العام الذي قبله ٢٧٥ مليون بشل لكن المتأخرات لم تنقص قدر نقص الغلة بل نقصت مئة مليون بشل اي انها بلغت في غرة

مارس هذا العام ٢٣٠ مليون بشل وكانت غرة مارس من العام الماضي ٣٣٠ مليون بشل وهذا ايضاً يدعو الى ارتفاع اسعار الحنطة

### زراعة الهليون

ليس بين البقول التي تباع في هذا القطر ما هو اعلی من الهليون ثمنًا ولا ما هو اطيب منه طعمًا ومع ذلك فالاهتمام بزراعته قليل جدًا وأكثره يرد من اوربا ولهذا نجد ثمنه فاحشًا. والاقاليم الحارة غير صالحة لزراعته ولكنه يوجد في الاقاليم المعتدلة مثل سواحل سورية والجهات الشمالية من القطر المصري. وقد عرفت زراعة الهليون ومناخه من ايام الرومانيين وذكره كتاب العرب كابن ماسويه والرازي والطبري وابن البيطار وغيرهم وقالوا انه يدر البول ويفتت الحصة

وهو يزرع من بزوره ومن جذوره والزرع من الجذور اكثر شيوعًا الآن واسهل مراسًا وعقل جذوره رخيصة يباع كل الف منها بريالين الى اربعة وتزرع في اواخر الشتاء وبين كل جذر وآخر منها قدمان وبين كل صف وآخر خمس اقدام اوست. ويحسن ان تسمد ارض الهليون بدقيق العظام قبل زرعها فيها ثم تحوثر جيدًا ولا بد من عزق الارض جيدًا بعد نموه لكي لا تنمو الاعشاب بينه. ولا تقطع العسالج التي تؤكل الا في السنة الثانية من زرعها وما بعدها وبدوم الهليون في الارض عشرين سنة من غير ان تجدد زراعته

### دود الحرير

لجناب اسبر افندي شقير كشلر قنصلًا تو برطانيا الجنالية في بيروت

البذرة الثالثة . في امراض دود الحرير

ظهر المرض في دود الحرير سنة ١٨٤٩ فاهلك منه قسمًا كبيرًا ولكن لم يبال الناس به. ثم كثر ظهوره سنة بعد سنة واخذ الحرير يتناقص في فرنسا فكان سنة ١٨٥٤ واحدًا وعشرين مليونًا وخمس مئة الف كيلو. فصار سنة ١٨٥٦ سبعة عشر مليونًا وخمس مئة الف كيلو. وسنة ١٨٦٥ اربعة ملايين كيلو فقط وقد قدرت خسارة فرنسا في تلك السنة بمئة مليون فرنك ولما رأى الفرنسيون ان الوباء قد تمكن في بلادهم سعوا اولًا في استحضار بزر من

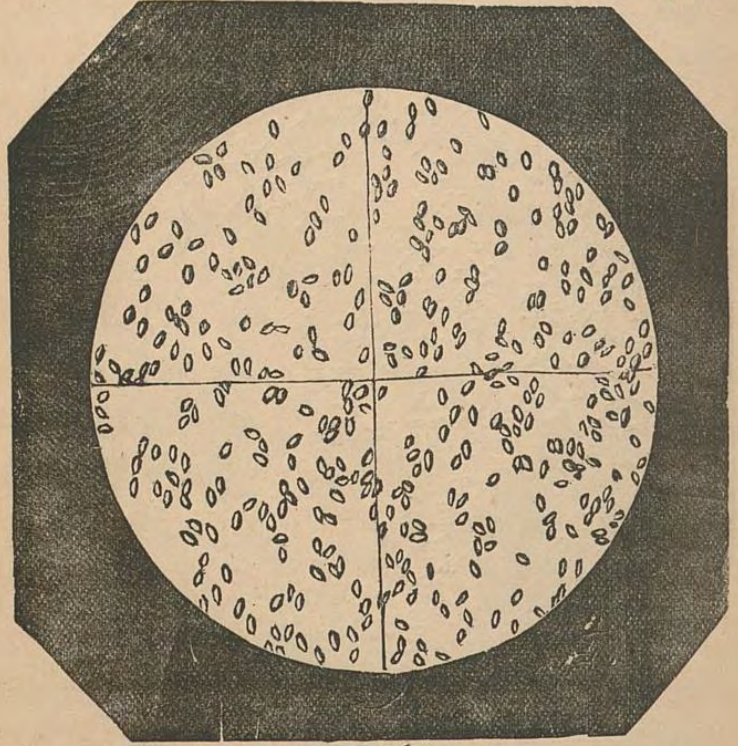
إيطاليا فنجح مدة ثم أُصيب بالمرض وأصيب معه دود إيطاليا أيضاً فاستحضروا بزراً من إسبانيا ثم من ولاية أدرنة وسورية ومصر ومن كل بلاد تحققوا عدم وجود المرض فيها ولكن لم يلبث أن أُصيب بالمرض فكان يموت كله أحياناً فاستغاثوا بالحكومة وطلبوا إليها الاهتمام بدفع المضار التي لحقت بهم ولا سيما في المقاطعات الجنوبية التي يعول أكثر سكانها على تربية دود الحرير وابلانوا في تقريرهم هبوط أسعار أملاكهم والضييق الذي أصاب كثيرين من جرى محل المواسم وعدّلوا خسائر فرنسا الناشئة عن فساد موسم الحرير بنحو مئة مليون فرنك في السنة وأكدوا أنه إذا لم تؤخذ التدابير اللازمة لازالة وباء دود الحرير أو لإيجاد أعمال يعيش بها فلاحو البلاد اضطروا الكثيرون منهم إلى الهجرة طلباً للرزق. فاهتمت الحكومة بطلبهم غاية الاهتمام وتبين لها لدى البحث أن المرض لم يدخل اليابان فافترغت الجهد مع حكومة تلك البلاد لكي تفتح أسواقها لآخراج بزر دود الحرير فقبلت حكومة اليابان ذلك وأهدى امبراطورها إلى الامبراطور نابليون الثالث خمسة عشر ألف كرتونة بزر فيها نحو مئة وعشرين ألف درهم. فوزعتها الحكومة مجاناً فانت بنتائج حسنة وبادر الناس من أكثر ممالك أوربا إلى جلب البزر الياباني وكانت الكمية التي يجلبونها تزداد سنة بعد سنة حتى بلغت ٢٤٠٠٠٠٠ كرتونة سنة ١٨٦٨ فيها نحو عشرين مليون درهم منها ٦٠ في المئة برسم إيطاليا و٣٣ في المئة برسم فرنسا والباقي برسم سائر ممالك أوربا. ثم ظهر المرض في اليابان وعم المسكونة فيئس مربو دود الحرير حتى عوّل الكثيرون منهم على قلع أشجار التوت وزرع أشجار أخرى مكانها

وفي أثناء ذلك بحث جماعة من العلماء الفرنسيين والإيطاليين عن طبيعة مرض الدود وعلاجه وعرف بعضهم المرض وشخصه تشخيصاً صحيحاً ولكن لم يجد له علاجاً ولم يهتد أحد إلى العلاج الحقيقي حتى انتدبت حكومة فرنسا العلامة باستور للبحث عن أسباب الوباء وكشف واسطة لازالته وكان ذلك سنة ١٨٦٥. فاستصعب باستور هذا الأمر أولاً ولا سيما لأنه لم يكن من بلاد يربي فيها دود الحرير ثم اتى إلى مدينة ألي في جنوبي فرنسا وبحث في المرض خمس سنوات متتابعة ورعى كل أنواع الدود بنفسه مراراً في محل مخصوص مستخدماً كل واسطة دله عليها علمه وعلم من تقدمه مثل الموسيو كاترفاج وكورناليا وغيرهما. وكان يقدم تقارير مسببة للجمعية العلمية الفرنسي ولوزارة النافعة يبين فيها اكتشافاته وملاحظاته ونتائج أبحاثه. فوجد أنه يصيب

الدود وباءان لا وباء واحد وان سائر الامراض الَّتِي يموت بها الدود ليست بوبائية والدود ينجو منها بحسن التربية فقط ولذا لم يتعرض لها قط واما الوباءان المذكوران فهما البيبرين اي الفلقلي والفللاشري اي الخمول المعروف عند العامة بالذبلان. والبيبرين اسم اطلقه العلامة كاترفاج على وباء الدود من مشاهدته على جلد الدودة المصابة به فقط سودا شبيهة بدقيق الفلفل المسمي باليونانية بيبري واما باستور فاستخار تسمية بالكوربسكل اي الجسيمات لكثرة الجسيمات الَّتِي تشاهد بالمكروسكوب في ممروث جسم الدودة المريضة وهي سبب المرض والنقط السوداء الَّتِي تظهر على الجلد انما هي مسببة عنه وتدل على وجوده في جوف الدودة. وقد اكتشف مرض البيبرين غير باستور من العلماء لكنهم ان يطيلوا البحث والتحقيق ولم يتصلوا الى ما اتصل اليه من معرفة جميع عوارض هذا المرض ومتعلقاته. اما المرض المعروف بالفلاشري او الخمول فلم يفرقه سواه من قبله عن علة البيبرين فهو الذي عرف انه مرض آخر قائم بنفسه منفصل عن الاول في كل عوارضه وسهره. فان من الدود ما هو سليم من علة البيبرين وعوارضها ولكنه يموت بمرض الفلاشري. ولم يبق شبهة في وجود هذه العلة وكونها منفصلة عن الاولى

ولكن من هذين المرضين علامات خارجية وداخلية يعرف بها اما البيبرين فعلاماته الخارجية هي الآتية: (١) بقاء قسم من البذر بدون فقس (٢) موت كثير من الدود بعد خروجه من بزره (٣) موت كثير بعد الصوم الاول ولو كان خروجه من البذر كاملا ولم يمض منه شيء عند ذلك (٤) كون بعض الدود اصغر من البعض الآخر وتزايد ذلك من صوم الى آخر وتلون الدود بلون لامع ضارب الى السواد وموت متواصل فيه ونقص متتابع ظاهر للعيان (٥) قد يسير الدود سيرا حسنا الى ما بعد الصوم الرابع ثم يتلون بلون احمر كلون الصدا وهي علامة تنذر بالخطر فيقل اكله ثم يظهر فيه كبير وصغير فتسود الارجل الخلفية وتصير كأنها محروقة وتشاهد نقط سوداء على الجلد تكون اولاً ضاربة الى الاصفرار ثم رمادية ضاربة الى السواد ثم تصير سوداء محاطة بدائرة صفراء. وقد يوجد على جلد الدودة بقع سوداء مسببة عن جروح حاصلة من غرز مخالب الدود فتفرق بشكلها عن البقع السوداء الناشئة عن البيبرين لانها تكون في الغالب مستطيلة وغير محاطة بدائرة وتخفي بعد سلخ الدودة جلدها لكن النقط الناشئة عن المرض يتجدد ظهورها على الجلد ولو ظهر ابيض نقياً منها بعد يومين او ثلاثة من سلخ الجلد.

فيعد الدود حينئذٍ عن طعامه ثم يبتدىء الموت فيه ويأخذ بالتزايد حتى لا يبقى منه  
الأقليل . وهذه العلامات تشاهد في الدود أما الزير المريض فيكون منتفخ البطن .  
والفراشة يكون بياضها غبر نقي وبتلون بعض جسمها واجتحتها بلون رصاصي ودليل  
الضعف ظاهر عليها فتتحرك ببطء زائد ولا يهمها القرب من الذكر . وبعض الفراش  
يفسده المرض تماماً فلا يقرب من الذكر مطلقاً . أما العلامات الداخلية فتشاهد



الشكل الاول

بالمكروسكوب وهي جسيمات صغيرة جداً قدر جزء او جزءين من الالف من المليمتر كثرية  
او بيضية او سمسمية الشكل لامعة محاطة بخط اسود فتشاهد في دم الدودة وسائر انسج  
جسمها وهي اكثر وجوداً في الاكياس الحريرية . وتشاهد ايضاً في البزرة والزير  
والفراشة وذلك بان تؤخذ قطرة من دم الدودة المريضة او من مبروث جسمها وينظر  
اليها بالمكروسكوب فيشاهد فيها مئات والوف من الجسيمات المذكورة كما ترى في الشكل  
الاول وهو صورة قطرة دم مكبرة . واما السليمة فلا يشاهد فيها شيء من ذلك  
اما العلة الثانية المعروفة بالفلاشرى فليس لها من العلامات الظاهرة قدر ما لعلة

البيرين فان الدود المصاب بها لا يظهر عليه اولا شيء مما ينذر بفساده فيخرج من بزره سالما ويمر على ادواره الاربعة صحيحا معافى ويبقى هكذا الى ما بعد تمام نموه اي الى اليوم السابع او الثامن بعد الصوم الرابع وهو وقت نسج الشرقة فتقف الدودة حينئذ عن الاكل ثم تنقطع عن الحركة فتموت وتظنها كأنها لم تزل حية. ويكون لها حينئذ رائحة حموضة ناشئة عن اختار المواد غير المنهضة في معدتها. ثم يظهر احمرار وردي في



الشكل الثاني

جلدها ويكون برازها مائعا. وبعض الدود المصاب بالفلاشري يصعد على الشجر لكن يبطئ زائد فيمنع أكثره على جذع الشجرة غير قادر على الصعود فتموت هناك ومنه ما يصعد ويموت مشنوقا بخيوطه ومنه ما يشرع في نسج شرقة ثم يموت ضمنها. ومنه ما يبقى فيها حيا ولكن جراثيم المرض تبقى فيه. وهذه العلة قد تكون وبائية فتهلك الدود جميعا وقد لا تكون كذلك فتموت منه قسما كبيرا

اما علاماتها الداخلية فهي وجود جسيمات في قناة الدودة المعوية وفي الجراب المعدي مستطيلة قليلا سريعة الحركة ذات اقدار مختلفة لبعضها نقطة لامعة في وسطها.

ويشاهد في القناة المعوية المذكورة خمير اخضر على شكل كريات صغيرة مرتبطة بعضها ببعض نظير حبوب المسبجة مؤلفة من حبتين او ثلاث او اربع او خمس كما ترى في الشكل الثاني المقابل وتعدّل الحبة بجزء من الف من المليمتر . وهذه العلة ناشئة عن سم بكتيري يتولد في امعاء الدودة من سوء الهضم ومن امراض اخرى . ووقوعها يصدع قلب صاحب الدود لانها تفاجئ بعد ان يكون قد اتى على آخر اتعابه وحان له ان يجني ثمارها فلا يرى امامه الا دوداً منتناً يندره بتعاظم المرض وازياد الفقر . واذا احسنت تربية الدود وأخذ البزر من شرائق دود لم يشاهد فيه موت بالفلاشري بعد الصوم الرابع واعتنى بنظافة البزر وحفظه كان الانقاذ منها مؤكداً . وهذه العلة نتولد بالاسباب العارضة أكثر مما تنتقل بالارث والعدوى

ويموت الدود بامراض أخرى لكنها ليست وبائية ولا مهمة ومن ثم فلا حاجة لذكرها لانها من العوارض التي تعرض على الدود فتميته . فان الدود نظير باقي الحيوانات معرض للمرض بالاسباب الموجبة لذلك . اما العلتان المذكورتان آنفاً فمن خصائصهما انها تسيران بالعدوى وبالارث وبالاسباب الموجبة لذلك . فالبزر الخارج من فراشة مصابة بعلة البييرين ينقف أكثره عن دود مصاب بها والخارج من فراشة مصابة بالفلاشري ينقف أكثره عن دود مصاب بها اي حامل في جوفه جراثيمها . والبزر الخارج من فراش مصاب بالعتلين ينقف عن دود حامل في جوفه جراثيم العتلين فيموت بها . والدودة المريضة تصير زيزاً مريضاً والزيز المريض يصير فراشة مريضة وهذه نبض أيضاً أكثره مريض والعكس بالعكس . وتسري العدوى بماسة الدود المريض للدود السليم وباكل الدود السليم ورقاً مرّ عليه الدود المريض او باكله ورقاً تساقط عليه غبار محمول بالهواء من خص مصاب دودة بالمرض وبمرور دودة سليمة على دودة سليمة بعد مرورها على دودة مريضة لانها تحمل بخالبها شيئاً من الدودة المريضة التي مرّت عليها أولاً وتدخله في جسم الدودة الثانية فتسري فيها العدوى بالتلقيح . وقد ثبتت كل هذه الاقوال بالامتحانات العديدة . فان العلامة باستور اخذ مراراً دودة مريضة ومرثها بالماء ثم رش ذلك الماء على ورق التوت واطعمه دوداً سليماً من المرض فأصيب بعد ايام بمرض تلك الدودة . واخذ قليلاً من غبار خص مصاب دوده بالمرض واذا به بالماء ثم رش الماء على ورق التوت واطعمه دوداً سليماً من المرض فظهرت فيه العلة بعد ايام قليلة . وقد اتفق جراثيم العلة في البيوت وعلى ادوات القز من سنة الى سنة فتصيب الدود ولو كان سليماً

واذا تقدم العهد على جراثيم العلة البيهرية وجفت جفافاً تاماً بطل منها فعل العدوى . فاذا بقيت تلك الجراثيم بعض اشهر معرضة للشمس والهواء لم يخش من سريان العدوى بواسطتها وقد جرب ذلك مراراً فثبت بالامتحان . واسباب العدوى وكيفية سريانها متساوية في العلتين المذكورتين . وقد يتكون هذان المرضان بالاسباب ولا سيما الفلاشري فيظهر بالامور المساعدة على ظهوره وهي المنهي عنها في الملاحظات التي ستذكر ثم اذا سرت العدوى الى الدود وكان لم يزل صغيراً فتكت به مهما كان قوياً واذا سرت اليه وكان قريباً من زمن النسيج وقوي البنية لم تظهر فيه آثار العدوى بل تظهر في فراشه فيكون البزر الخارج من ذلك الفراش مريضاً



## المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففغناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للادمان . ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن برآء منه كلو . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظره نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم الغرض من الكلام ما قل ودل . فالملات الوافية مع الاجاز تستخار على المطولة (٣) خير الكلام ما قل ودل

### منع الزنابير عن النحل

حضرة منشي المقتطف الفاضلين

اطلعت على النبذ المفيدة جداً التي كتبها حضرة المستر كرسلند في تربية النحل فشكرت فضلكم وفضلته لانها جاءت جزيلة النفع في بابها وافية بالمراد مثل سائر ما تشرونه في المقتطف الزاهر . ونحن في دمشق الشام محاطون بالجنان والبساتين الكثيرة الازهار والانوار التي يسهل اجتناء العسل منها وانتفاعها بالنحل في تلقيح بعضها من بعض ولكننا محرومون من تربية النحل بسبب كثرة الزنابير . وقد اعناد بعض الذين يربون النحل وهم قلال ان يعلقوا قطعة من الكبد او الطحال بجانب الخلايا حتى تقع الزنابير عليها لانها تفضلها على العسل فيما يظهر . ونقف امرأة بجانب هذه القطعة ويدها ملقط فكما ونع

زنبور عليها مسكته بالمقط وقتلته . ولا يخفى ان هذا العمل شاقٌ مملٌ ولذلك أهملت  
تربية النحل عندنا . فزجركم ان تطلعوا المستر كرسند على ذلك لعله يصف لنا دواء  
تدفع به الزنابير عن النحل ولكم وله الفضل

دمشق الشام

احد القراء

[المقتطف اطلعنا المستر كرسند على النبذة المتقدمة فكتب الجواب عنها بما ترجمته]  
لا يخفى ان الزنابير تغتذي باللحم المتن والمواد الحلوة ونحوها فيمكن اصطيادها بها ولكن  
من الخطأ الكبير ان توضع هذه المواد بقرب الخلايا بل يجب ان توضع بعيداً عنها لكي  
تجذب الزنابير وتبعدها عن الخلايا لان الزنابير والنحل ونحوها من الحشرات اذا وجدت  
غذاءها في مكان أكثر من التردد اليه والظاهر ان بعضها يعلم البعض الآخر فيصير  
ذلك المكان مقصداً لها



فإذا ترى زنبوراً او زنبورين بقرب خلايا النحل استحضر بعض القناني الفارغة  
ويجب ان يكون زجاجها صافياً شفافاً ولكلٍ منها عنق قصيرة وغم واسع كما ترى في هذه  
الاشكال وضع في كلٍ منها قليلاً من البيرة الحلوة او الخمر المحلاة بالسكر مع قليل من  
الخل . وادنى انواع البيرة وادنى انواع الخمر وارخصها يصلح لذلك بشرط ان تحايطها  
بالسكر وتضيف الى الخمر قليلاً من الخل . ثم ضع قنينة منها على الارض فتشتم الزنابير  
رائحة البيرة او الخمر وتجذب اليها اما النحل فلا يجذب بهذه الرائحة . ومضى وصل الزنبور  
الى القنينة يدخل فيها من نفسه وقبل ان يصل الى السائل الذي فيها يحاول الهرب منها  
ولا يبتدي الى فيها فيقع في السائل لان جناحيه يلطآن اعلى القنينة حيث الحرف د فيعجز  
عن الطيران ويقع في السائل . ولا بد من ان تكون القنينة شفافة كما تقدم لكي لا يرى  
الزنبور جوانبها بل يظنها خلاء

وحينما تظهر الزنابير انتبه الى الجهة التي تأتي منها . ويسهل معرفة هذه الجهة بعد  
شروق الشمس بساعة وقبل مغيبها بنصف ساعة . ثم ضع قنينة من القناني المتقدمة في

ذلك الجهة على ثلاثين او اربعين متراً من خلايا النحل وحالما ترى انه دخلها بعض الزنابير ضع قنبنة اخرى ابعد منها في الجهة التي تأتي الزنابير منها وهلمّ جرّاً حتى تبعد نحو مئة متر عن خلايا النحل وضع هناك قناني كثيرة . ولا يلزم لهذه القناني شيء من الانتباه سوى ان تفرغ مما فيها كلما امتلأت الى ثلثيها . ويجسن ان تترك قنبنة او قنانتان بقرب الخلايا حتى اذا دنا منها شيء من الزنابير يصاد بها حالاً

ومزية هذه القناني اولاً رخص ثمنها فانه لا يكاد يكون شيئاً وثانياً ان الزنابير التي تدخلها لا تخرج منها ثانية وتمضي وتخبّر غيرها

ولا بد ايضاً من قتل كل الزنابير التي ترى في هذا الوقت اي في بداية فصل الربيع لانها كلها اناث تقتش عن مدابر تبيض فيها فكلما قتلت واحدة منها تكون قد قتلت الوفاً من الزنابير التي تظهر في الصيف . واذا وجد بالاختبار ان الزنابير تفضل الكبد على القناني فضع لها قطعة منه بعيدة عن الخلايا ثم ابعدها عنها رويداً رويداً وحينئذ ابدل قطعة الكبد بالقناني المشار اليها آنفاً

### مسألة قضائية

لاحد الاعيان اطيان بأراضي ناحيتي ح و المتجاورتين في الزراعة شرقي نزه عظيمة مارة باعندال من الجنوب الى الشمال وهما على بعدين متساويين من معدبتها وقد اعناد صاحبها ان يستأجر لاعماله الزراعية اشخاصاً من اهالي النواحي المجاورة ومن استأجرهم الاشخاص ط . ل . م . ع من ناحية ا في الجهة الغربية من التربة المذكورة لكنه فصلهم عن اعماله لسبب الخيانة . ولما رأى هؤلاء ان فصلهم يضرهم اجمعوا على ان ينتقموا منه فبارحوا بلدهم في اول يناير سنة ١٨٩٥ وعبروا التربة من معدبتها في غروب اليوم المذكور وجلسوا يتحدثون مع وكيل المعديّة (المعداوي) في البر الشرقي وهو يعرفهم من قبل واخبروه بعزمهم السيئ اجمالاً راجين ان يكون لهم مأوى عنده وله في ما تصل اليه ايديهم حصّة . ولما كان هذا الرجل ممن عرفوا بالصدق وحسن الديرة اظهر لهم رغبته في ما طلبوا منه وانفصل عنهم في الساعة الاولى من الليل محتجاً بأمرهم وتوجه حالاً الى ارباب الحفظ ببلدهم مخبراً بتفصيلات ما وقع فربصوا معه مترقبين عودة هؤلاء الاشرار بعد ان فتشوا عنهم في تلك الناحية ولم يجدوهم . وبيناهم كذلك واذا باثنين من هؤلاء الاشرار قدما في الساعة ٩/٢ عربي ليلاً من الجهة الجنوبية ومع

احدهما ط ثلاثون رطلاً من القطن والآخر ل مصاب في ذراع اليسرى بجرح ناري وضبط الاثنان الآخران قادمين من هذه الجهة بعد ذلك بساعة مصاباً احدهما ع في ذراع اليمنى ومع الآخر ثلاثون رطلاً من القطن ايضاً

ولقد اتفق بعد ان بارح المعداوي مركبته كما ذكرنا آنفاً حصول واقعتين بأراضي ناحيتي (ح . و) وفي الاطيان المشار اليها آنفاً بالكيفية الآتية

اولاً — كان في اطيان ناحية (ح) اربعة من الخفراء وكلهم نيام الا احدهم الذي احس في الساعة الرابعة ليلاً (حساباً عربياً) بحركة في القطن فأمعن نظره فرأى شبح اثنين لا يعرفهما ولم يميزهما لشدة الظلام ونادى من بالقطن فلم يشعر الا وقد جذب احدهما البندقية منه واطلقها عليه فاستيقظ النائمون واقفوا اثر الجانبين فلم يلحقوا بهما لانهما تفخضا منهم بالنزول في المعدية . ولما رأوا تمكنهما من النجاة اطلق احدهم عليهما الرصاص فاصاب احدهما في ذراع فثأره من ذلك ثأوهاً خفيفاً لا يميز معه الصوت وحيثئذ عادوا الى مكان الواقعة

ثانياً — كان بأراضي (و) ثلاثة من الخفراء وكانوا نياماً فسمعوا في الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والاربعين حساباً عربياً كلاماً مبهماً وحركة في زراعة القطن فنادوا قائلين من بالقطن فنظروا اثنين لا يعرفونهما وليا الادبار الى جهة المعدية ح ثم ركباهما الى الشاطئ الشرقي وخرجا الى الطريق الزراعي الذي بين التربة ومصرفها المتعامد عليها الى الجهة الشمالية ولكن بعد ان أصيب احد اللصين بغيار ناري اطلقه عليهما احد الخفراء في نقطة المعدية

هذا ولما حضر المندوب القضائي مع الطبيب بناءً على تبليغ النواحي (ا . ح . و) وبأمر التحقيق والاجراءات القانونية اتضحت الامور التالية ايضاً وهي

اولاً — اتضح من الكشف الطبي ان اصابتي اللصين (ل . ع) في ذراعيهما في الجهة الخلفية من ذات سلاح الخفراء الذين اعترفوا بان اصابتي اللصين من اسلحتهم ومقدوماتها المتخذة الطرز . ونقرر بانه يلزم للشفاء من الاصابتين كليهما عشرون يوماً في المستشفى اما الخفير المصاب فتوفي بعد التحقيق وكانت اصابته من سلاحه كما مر

ثانياً — وجد قليل من القطن مبدداً من محلي الواقعتين الى المعدية وجزء منه في الشاطئ الغربي بطريقين موصلين الى الناحية ا

ثالثاً — وجد ان القطن المضبوط مع اللصوص مضافاً اليه القطن المبدد في الطريق

بقدر المسروق من الغيظين فضلاً عن كون المبدد من نوع المضبوط

رابعاً — انكر اللصوص الاربعة التهمة المنسوبة اليهم وقال كل فريق انه اصيب من لصوص مجهولين كان يمنهم عن زراعته مستشهداً على ذلك باثنين من اهالي بلده ادعي وجوها معه في الغيط وقت الاصابة

خامساً — لم تصادق شهود النفي على قول هؤلاء المتهمين ولم تكن لاحد منهم زراعة كما قالوا فضلاً عن كونهم من ذوي السوابق

سادساً — اثبت المعداوي بالبينه انه كان مع اللصوص المذكورين عند المعذب حتى نهاية الساعة الواحدة عريباً

سابعاً — اتى باللصوص الاربعة الى امام الخفراء المشار اليهم ليعرف كل منهم اللصين اللذين اجترما بارضه فلم يعرفوا معتذرين بالظلام ولكنهم وجها شبهتهم اليهم قائلين لا يبعد حصول الفعل من هؤلاء لانهم طردوا قبلاً من خدمة صاحب الاطيان وكفانا دليلاً على كونهم الفاعلين وجود الاصابتين التاريخيتين في اثنين منهم

ثامناً — قال اصحاب المزروعات التي على احد الطريقين المؤديين الى الناحية انهم رأوا شخصين لا يعرفونهما مرأبهم ليلاً بعد سماع الطلق الناري في نقطة المعذب وقال اصحاب الاطيان التي على الطريق الآخر انهم نظروها كذلك . وبعد البحث المدقق لم يجمع ادلة غير ما تقدم

هذا ولما كان من الواجب معاقبة كل مجرم على قدر جرمته رأينا ان نعرض على حضرات الاصوليين ما دوناه راجين ان يظهروا لكل واقعة فاعليها ذاكين في ذلك اسباب الادانة او عدمها بالاوجه القانونية

محمود نجيب

في ١٦ مارس سنة ١٨٩٥

معاون بوليس مركز منوف

### حادثة غريبة

سيدى الفاضلين منشئ المقتطف الاغر

فجعت حديثاً بوفاة اخي ثم اصاب اخي وعمرها ١٦ سنة امر غريب جداً وذلك انها كانت تذهب الى فراشها الساعة الثانية بعد الغروب حسب عادتها وتنام حالاً ثم يتراءى لها كل من ابها وامها واخيها واختها وابنة اخيها المتوفين فتأخذ تحاطبهم بصوت عال

وعبارات فصيحة كأنهم على مسافة قريبة منها . وحديثها معهم على سبيل السؤال والجواب ولا سيما في الأمور الدينية واغلب حديثها مع ابيها وكثيراً ما تبسم وتبدو على وجهها علامات الفرح والسرور وتبقى على ذلك اربع ساعات وكأنها تسأل فتجيب وتسأل فتجاب ثم تطلب من ابيها ان يختار ترنمة حينما يتمون حديثهم ثم تشرع في ترنيمة كأنها في البقطة . وقد رآها على هذه الصورة نحو اربعين شخصاً من اصدقائنا رجالاً ونساء وكتب بعضهم ما كانت تقوله . فارجوكم ان تذكروا بنشر ذلك لئلا يرى كيف يعمله حضرات العلماء الكرام طبرية ابراهيم نصار

### تحفة أديب

لما توقف المقتطف في الخريف الماضي بسبب ما ألم بنا من المرض كتب الينا كثيرون يسألون عن علة توقفه وفي جملتهم الصديق الفاضل جورج افندي خياط من وجهاء مدينة حلب وشفع السؤال بتقريظ قال فيه

”ولما كان مقتطفكم هو السميع الامين لي والكثيرين انكسف لا تقطاعه بالي وبال مرديبه طراً فحاش الشعر في خاطري الفاتر وارتجلت بعض ابيات تشبيهاً وتغزلاً بكنوناته وما هي الا نفثة مصدور شوقه الفراق وما اني ازفها لعلياكم على علائها فان ادرجتموها في مقتطفكم حسب ذلك منكم تقريظاً لها واني ما بقيت صفيّاً وفيّاً لكم حياكم الله . اما الايات فهي

درّ تفلّق من صدّف	ام لاح بدرّ في السدّف
أم تلك أنوارٌ بدت	تهدي السبيل من اعنّسف
إن تلك غير مجلّة	حوت الفوائد والطرف
فهي الخزانة للمعا	رف والعارف والتحف
تهدي الحقائق للورى	لا مارووه من الصدّف
بحرٌ ولكن لجّه	منه الفوائد تغترف
جمعت فرائد كل عصر	من افادات السلف
هي كنز علم ثابت	سينير افكار الخلف
قطفت افانين النهي	لا غرو في المقتطف
وزهر فكانت جنة	راقت وشاقت من عرف
وغلت فقلنا اذ بدت	درّ تفلّق ام صدّف

[المقتطف] نشرنا هذه الايات العامة لأن ما فيها من المدح عائد الى ما يجوز به  
المقتطف من اقوال العلماء الذين بهداهم اهتدينا وبقدوتهم اقتدينا

### الالغاز والاحاجي

كتب الينا كثيرون من ارباب الادب يشكون من إقبال باب الالغاز والاحاجي  
متعلمين بان المواد العلمية والجمال الفلسفية والتبذ الصناعية والزراعية توسع العقل ولكنها  
لا تفكهم وتغذي القريحة ولكنها لا تتمرنها وطلبوا الينا ان نعيد هذا الباب ولو قصرنا  
على القليل من بليغ الاشعار فرأينا التعليل صواباً والطلب مجاباً وتمثل لنا قول من قال  
افد طبعك المكدود بالشغل راحة براح وعلة بشيء من المزح  
ولكن اذا اعطيت المزح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح  
ولذلك أجبتا الطلب سائلين ارباب النظم ان يوجزوا ما امكن وان يشفعوا ما يبعثون  
به من الالغاز والاحاجي بحله ونحن نتخير منها ما يحتمل المقام نشره

### لفظه

بقلم حضرة الاديب البارع ابراهيم افندي الشريف من اساتذة الجامع الاحمدي

صاح ما اسم صفا مسماه حتى	صار انودجا لكل صفاء
من اديم السماء قد فان فة	شت عنه وجدته في علاه
وبه اثنان يسريان كما ته	ري سفين في لجة زرقاء
ثلثاه ان شئت آله حنف	وردى وكلت يجلب الفناء
واذا شئت فهي آله برء	ربما سلطت على الادواء
واذا ما قلبته عنك ولي	مدبراً غير واعد بقاء
واذا ما قطعت هامته كا	ن شفاه لانفس الاحياء
واذا ما قلبته قلب تشوي	ش غدا واحداً من الاسماء
مثل سلمى وزينب فتفرس	فيه حالاً تفرس الاذكاء

### سؤال طبيعي

ارجو من حضرات القراء الكرام ان يخبرونا لما ذا ينكمش الصوف عند غسله  
قاسم هلال

# باب الصناعة

الفوغر توافيا

لخضرة لويس افندي بدور

طبع الصورة على الورق

اذا انقنت عمل الزجاجه فتكون قد اكملت ثلاثة ارباع الصورة ولا يبق عليك سوى ما سهل عمله . خذ الورق الحساس وضعه على الزجاجه بعد ان تكون قد نشفته تماماً واجعل الجهة الحساسه منه على غشائها ثم ضعها في المكبس وعرضها لنور الشمس فتأخذ الصورة تطبع رويداً رويداً فابقها في الشمس الى ان تبلغ الحد المطلوب ولكن لا بد من ان تنقذ كثيراً من لونها عند غسلها ووضعها في المثبت فلذلك يجب ان تزيد طبعها دكنة . ثم اخرجها من المكبس واغسلها جيداً بالماء عشر دقائق وضعها في محلول الذهب فيحمر لونها عند وضعها في الماء ثم يبتدى يتغير عند وضعها في محلول الذهب ويصير جميلاً وهو اللون الذي نراه في الصور الفوتوغرافية . فعند ذلك ارفعها من هذا المحلول وضعها في المثبت وابقها فيه ربع ساعة ثم اغسلها بالماء مدة اربع ساعات اذا كان جارياً عليها والّا فابقها فيه مدة عشر ساعات فيتم غسلها . وعند طبع أكثر من صورة واحدة لا بد من مداومة قلبها في الماء وفي المحلولين التاليين حتي يغشي الذهب كل سطح الصور والّا فكل محل لم ينصل الذهب اليه ظهر كبقعة حمراء قبيحة المنظر . اما تركيب المحاليل فكما يأتي

كلوريد الذهب	محلول الذهب
خلات الصودا	
ماء	
٦٠ قحجة	
٨ اواقي	

ولا يجوز استعمال هذا المحلول الا بعد اربع وعشرين ساعة من مزجه

هيموسلفيت الصودا	المثبت
ماء	
٨ اواقي	
ثلاث نقط او اربع	

كل قحجة من كلوريد الذهب تكفي لطلحية ورق طولها ٢٢ عقدة وعرضها ١٧ عقدة وكل اوقية من الهيموسلفيت تثبت ثلاث طلاحي من هذا الحميم

## عمل الورق الحساس

إذا اردت عمل الورق الحساس بنفسك ولم تختار ابتياعه جاهزاً اخذ ورقاً مغشياً بالالبومين وابقه مدة خمس دقائق على سطح محلول مركب من جزء من نترات الفضة وعشرة اجزاء من الماء وطريقة وضعه عليه هي ان تمسك الورقة بزاويتيها وتلقيها على سطح المحلول بشرط ان تكون كل الجهة المغشاة بالالبومين لاصقة به ثم ارفعها من احدى زواياها وانزع الفقاقيع اذا كانت قد تكونت تحتها وبعد مضي خمس دقائق ارفعها وضعها في مكان مظلم لتجف . ولكي تبقى قوة المحلول كما هي اضف اليه غرامين من نترات الفضة مع قليل من الماء كلما صنعت ورقة حجمها ١٧ X ٢٢ عقدة

## طرق مختلفة للطبع

الطبع المدخن هو ما يرى من السواد حول الرأس في بعض الصور الفوتوغرافية . فيظهر كدخان كثيف ثقل كشافته بالتدرج الى ان تضحل . وطريقة عمله سهلة جداً وهي :  
ضع وراء الشخص عند تصويره ستاراً اغبر او اصفر وبعد ان تتم الزجاجة ونضعها في المكبس للطبع احجب عنها نور الشمس بورقة كثيفة تلتصقها على المكبس . واجعل في هذه الورقة فتحة صغيرة يدخل منها نور الشمس فيصل من قمة الرأس الى اسفل الكتفين والصق عليها ورقة رقيقة كورق السيكارة مثلاً وضع المكبس في الشمس فتصل على المطلوب

ويوجد طريقة اخرى للطبع يظهر بها الرأس كأنه خارج من ظلام حالك وهي : خذ الصورة من المكبس وضعها على قطعة من كرتون قبل غسلها وضع فوقها زجاجة اعنيادية . ثم خذ ورقة صغيرة بقدر حجم الرأس وضعها فوق الزجاجة بحيث يقع نور الشمس على كل الصورة سوى الرأس وأدم تحريك هذه الورقة باصبعك تحريكاً خفيفاً الى ان تسود الصورة ثم عالجها بعد ذلك بالغسل والتثبيت حسب المعتاد

## الصاق الصورة بالكرتون وصفها

تلتصق الصورة بالنشاء او بغراء مخصوص يدعى غراء المصور ولا حاجة لاطالة الكلام في هذا الموضوع لسهولة عمله ثم تدهن قليلاً بصابون اعنيادي وتصل بالمصقلة فنصب صقيلة لامعة

## بعض الادواء الفوتوغرافية

(١) اذا تكوّن راسب عند وضعك محلول الحديد فوق محلول اكسالات البوتاسيوم

تكون قد أكثر من محلول الحديد فأضف الى الراسب قليلاً من محلول الاكسالات فينحل (٢) قد تظهر الصورة سريعاً ظهوراً غير واضح عند ما تسكب عليها المزيج الاحمر مع انك تكون على يقين من عدم كثرة التعريض . وسبب ذلك هو نور لحق الزجاجاة قبل التعريض او بعده اما من الغرفة المظلمة او من الآلة او من الصندوق فالتحفظ من النور هو العلاج الواقي لهذا الداء

(٣) قد ينسلخ الغشاء الحساس عن الزجاجاة عند اظهار الصورة وسبب ذلك إما من المعمل نفسه او من وضع الزجاج الحساس في محل رطب ويعالج بان توضع الزجاجاة بعد نعيم اظهار الصورة عليها في الماء المشبع من الشب الابيض مدة دقيقتين . وقد لا يكون هذا الداء قابل الشفاء

(٤) قد يوجد على الزجاجاة نقط بيضاء صغيرة جداً متفرقة ناتجة عن غبار كان على الزجاجاة عند تعريضها فينزع عنها بفرشاة من شعر الجمل او بمندبل حرير وذلك قبل وضعها في الحامل

(٥) قد لا يمر على الزجاجاة شهر او شهران الا وينسلخ غشاؤها وسبب بقاء قليل من الهيبوسلفيت عليها فلا دواء لهذا الداء ولكنه يدعو الى الاعتناء بغيرها الى اتمام غسلها قبل تنشيفها

(٦) قد يظهر فقائيع كثيرة كحب العدس في الصور المطبوعة عند اخذها من المثبت ووضعها في الماء فلاصلاح ذلك أضف الى الماء كمية وافرة من ملح الطعام . وسبب هذه الفقائيع عدم جودة الورق او قوة محلولي الذهب والمثبت في الحالة الثانية أضف الى المحلولين قليلاً من الماء

(٧) قد يتغير لون الصور المطبوعة ويصفر على تمادي الايام وسببها اما قبح الورق او تقليل نترات الفضة او عدم الغسل الجيد من الهيبوسلفيت ودواؤه الاعتناء بعمل الورق وترتيب المحاليل والغسل جيداً

### الدباغة

#### الجلد المراكشي

الجلد المراكشي الحقيقي يصنع من جلود الثيوس والجداء وهو لين مرن ناصع الالوان وليس عليه صقال خارجي . وهو يمتاز عن الجلد المراكشي غير الحقيقي الذي يصنع من جلود الضأن او من جلود العجول بعد شقها الى اثنين ويستعمل لتجليد الكتب

وللعرب الفضل في انهم اول من صنع الجلد المراكشي ولم يزالوا يصنعونه الى الآن في مراكش وتونس والجزائر وبلاد المشرق . وعمله يقتضي تعباً ومهارة . فتأين الجلود اولاً ويحلت شعرها بالجير والتعريق وقد يضاف الى الجير قليل من كبريتيد الزرنيخ ( النورة ) لكي يسهل تليين اغمد الشعر وتليع الجلد . ثم تعالج ببراز الكلاب والماء حتى تشربه ويتلو ذلك معالجتها بالبخالة حتى تزول فضلات الجير منها واذا بقي فيها شيء منه يزال بالسكين الكالة وهي تزيل املاح الجير والمواد الشبيهة بالزلال

ثم تحاط الجلود حتى تصير اكياساً ويصب فيها ماء ومدقوق ورق السماق وتوضع في حياض فيها ماء ومدقوق ورق السماق ايضاً وتقلب فيها دواماً ثم تنزع منها وترصف بعضها فوق بعض فتدخل مادة السماق في مسام الجلود وتدبغها . والانتكيز يدبغون جلود العجول والغنم على هذه الصورة ايضاً . والجلد المراكشي لا يصبغ في البلدان الشرقية بل يرسل الى اوربا بعد دبغه فيصبغ ويسوى فيها

وحينما يتم دبغ الجلود على ما تقدم يتبدأ بصبغها والصبغ اما حقيقي واما ظاهر اما الحقيقي فيتم في حياض صغيرة يسع كل حوض منها جلداً واحداً فيوضع الجلد فيه ويصب عليه الصبغ من حوض كبير وتكون حرارته ٦٠ درجة ولا يصب عليه الا ما يكفي لصبغه فقط ولا بد من تحريكه دائماً وهو يصبغ . ثم ترصف الجلود بعضها فوق بعض من عشرين الى اربعين جلداً معاً ويعاد صبغها ثلاث مرات الى خمس مرات ويخالف ترتيبها وقت رصفها كل مرة حتى يقع الجلد الاسفل منها في اعلى الرصيف . ثم تغسل جيداً واما الصبغ الظاهر فيتم بيسط الجلد على مائدة ودهنه بالصبغ بفرشاة مراراً حتى يصبغ ظاهره صبغاً متساوياً . والصبغ الظاهر لا يكون في الجلد المراكشي الحقيقي بل في ما يصنع تقليداً له

وتسوى هذه الجلود بعد صبغها بفركها من جهة الشعر بمخرقة من الفلاناً مبلولة بزيت بزر الكتان . ثم تصقل بمصقلة وتضغط بألة تجببها او تطبع على وجهها الاشكال التي يراد طبعها عليها . والجلود الصفراء لا تدهن بزيت بزر الكتان لئلا يسمر لونها والاصباغ المستعملة الآن لصبغ الجلود هي اصباغ الانيلين على اختلاف الوانها ومن الجلد المراكشي نوع يسمى الجلد القرطي ( كردوفان ) وهو ثخين ويصبغ غالباً باللون الاحمر او الاصفر او الاسود ولا يضغط ولا يصقل فيبقى وجهه محبباً على شكله الطبيعي

## تنظيف كفوف الجلد

تنظف الكفوف ( غواني ) البيضاء والتي ألوانها قريبة من اللون الأبيض بان تلبس باليدين ويضع لابسها امامه اثناء فيه دقيق الخنطة المخول ثم يفرك الكفوف به كن يغسل يديه بالصابون . ولا بد من ابدال الدقيق بدقيق نظيف مرة او مرتين

## صبغ كفوف الجلد

اذا اتسخت الكفوف حتي لم يعد تنظيفها سهلاً تصبغ بلون داكن بالنسبة الى لونها الاول فاذا كانت بيضاء تصبغ بلون بني فاتح بماء البن وذلك بان تلبس الكفان باليدين ونقطسان بضع دقائق في منقوع البن الثقيل المصنعي او تصبغان بلون اصفر برتقالي بتفطيسهما في مغلي قشر البصل . ولا بد من تخفيف الكفوف وهي ملبوسة بالايدي او بكفوف من الحشب

وتصبغ الكفوف باللون الاسود بان تنظف اولاً بالغازولين ( Gasoline ) وهو سائل كالبنزين سريع الالتهاب جداً . وتترك حتي تجف ثم يوضع نصف فنجان من خشب البقم في اثناء ويغطى بالكحول ويترك اربعاً وعشرين ساعة ثم يصفى السائل جيداً وتلبس الكفان باليدين ويبقى شخص آخر ويبل خرقة فلانلا ناعمة في هذا السائل ويدهن الكفون بها جيداً ويكرر ذلك حتي تسوداً . واذا اردت ان يضرب اللون الاسود الى الزرقة فادهنهما بعد ذلك بمذوب ملح الشادر

## تنظيف كفوف الحرير والصوف

امزج درهمين من الكحول بدرهم من الكلوروفورم ودرهم من الاثير الكبريتيك ونحو ٣٠٠ درهم من البنزين وامسح الكفوف بهذا المزيج فتتظف وهو يصلح لتنظيف اطواق الثياب ولتزع نقط الزيت والدهن عنها

## منع العث عن الثياب الصوفية

وجدنا بالاختبار ان خير الطرق لمنع العث عن الثياب الصوفية ايام الصيف هي ان نوضع هذه الثياب في اكياس محكمة الخياطة حتي لا يبق فراش العث منفذ اليها فتسلم منه ما دامت في الاكياس . ولا بد من نقضها وتنظيفها جيداً قبل وضعها في الاكياس . وهذا يصدق على الفراء ايضاً

# باب الهدايا والتقارير

## تقارير الدائرة العلمية السمشونية

منذ تسع وستين سنة وهب المستر جيمس سمشون الانكليزي مئة الف جنيه للولايات المتحدة الاميركية لانشاء بها دائرة علمية في مدينة واشنطن لاجل ترقية العلوم وتعميمها. فقبلت الولايات المتحدة هذه الهبة واستخدمتها في بابها. ومن ثم اخذت هذه الدائرة العلمية بناصر رجال العلم وجعلت تثبيهم على مباحثهم وتطبع مقالاتهم وتوزعها على المكاتب والدوائر العلمية. وقد ورد اليها الآن منها ثلاثة مجلدات كبيرة حاوية كثيراً من المقالات العلمية التي انشأها كبار العلماء باوروبا واميركا في مواضيع مختلفة رباضية وطبيعية وكيمائية وفلكية وجغرافية وتاريخية مثل تربيعة الدائرة وبناء الارض الطبيعي والصور الفوتوغرافية وبناء كريات الدم ومذهب وسمن في الوراثة وعصر البرنز في مصر وتاريخ التلسكوب وتاريخ التجارة ونحو ذلك من المواضيع التي يبحث فيها كبار العلماء الآن وسنلخص بعضها في الاجزاء التالية من المقتطف

### جريدة الكيمياء

واهدت اليها الدائرة العلمية السمشونية الاجزاء الستة الاخيرة من جريدة الكيمياء الاميركية التي صدرت في النصف الاول من العام الماضي وفيها مباحث دقيقة لأكبر الكيمائيين وخلاصة المباحث الكيمائية في مدارس اميركا الجامعة

### تقارير دار التحف الاميركية

اهدت اليها حكومة الولايات المتحدة الاميركية كتابين ضخمين فيها وصف مسهب لدار التحف الوطنية الموضوعة تحت ادارة الدائرة العلمية السمشونية وكثير من المقالات العلمية التي انشأها كبار رجال العلم باوروبا واميركا من ذلك مقالة في وصف الآثار البالية والاشورية والمصرية التي في تلك الدار ويستفاد منها ان الصور المصرية اليونانية التي وجدت بقرب الفيوم سنة ١٨٨٧ وهي ترى الآن في دار التحف المصرية في الجزيرة ايصورها المصورون الاقدمون بالقلم كما تصور الصور الآن بل كانوا يدهنون ما تصور

عليه بغشاء من الشمع والبلسم ثم يضعون الاصباغ على هذا الغشاء صبغاً صبغاً كما توضع  
 قطع الفسيفساء ويمدونها بعد ذلك بملوق كالمعلقة . وكثيراً ما كانت الاصباغ تمتدح  
 البيض وقليل من الزيت او يذاب الصبغ بالزيت وتصور الصورة به . وقد صنعت هذه  
 الصور بين القرن الاول والثالث للميلاد

ومنها مقالة في وصف ما في دار التحف الاميركية من مواد الطعام واللباس . ومن  
 الحقائق التي ذكرت فيها ان الانسان الذي ثقله ١٥٤ رطلاً مصرياً في جسمه ٣١ رطلاً  
 من الكربون (اي الفحم) وهو مركب في جسمه تركيباً كما لا يخفى ويتناول مركباته مع الطعام .  
 وفي الجسم ٢٢ ١/٤ رطل من الدهن على انواعه

ومنها مقالة في العصفور الدنان . واخرى في طرق اضرام النار واخرى في امة  
 الابنو الشعراء واخرى في آثار يابان واخرى في ديانة شنتو اليابانية ونحو ذلك من  
 المقالات الكثيرة الفوائد وسنلخص بعضها في بعض الاجزاء التالية

### كتاب الاقوال الجليلة

#### في اختصاص المحاكم الاهلية

لم نر من حين نزولنا هذا القطر عاماً كثرت فيه التأليف والتصانيف كالعام الماضي  
 وهذا العام . ويسرنا انها لا تقتصر على القصص والروايات بل تشمل كثيراً من الكتب  
 المفيدة التي اعتنى مؤلفوها بجمعها وتبويبها ومنها هذا الكتاب الذي ألفه حضرة المحامي  
 البارع ابراهيم افندي جمال . وقد جمع في الجزء الاول الذي صدر منه الآن اكثر  
 المسائل اشكالا وتعقيداً وقال انه لم يقرر مبدئاً الا اردفه بسند يعتمد عليه من النصوص  
 القانونية واحكام المحاكم المصرية من مختلطة واهلية . وقد صدره بمقدمة تاريخية في الهيئة  
 القضائية المصرية من صدر الاسلام الى هذه الايام اورد فيها كتاب الامام عمر بن  
 الخطاب الى ابي موسى الاشعري قاضي الكوفة وهو

” اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة . فافهم اذا أدلي اليك . فانه  
 لا ينع تكلم بحق لانفاذ له . وآس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا يطمع  
 شريف في حيفك ولا بياس ضعيف من عدلك . البيئة على من ادعى واليمين على من  
 انكر . والصلح جائز بين المسامحين الا صلحاً احل حراماً او حرم حلالاً . ولا يمنعك قضاء  
 قضيت بالامس فراجعت فيه اليوم عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان

الحق قديم ومراجعة الحق خير من التادي في الباطل . الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك  
 مما ليس في كتاب ولا سنة . ثم اعرف الامثال والاشباه وفس الامور بنظرها .  
 واجعل لمن ادعى حقاً غائباً او بينة امداً ينتهي اليه فان احضر بينته اخذت له بحقه والأ  
 استجالت القضية عليه فان ذلك انفي للشك واجلى للعاء . المسامون عدول بعضهم على  
 بعض الا مجلوداً في حذر او مجرباً عليه شهادة زور او ظنيماً في نسب او ولاء . فان الله  
 سبحانه عفا عن الايمان ودرأ بالبينات . واياك والقلق والفجر والتأفف بالخصوم فان  
 استقرار الحق في موطن الحق يعظم الله به الاجر ويحسن به الذكر والسلام " انتهى  
 ومن تدبر هذا الكتاب رأى انه جمع على ايجازه جل الاحكام العلية والآداب  
 القضائية . فنشكر لحضرة مؤلفه وننتهي ان يوفق الى نشر الجزء الثاني منه

### الالكحول في خمور فكتوريا

بعث الينا جناب المستر وكينسن سكرتير جمعية فكتوريا العلمية الملكية برسالة وضعها  
 في هذا الموضوع ونشرها في جريدة ديوان زراعة الكروم . وقد ذكر فيها ان في كل مئة  
 سنتيمتر مكعب من الخمر الفرنسية نحو ثمانية غرامات من الالكحول على ما وجدته بعض  
 الكيماويين الفرنسيين في ٨٢٣ نوعاً من الخمر الفرنسية . وفي كل مئة سنتيمتر مكعب من  
 الخمر الالمانية تسعة غرامات و٣ اعشار الغرام ومن الخمر التجارية سبعة غرامات وسنة  
 اعشار الغرام ولذلك فتوسط الالكحول في الخمر الالمانية ثمانية غرامات في كل مئة  
 سنتيمتر مكعب اما خمور استراليا فتوسط الالكحول فيها اثنا عشر غراماً في كل مئة  
 سنتيمتر مكعب

### السكر والخموض في مسطار فكتوريا

وبعث الينا ايضاً برسالة في هذا الموضوع تلاها في مجمع ترقية العلوم باستراليا وقد  
 قابل فيها بين خمور استراليا وخمور فرنسا والمانيا فوجد المسطار ( اي عصير العنب )  
 الاسترالي اقل من المسطار الفرنسي والالمانى وسكره اكثر وحامضه اقل ولذلك  
 فكثرة الالكحول في خمور استراليا ناتجة من كثرة السكر في عنبها . وأشار بان بقطاف  
 العنب قبلما ينضج جيداً اي قبلما يقل حامضه ويكثر سكره فتكون خمره مثل الخمر  
 الفرنسية

## اطلس مصر القديمة

An Atlas of Ancient Egypt.

انسا في هذه الاثناء بقاء جناب العالم المستر هول من اعضاء لجنة النقب عن الآثار المصرية وقد اهدى الينا اطلساً جمعه بمساعدة بعض العلماء وهو مفتوح بمقدمة في وصف المصريين القدماء ومعاملاتهم وتخطيط بلادهم وثلوها خلاصة مكتشفات المسيو نافيل في ما يتعلق بطريق الاسرائيليين لما خرجوا من مصر ويتلو ذلك عدة خرائط تتضح منها جغرافية هذا القطر الطبيعية وموقع مدنيه القديمة وقد ذكرت فيها اسماؤها المصرية والعبرانية واليونانية والعربية مثال ذلك منف فان اسمها المصري من نفر والعبراني نوف واليوناني نمفس واسمها الآن تل منف . ومدينة تنيس اسمها المصري زعن والعبراني صوعن واليوناني تنيس واسمها الآن تل صان الحجر . وقد طبع هذا الاطلس طبعاً متقناً جداً على ورق من اجود انواع الورق

## العام الجديد

العام الجديد مجلة ادبية فنية وضعتها حضرة الكاتب الاديب حاجب افندي فضلي جارياً فيها مجري اصحاب الصحف الاوربية الذين يفتتحون العام الجديد باجزاء مخصوصة من صنفهم يستؤمنها صحف الميلاذ فيقبل القراء عليها اي اقبال

وقد افتتح هذه المجلة برسم الجناح الخديوي عباس حلمي الثاني وترجمته واتبعها برسم ١٦ من الملوك والملكات ومن هذه الرسوم ما هو مألوف كرسوم الملكة فكتوريا وملك ايطاليا وامبراطور المانيا والخديوي السابق ومنها ما هو غير مألوف كرسوم ملك اسوج ورأس منغاشيا من شيوخ الحبشة . ويتلو ذلك ترجمة موجزة لكل منهم . ثم رواية وجيزة ذهب فيها كاتبها مذهب زولا الكاتب الفرنسي وهو مذهب نساء الله ان لا يسمح بعودته الى بلادنا بعد ان تقلص ظله منها . وفيها عدا ذلك صور كثيرين من اصحاب الجرائد المصرية وترجماتهم وقد قال في الكلام على منشئي المقتطف انه كان يود نشر ترجمة وافية لما فلم يظفر بها . وحيداً لو قبل عذرنا فلم ينشر عتاً شيئاً لانه ليس من مذهبنا ان ننشر تراجم الاحياء الا اذا مست الحاجة

وفي هذه المجلة صور كثيرة اوربية ووطنية واشعار بدیعة ومنها قصيدة للمؤلف ردّد فيها شكوى أكثر الادباء ومنها قوله

والمرء ما دامت مأخذُ عيشه ميسورة يلقى البشاشة في الملا  
فنشكره على هذه التحفة السنية ونتمنى ان تزيد انقانا وفوائد عاماً فعاماً

### الدلائل الصحية

في تفتيش اللحوم الغذائية

ألف هذا الكتاب المفيد حضرة العالم الدكتور محمد افندي صفوت مفتش الطب  
البيطري في الصحة العمومية ووصف فيه العلل التي تعزى المواشي فتجعل لحومها غير  
صالحة طعاماً . وهو يبحث جزيل النفع جداً . وحيداً لو وضع فيه مختصراً جامعاً لكلياته  
من غير تعرض للشروح العلمية فيتخذ مرشداً الى معرفة اللحوم الضارة التي لا يجوز أكلها

### كتاب حافظ السلام

هو تاريخ للقيصر اسكندر الثالث المتوفى حديثاً ألفه حضرة الوجيه نسيم افندي نوفل  
مدير جريدة الفتاة وطبع على نفقة الوجيه الفاضل الخواجه حبيب لطف الله وهو يتضمن  
تاريخاً موجزاً لقياصرة الروس وفيه رسم للقيصر بطرس الاكبر والامبراطورة كاترينا  
الثانية ثم تاريخ القيصير اسكندر الثالث بالاسهاب وتاريخ بلاد الروس في عهده . والقسم  
الاكبر من الكتاب قاصر على اخبار مرضه وموته ودفنه وفيه صورته وصورة زوجته  
وصورة ابنه القيصير نقولا الثاني وزوجته . فنشكر لحضرة مؤلفه ولحضرة من بذل  
المال لطبعه ونشره وعسى ان يقندي به غيره من ذوي الثروة الواسعة في طبع الكتب  
ونشر المعارف

### قاموس عربي وانكليزي

دعت الحاجة الى الاقبال على تعلم اللغة الانكليزية في القطر المصري والشامي فدأب  
البعض على تسهيل السبل لتعلمها وفي مقدمتهم العالمان الدكتور يوحنا وربان  
والدكتور هارثي بورتز من اساتذة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت فالفا قاموساً  
يفسر الكلمات الانكليزية بالعربية وقاموساً آخر يفسر الكلمات العربية بالانكليزية وقد  
طُبِعَ هذان القاموسان في مطبعة المقتطف طبعاً متقناً وجليداً في كتاب واحد تسهلاً  
للمراجعة في تعلم اللغة الانكليزية والانشاء فيها والترجمة منها واليا وقد جعل ثمة  
اربعين غرماً فقط تسهلاً لاقتنائها . وهو يُطلب من ادارة المقتطف في القاهرة ومن  
مكاتب حضرات المرسلين الاميركان

## مسائل واجوبتها

فتننا هذا الباب منذ أول انشاء المفتطف ووجدنا أن نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المفتطف. ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقايه ومحل اقامته امضاءً واضحاً (٢) اذا لم ير السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليذكره سائلاً فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلنا له لسبب كافٍ

ج اذا كانت المآذن المرتفعة قائمة في سهل فسيح بعيدة عن سكك الحديد وطرق المركبات وغيرها من الطرق فلا تهنز إلا اذا عصفت بها الرياح . واما اذا كانت قريبة من سكة حديد او من الطرق فقلما تخلو من الاهتزاز

تغير الجبال

(٤) ومنه . هل الجبال باقية على

حالتها او هي متغيرة بزيادة او نقصان

ج بعضها آخذ في الزيادة وأكثرها آخذ في النقصان اما التي تزيد فجبال بركانية تتراكم عليها الحمم التي تصعد من باطن الارض او تعلو من نفسها بفعل الحرارة التي في باطن الارض . ثم ان البرد والحر والرطوبة والفواعل الكيماوية تفعل معاً في تفتيت صخور الجبال وتجرف الامطار فتحاتها وترتبها الى الاودية والسهول والبحار ولذلك تكون الجبال كلها آخذة في النقصان دواماً ولا يبعد ان يستوي سطح الارض على تمادي الايام

سائل الامونيا

(١) مصر . محمد افندي حسني . ماهو

سائل الامونيا المذكور في الجزء الثالث الماضي من المفتطف صفحة ٢٣٠

ج هو الماء المشبع بغاز النشادر المسمى ايضاً غاز الامونيا

الفورم الدهيد

(٢) ومنه . ماهو الفورم الدهيد

المذكور هناك

ج هو غاز حريف يتولد من مرور بخار الكحول المثيلي والهواء على سلك من البلاتين محمى الى درجة الحمرة . وما لكم ولبحث عن ماهية هذه المواد فاذا اردتم استعمالها فابتاعوها كما هي من الصيدالة او غيرهم من التجّرين بالمواد الكيماوية . ولو كان لهذه المواد اسماء عربية مشهورة ما كنّا نسميها بهذه الاسماء الاعجمية

اهتزاز المآذن

(٣) حلوان . اسعد افندي ويشي .

يزعم البعض ان المآذن المرتفعة تهنز اهتزازاً متوالياً فهل ذلك صحيح

## الاسنان الزوائد

(٥) بولاق المذكور. الياس افندي  
حنا. ما السبب لظهور سن فوق القاطع  
الايمن العلوي في رجل عمره ثلاثون سنة  
ج ان هذا من الشواذ التي لا يعرف  
سببها الحقيقي ولكن يمكن تعليلها بان النطفة  
الاصليّة التي يتكوّن منها الجنين تكون  
مشمّلة على جراثيم مشتقة من كل عضو من  
اعضاء الذكر والانثى فاذا كان في احد  
والديه اسنان زوائد فالارجح ان تشتق  
منها جراثيم تتصل بالنطفة التي يتكوّن منها  
فتتم له اسنان زوائد مثلاً. والا فقد  
يُشتق من السن الواحدة جرثومتان  
لا جرثومة واحدة فيتولد منها سن اصليّة  
وسن زائدة

## السنة

(٦) ومنه. ظهرت قشور مصفرة  
في رأس طفل عمره ست سنوات وهذه  
القشور تزول بالغسل بعد دهنها بمادة  
دسمة كالزيت ويبقى محلها سطح عجز وبعد  
قليل تتكوّن عليه قشور اخرى كالسابقة  
ولا يفرز مع هذه القشور سائل ما وقد  
استعملنا المراهم الزبقيّة والبسيطة فلم تزَل  
ج ان علاج الامراض الجلديّة ليس  
بالامر السهل ولا يتيسر من غير مشاهدة  
المصاب ومراقبة فعل العلاج به. ويمكنكم  
الآن ان تعتمدوا على النظافة الى ان

تعتمدوا على طيب. وربما افاد الدهن بزيت  
البتروليوم وذلك بان تبلّ خرقة به ويفرك  
الشعر ويفرك بها جلد الرأس ويترك  
الزيت عليه بضع ساعات ثم يغسل بالماء  
والصابون ويكرّر ذلك كل يومين او  
ثلاثة. ومع ذلك لا نرى بدءاً من الاعتياد  
على طيب يرى الولد ويعالج عاجلاً فانويّا  
الى ان يشفى

## كبريت الحديد

(٧) دمشق. احدالمشركين. ارسلنا  
اليكم صبة البريد العثماني علبه فيها فلذات  
معدن ووجد بالقرب من دمشق قرحوم  
ان تفيدونا ما هو وهل له قيمة تفي بنفقة  
استخراجه  
ج هو كبريت الحديد وليس له الآن  
قيمة في بلادنا تفي بنفقة استخراجه ولكن اذا  
فُتحت فيها مناجم الفحم الحجري واتسع  
نطاق الصناعة تصير منه فائدة لانه يستعمل  
حيث لا يستخرج الحامض الكبريتيك  
(زيت الزاج)

## تطعيم الزيتون

(٨) ومنه. كيف يطعم الزيتون في  
الشويقات وعيناب وغيرها من قرى لبنان  
وفي اي وقت من السنة

ج يقطع ساق شجرة الزيتون الصغيرة  
التي يراد تطعيمها او فروع ساقها قطعاً  
مستويّاً ويشك سفين صغير كالقلم بين

واربعة اجزاء من حب المرعر و ١٧ جزء  
من التمر الهندي و ١٣ جزء ١ من الشراب  
و ٣ اجزاء من ملح التشادر و اربعة اجزاء  
من ملح الطرطير و ٥٠ جزء ١ من ملح الطعام في  
مئتي جزء من الماء ثم اصف اليها ١٦ جزء ١  
من البراندي الفرنسي و ١٢ جزء ١ من خل  
الخمر ثم بل بهذا السائل كل ما يمكن بله من  
التبغ وجفنه واسحقه واحفظه ملفوفا بورق  
القصدير

التصوير الفوتوغرافي

(١١) بيروت . س . ش . اخذت منذ  
مدة اصورا صورا فتوغرافية على ورق وارد  
من اوربا وقد ارسلت لكم ورقة منه في غلاف  
رمادي لكي لا تسود لان الورق حساس  
جدا . وحينما اطبع الصورة على هذا الورق  
يظهر لونها جميلا كما ترون على ورقة اخرى  
مرسلة لكم الان وهي مطبوعة ولكنها غير  
مثبتة ولا مغطسة بمغطس . ولكن حينما  
اضع هذه الصورة في مغطس الذهب يصير  
لونها عوديا مقبولا وحينما اضعها في مغطس  
الهيوسلفيت يصير لونها بصليا قبيحا فهل  
من طريقة لتثبيت اللون الاول لو لجعل  
اسود او بنيا

ج سلما ورقتيكم لكاتب مقالة  
الفوتوغرافيا الصادرة في هذا الجزء في  
باب الصناعة فطبع على البيضاء منها صورة  
سيدة مصرية وغطس الاثنتين في مغطس

القشر والخشب حتى يفصلهما قليلا ثم  
يقطع غصن صغير كالقلم من اغصان  
الزيتونة التي يراد التطعيم بها ويكون فيه  
برعم او برعمان وهرى من طرفه الاسفل  
كالقلم ويشك بين القشر والخشب مكان  
الشفيت ثم تطلى الساق حول المطعوم  
بالطين وحده او مزوجا بزبل البقر حفظا  
لها من البرد ويكون ذلك في اول فصل  
الربيع

الزرنج لامانة البق

(٩) المنصورة . تادرس افندي حبل .  
نعلم بقينا انه اذا سحق الزرنج والتشادر  
مع شحم البقر ويخرب به مكان اياما منع تولد  
البق فيه . فهل هذا البخار يضر من يشمه  
وهل يصل الى البق الذي داخل الجدران  
ج ان البخار الخارج من احتراق  
الزرنج سام لا يجوز اطلاقه في بيوت  
السكن ولو امتاصل البق منها اما انه يصل  
الى البق فذلك صحيح

السعوط

(١٠) الاسكندرية . يوسف افندي  
صورة . كيف يصنع السعوط ( الشوق )  
الفرانسوي

ج لاندري اي الانواع تريدون  
ولكن هاكم وصفة السعوط المستى  
بالسعوط الباريسي : اغل ٣٥ جزء ١ من  
الاجاص المقدد ( هو كالخوخ الشامي )

الانبياء

(١٤) الاسكندرية. يوسف الفدي

مطر. لما ذا ظهر الانبياء في فارة اسيا  
فقط ولم يظهروا في غيرها

ج بتعذر علينا وعلى كل مشتغل  
بالعلم ان يجيب جواباً مقنعاً على غير  
المسائل العلمية. اما المسائل التي من  
قبيل سؤالك فالجواب عليها يرجع الى  
المعتقد لالا الى الحقائق الفلسفية او العلمية  
المدركة بالوجدان او بالحس. فان قلنا  
مثلاً ان علة اختصاص الانبياء بفارة اسيا  
ان الله يحب سكانها ويفضلهم على غيرهم  
اقنع هذا التعليل من يعتقد صحته ولم يقنع  
غيره. وهذا شأن كل تعليل من هذا  
القبيل. اما الذين ينكرون النبوة والوحي  
فيحسبون ان سويدنبرج الاوربي صاحب  
المذهب المنسوب اليه وجوزف ميت  
الاميركي صاحب مذهب المورمون مثل  
انبيائنا ولذلك لا يخصون الانبياء باسيا  
تولد الفار

(١٥) ومنه سمعت ان فار الغيط يخلق  
في الصعيد من طين الارض فكيف ذلك  
ج لا تصدقوا ما سمعتموه فان  
استقراء الناس في هذا العصر واستقراء  
كل العقلاء في العصور السالفة قد اثبت  
لهم ان الحي لا يولد الا من الحي مثله  
فالفارة تولد من فارة حنماً وكل ما يقال  
ضد ذلك بعيد عن الصحة

ذهبي مثل المذكور في هذا الجزء وابقاها  
فيه نحو ربع ساعة ثم غسلها وثبتها  
بالميو سلفيت حسبما هو مذكور في هذا  
الجزء ايضاً واعادها اليها وعليها صورتان  
جميلتان باذنجانينا اللون وقطع من احداها  
ورقة صغيرة ابقاها في مغطس الذهب نحو  
ثلث ساعة فصار لونها بعد تثبيتها اسود  
ضارباً الى الزرقة لشدة اسوداده. فالورق  
جيد جداً والعلة من مغطس الذهب الذي  
تستعملونه. اما بقية مسائلكم فسنجيبكم عليها  
في فرصة أخرى

خلاصة البقم

(١٢) اخميم ب. ع. كيف تصنع  
خلاصة البقم المذكورة في الجزء الثالث  
من السنة الثانية من المقتطف صفحة ٦٤  
ج تصنع او تستخرج من خشب  
البقم بتخميره ومعالجته بالامونيا واذا اردتم  
استعمالها في صبغ الانسجة القطنية باللون  
الاسود فالاصح ان تبتاعوها مستحضرة  
واسمها بالانكليزية logwood extract

مرهم الزبيق

(١٣) ومنه كيف يركب المرهم الزبيق  
ج تمزج اوقية من الزبيق النقي  
باوقية من شحم الخنزير مزجاً جيداً حتى  
لا تعود تتكون فقاعية وقت المزج.  
ويضاف شحم الخنزير الى الزبيق قليلاً قليلاً  
وقت المزج

# اخبار واكتشافات واختراعات

غيره من كتيبي . فاحذه المسنر مري وطبعة ولم تمض ثلاثة اشهر حتى اضطر ان يكرر طبعة خمس مرات لكثرة اقبال الناس عليه . ولا ندري اي الامرين اعجب أ كثرة رغبة الناس في مطالعة كتب دارون ام كثرة اتضاعه واستضعاف شأن نفسه حتى ظن ان كتبه لا تقرأ على ما كان له من الشهرة الواسعة . لكن لقد صدق من قال ان أكثر الاغصان حملاً اشدها انخفاضاً . وأكثر الناس علماً اقلهم غروراً

## التلفراج

التلفراج خطوط كخطوط التلفون تعاقبها مركبات صغيرة تسع المركبة منها ثلاثة رجال او اربعة او توضع فيها بضائع تعاد لهم ثقلاً فتجري هذه المركبات على الاسلاك بقوة الكهربائية . ولما ذكرنا التلفراج عند اول اختراعه منذ احدى عشرة سنة قلنا ان استعماله ممكن في كل البلدان التي ليس فيها سلك حديدية ولا ترع . وقد حققت الايام هذا القول فمد من التلفراج نحو الفي ميل في اسبانيا وايطاليا واميركا الجنوبية والهند ورأس الرجاء الصالح والصين

الاحداث الجوية في القسطنطينية  
نشر تقرير المرصد السلطاني بالقسطنطينية عن سنة ١٨٩٤ ويظهر منه ان اعلى درجات الحرارة في السبع والعشرين سنة الماضية ٩٩°٥ في الظل و١٧°٢٣ في المتوسط ما يقع من المطر سنوياً ٢٣°٣ عقدة ومتوسط الايام الممطرة في السنة ٨٦ يوماً ومتوسط الايام التي يقع فيها ثلج ١٥ والايام التي يحدث فيها ضباب ٥٩ يوماً

## رواج الكتب العلمية باوربا

حدث عن رواج الكتب الادبية باوربا ما شئت ولا حرج اما الكتب العلمية فظاهر الامر انها غير رائجة لكن ذلك لا يؤخذ على اطلاقه بل ان العالم الذائع الصيت قد زوج كتبه رواج غيرها من الكتب الادبية . مثال ذلك ما روي حديثاً عن كتاب من كتب الشهير دارون . فقد قيل ان دارون دخل يوماً على المسنر مري الذي كان يطبع له كتبه وييده نسخ كتاب فوضعها على مائدة وقال ههنا كتاب مضى علي سنون كثيرة وانا اشتغل به ولكنني لا انتظر ان يجد من القراء قبولاً واقبالاً فهل طبعة كما طبعت

عند ركبتي الثانية فالرجل على الف متر  
واذا ظهرت احدها فوق الآخر تماماً فالرجل  
على الف واربع مئة متر. فيمكن استعمال هذه  
النظارة لرؤية الاجسام البعيدة وقياس  
بعدها في وقت واحد

اقدم مطبعة عند الصقلية

انشئت اول مطبعة في بلاد الصقلية  
سنة ١٤٩٣ وقد احتفل اهالي الجبل الاسود  
في شهر يوليو سنة ١٨٩٣ بمضي اربع مئة  
سنة عليها وارسلت الجمعيات العلمية والمدارس  
الجامعة تهنئتهم بذلك من اقطار اوربا

دوار الجبال

يعتري الذين يصعدون في الجبال  
العالية دوار مثل الدوار الذي يعتري  
المسافرين في البحر. وقد عقدت التبة منذ  
مدة وجيزة على مد سكة الحديد الى اعالي  
جبل جنغفرو من جبال الالب باوربا  
وارسل المسيو كرونكر للبحث عما اذا  
كان منها خطر على الذين يصعدون بها  
الى قمة ذلك الجبل فصعد هو وستة آخرون  
الى مكان ارتفاعه عن سطح البحر ٣٧٥٠ متراً  
وحينئذ اشتد تعبهم حتي لم يستطيعوا بلوغ  
قمة الجبل الا بعد عناء كثير واصبوا  
باعراض الدوار الجبلي كلها وهي ازدياد  
النبض والتنفس والصداع وطلب الراحة  
بعد كل حركة مهما كانت طفيفة. وقد

واليابان واكثرها في الاراضي الجبلية التي  
بتمذر انشاء سكك الحديد فيها وفوق  
الادوية والانهار

صوت النمل

ثبت من امتحان السر جوت لبك  
وغيره من العلماء ان للنمل اصواتاً مسموعة.  
والظاهر ان النمل يسمعها ويستعملها  
لاغراضه مثل سائر الحيوانات ذات  
الصوت. ويسمع صوت النمل بان يوضع  
كثير منه على لوح من الزجاج ويغطي  
بلوح آخر حتي يبق بين اللوحين مسافة  
تكفي لوقوف النمل فيها فقط ويوضع بين  
اللوحين على اطرافها مادة تمنع خروج  
النمل من بينهما ولا يكون اللوحان متوازيين  
تماماً بل يكون احدهما مائلاً على الآخر قليلاً  
حتى يكون بعض النمل في سعة وبعضه في  
ضييق. فاذا ادني هذان اللوحان حينئذ من  
الاذن سمعت اصوات النمل واضحة

نظارة يعرف بها البعد

صنع بعضهم نظارة من الباور  
الاسلندي الذي يرى به الشبح شجين فاذا  
نظر الى شخص بهذه النظارة وظهر رأس  
احدى صورتيه عند كتفي الصورة  
الأخرى فالرجل على ثلثئة متر من النظارة.  
واذا ظهر رأس الاولى عند خصر الثانية  
فالرجل على ستمئة متر واذا ظهر رأس الاولى

### آثار نقاده

اشرنا في الجزء الماضي الى آثار أكلة  
الناس التي اكتشفها الاستاذ بيري بقرب  
نقاده . وقد اطلعنا الآن على صور القبور  
التي كشفت فيها عظام اولئك الناس وعلى  
صور عظامهم وآنياتهم . واخبرنا المستر هول  
الذي رأى هذه الآثار وصورها ان العظام  
منقوّة ( اي مستخرج نخاعها منها ) ومحززة  
باسنان الذين اكلوا اللحم عنها

### جمعية الدفاع عن الطيور

لا يخفى ان ألوفاً بل ملايين من  
الطيور المزوقة تقتل كل عام لكي يُنتف  
ريشها ويوضع في برانيط النساء . وقد  
تنتف الطيور حيّة لهذه الغاية او لكي يحاك  
ريشها ملابس فاخرة يتباهى بها الغواة .  
وقد تآلفت جمعية للدفاع عن هذه الطيور  
ومنع الناس من صيدها ويقال ان اعضاءها  
بالغوا الآن احد عشر ألفاً

### علاج السل بمصل الفرس

ارتأى الدكتور باكوين استاذ علم  
البكتيريا في مدرسة كولمبيا الجامعة ان  
الفرس غير معرض لداء السل ( التدرن )  
ولذلك فمصلحة يشفي المصابين بهذا الداء  
اذا حقنوا به وقد جرب ذلك في خمسين  
مسلولاً ويقال انهم استفادوا كثيراً من  
هذه المعالجة

رأى المسيو كرونكر ان هذا الدوار  
يبتدىء على ارتفاعات مختلفة باختلاف  
الاشخاص ولكن اذا تجاوز ارتفاع المكان  
ثلاثة آلاف متر اصيب كل احد به كما  
تحرك . والاولاد والشيخوخ اقل تعرضاً  
له من غيرهم . واذا حُبل الانسان حملاً  
الى اماكن مرتفعة هذا الارتفاع وكان  
سليم الجسم لم يشعر بتعب كثير ولو كان  
الارتفاع اربعة آلاف قدم . واثار بان تمد  
سكة الحديد الى اعلى مكان يمكن البلوغ  
اليه لكي لا يضطر الصاعدون بها ان  
يصعدوا مشاة بعد ذلك وان يختار الحراس  
وسائر العمال من الذين اجسامهم قويّة  
وصحتم جيدة ويعودوا على هذه الاماكن  
المرتفعة تدريجياً

### البعثة العلمية الفرنسية

بعثت وزارة الاشغال العمومية بفرنسا  
وفداً علمياً برئاسة المسيو شافنجون الى  
سمرقند وتشقند وتبت لكي يبحث فيها بمحتا  
علمياً ولا سيما في بلاد تبت وسيكشف من  
امرها ما لا يزال غامضاً

### هبة عظيمة

اعلن رئيس جمعية فيينا العلمية ان مدير  
بنك الاقتصاد الاول ببلاد النمسا وهب  
كل امواله لترقية العلوم ويقال ان ثروة  
هذا الرجل طائلة جداً وسيكون منها نفع عظيم

## شعور الحيوان بالالم

اشرنا غير مرة الى انه تألفت جمعية في القطر المصري لمنع القسوة عن العجاوات اقتداءً بالجمعيات التي تألفت في اوربا لهذه الغاية . وقد شاهدنا بالامس الاصطبل الذي تدوى فيه الحيوانات المصابة على نفقة هذه الجمعية وهو جنوبي نظارة الداخلية وكان فيه ستة وثلاثون من الخيول والبغال المريضة او المتهكة القوى من الكبر . والاعنتاء بها تام وارض اسطبلها انظف من بيوت اكثر السكان . واذا نظرنا الى هذه الحيوانات من باب نفعي او من باب ادبي لزمنا الاعتراف بفضل المعتنين بها واسداؤهم جزيل الشكر لان الفرس الذي يكاد ينفق من الجراح او من التعب وقلة الغذاء يدوى ويراح ويطعم الى ان يشفى ويقوى فيربح اصحابه وتربو فيهم عواطف الخنان والشفقة على كل ضعيف متألم . لكن الدار التي يعتنى فيها بهذه الحيوانات تعمل فيها الاعمال الجراحية في الحيوانات السليمة على اسلوب لا يمكن ان يكون اشد منه ألماً ان كانت الحيوانات تتألم كالبشر . فقد رأينا الرجال اجتمعوا فيها حول حصان وربطوه بقوائم ورموه على الارض وداس بعضهم على عنقه وبعضهم على رأسه ومسك واحد منه شفته العليا بملازمة محكمة . ثم تقدم

الطبيب البيطري وشق صفة الخصيتين وطوى احدها بسلسلة معدنية خارجة من انبوب ولها لولب اذا ادير عادت به الى الانبوب . وجعل يدير اللولب رويداً رويداً حتى قطعت السلسلة الخصية وفعل كذلك بالخصية الثانية . ولانظن ان تلك الحيوانات الستة والثلاثين التي يعتنى بها هناك تألمت في حياتها قدر ما تألم ذلك الحصان في تلك الساعة اذا كانت اعصاب العجاوات تشعر بالالم كاعصاب الانسان . ورأينا هناك حصاناً آخر جرح في كتفه فتولد من الجرح ناسور عميق جداً فنظفه الطبيب وحشاه باليودوفورم وهو لا يبيد حراكاً كأنه لم يتألم من ذلك قدر ما يتألم الانسان من تقليم اظفاره . وهذا يحمل على الظن ان العجاوات لا تشعر بالالم كالانسان

## كيف تكون سطح القمر

لا يخفى ان سطح القمر مغطى بجبال وواد وسهول . وكثيراً ما يكون الجبل من جباله مجوفاً وفي وسط تجويفه اكمة ناتئة منه . وقد ابان المسيو منير كيفية تكون ذلك في القمر بالامتحان فانه مزج الجبس بماء اذيب فيه قليل من الفراء ووضع المزيج في مقلاة وغلاه على الغاز المشتعل ولما ابتداء يغلي اطفأ الغاز بغثة فتكون على سطح المزيج مرتفعات ومنخفضات

كما يرى على وجه القمر تماماً واذا دام الانغلاء حتى تبخر الماء ظهر في سطح المزيج شقوق كالتي تظهر في سطح القمر. واذا غطي سطح المزيج بطبقة من الرمل قبل انغلائه ثم أغلي صار وجهه كوجه الارض لان الرمل يقلل تبخر الماء منه. وقد استنتج من ذلك ان القمر صار في حالته الحاضرة لفئة سوائله وانه لو كانت كثير الماء كالارض لصار سطحه مثل سطحها

### عمر الارض

ذكرنا في الجزء الماضي ان اللورد كلفن وعد بانه سيتمكن قوة ابصال الصخور لحرارة ونحو ذلك مما يعلم منه عمر الارض منذ ابتدأت تبرد وتجمد. وقد اطلعنا الآن على رسالة بعث بها الى جريدة ناشر وطبعت في السابع من شهر مارس الماضي ذكر فيها خلاصة بحثه الى ذلك الحين فاذا الاساس الذي بنى عليه الاستاذ برييه حسابه مغلوط فيه وعمر الارض بحسب ما وجدته اللورد كلفن الآن نحو عشرة ملايين من السنين وبحسب ما وجدته الدكتور روس لا يزيد على ٢٤ مليون سنة

### ازدواج الدماغ

ذكرنا غير مرة حوادث كثيرة مما يسمى بازدواج الدماغ اي ان يكون الانسان يوماً في حالة عقلية معلومة وينتقل

يوماً آخر الى حالة اخرى ثم تتعاقب عليه هاتان الحالتان ولا يعلم وهو في الحالة الواحدة شيئاً مما يرب به او مما يعلمه وهو في الحالة الثانية. وقد ذكرت الآن حادثة جديدة من هذا القبيل وهي ان رجلاً يتكلم اللغة الانكليزية وهو في الحالة الواحدة من حالتيه العقليتين ولغة وايلس وهو في الحالة الثانية واذا كان في الحالة الاولى استعمل يده اليمنى واذا كان في الثانية استعمل اليسرى ولا يعلم شيئاً وهو في الحالة الواحدة مما ادركه وهو في الحالة الثانية

### المحار والتيفويد

قويت الادلة وتعددت على ان المحار البحري الذي يؤكل نيئاً قد يكون سبباً للحمى التيفويدية الخبيثة لا لان الحمى تتولد منه بل لان مبرازات المصابين بها اذا جرت الى البحر فقد يدخل ميكروبها بدن المحار البحري ويبقى فيه ثم يتصل منه الى بدن من يأكله. ويزيد انتشار هذه الحمى بسبب المحار لان الذين يربونه يفدونهم بالمبرازات فكأنهم ينقلون العدوى بواسطتهم نقلاً الى آكليهم. ويضيق بنا المقام لو اردنا تعداد الشواهد الكثيرة التي جمعها الاطباء حديثاً لتأيد هذا الامر. وعليه فلا يليق بمن يهتم بامر صحته ان يأكل المحار نيئاً مهما كان نوعه

## الاشجار والبرد

كل النباتات تحتل البرد ولو بلغ درجة  
الجليد وبعضها بقي حياً ولو بلغ البرد الدرجة  
٥٠ تحت الصفر. وقد ذكر بعضهم انه رأى  
اشجار التفاح يانعة في بعض القرى الروسية  
حيث يبلغ برد الشتاء الدرجة ٤٠ تحت الصفر

## مستقبل افريقية ليس للاوربيين

اهتمت ممالك اوربا باواسط افريقية  
في هذه الايام اهتماماً عظيماً حتى ظن البعض  
انه سيكون من اواسط افريقية هند ثانية  
لانكثرا وهند مثلها لكل من فرنسا  
وايطاليا والمانيا. ولكن الناظر في تاريخ  
العمران يرتاب في صحة هذا الظن  
وامكان اخراجه من القوة الى الفعل لان  
اواسط افريقية كانت معروفة في العصور  
الغابرة ودخلها الفينيقيون او عرب اليمن  
وابقوا آثارهم فيها فلو كانت عمارتها ممكنة  
لعمروها كما عمروا غيرها من البلدان.  
وقد ثبت الآن لكثيرين من الباحثين انه  
يستحيل على الاوربيين ان يعمروا اواسط  
افريقية كما عمروا بلادهم او كما عمروا  
اميركا لسبب طبيعي في اقليم البلاد نفسها  
فان حرارة هوائها تتغير تغيراً قليلاً من  
شهر الى شهر على مدار السنة ولكن  
حرارة النهار والليل تختلفان اختلافاً  
عظيماً لا مثيل له في بلد من البلدان المتقدمة

وهذا الاختلاف ونحوه من الخواص  
الاقليمية تدعو الى فقر الدم وانحطاط النسل  
فاذا استطاع النزلاء ان يعودوا الى بلادهم  
مدة وجيزة كل سنة او بضع سنين حتى  
يصلحوا ما فسد من ابدانهم فربما بقي فيهم  
نشاطهم ولم ينحط نسلهم. واما اذا كانوا  
من اهل الزراعة والصناعة واضطروا الى  
السكن في افريقية دواماً لم تطل عليهم  
السنون حتى تغلب عليهم طبيعة الانبيم  
فينسروا ما تمتاز به الشعوب الاوربية من  
الهمة والنشاط ويتعذر عليهم تعمير البلاد

## معمل تطعيم الجدري

طالما شكونا نحن وغيرنا من ان لقاح  
الجدري الذي يؤتى به من اوربا لا يكون  
سليماً دائماً فقد رأينا اولاداً طعموا به  
فاصابهم نفاط دام سنة او سنتين. الا  
ان مصلحة الصحة المصرية قد تلافت ذلك  
الآن فانشأت مكاناً لاستخراج اللقاح من  
العجول السليمة على اسلوب يكفل صحته ويمنع  
تطرق الفساد اليه وذلك بان يؤتى بالعجل  
السليم البنية ويوقف بجانب مائدة لها سطح  
يقف عمودياً او افقياً فاذا ادنى العجل منها  
جعل سطحها عمودياً وربط العجل من بديه  
ورجليه بسيور متصلة بهذا السطح ثم يقلب  
حتى يصير افقياً فيمسي العجل نائماً عليه  
من غير عناء ويخلق شعره من اسفل

بطنه وينظف جيداً ويلتحق بالمادة الجدرية ويعتني به الاعتناء الاتمام بعد ذلك الى ان تظهر بثور الجدرى فيه فيستخرج اللقاح منها بالة تعصرها عصرًا. ويستخرج من العجل الواحد ما يكفي لتلقيح مئمة شخص. والآلات والادوات التي تستعمل في تلقيح العجول واستخراج اللقاح منها والغرفة التي يستخرج اللقاح فيها مطهرة كلها بالبخار الحار ومزيلات العدوى حتى لا يبتطرق الى اللقاح مادة مضره معها كان نوعها. فعسى ان يكثر استخراج هذا اللقاح حتى يستغني به القطر المصري عما يرد من اوربا

هذا واننا لنسدي الثناء الوافر لحضرة السنر ليلود مدير القسم البيطري في مصلحة الصحة العمومية لاهتمامه بانشاء هذا المعمل واعنائاه به

### القطن باميركا

جاء في الجزء الاخير من جريدة الزارع الاميركية ان الولايات التي تزرع القطن قد عزم بعضها على تقليل زراعتها هذا العام فقد كتب اليها من ولاية تكساس ان اهل الزراعة اقبلوا قبلاً على زرع القطن لان الامطار التي تقع في شهر مايو (ايار) كانت تضر بالحنطة اما الآن وقد رخص ثمن القطن رخصاً فاحشاً فلا بد

### الاميركيون وآثار بابل

تألفت جمعية في مدينة فيلادلفيا باميركا سنة ١٨٨٨ لاجل النقب عن آثار بابل واشور وجمعت المال اللازم لذلك وارسلت

الدكتور بيترس من مدرسة فيلادلفيا  
الجامعة لادارة هذا المعمل فنقب الاطلال  
القديمة واستخرج منها آثارا لا مثيل لها في  
كثرتها وقد نقلت الاحمال المحملة منها ولا سيما  
من الصفائح الاشورية القديمة الى الاستانة  
العلية ووكل الدكتور هلبخت بترتيبها  
وقراءتها. وقد اصدرت الحضرة السلطانية  
امرها بان تعطي جمعية فيلادلفيا واحدا من  
كل شيء مزدوج من هذه الآثار. ومن  
الآثار التي كشفت الى الآن الفاصحة  
من الخزف والحجر والف كأس من المرمر  
و ١٥٠ اناء عليها كتابات عبرانية وعربية  
وسريانية ومئات من الاساطين والختم  
البابلية وكثير من الادوات المعدنية والخزفية  
من الاسلحة والامثلة والانية البيتية ونحوها

### مرض النوم

يصاب الناس في غربي افريقية بمرض  
غريب من اعراضه النوم الطويل فاذا  
اصيب به انسان نام ساعة بعد اخرى  
ويوما بعد آخر الى ان يموت جوعا وعياء.  
وهو يصيب الذكور بين السنة الثانية عشرة  
والعشرين من العمر اكثر مما يصيب الاناث  
ويغلب حدوثه في وادي الكونغو وما يليه  
غربا الى سنيغال وقلما يصاب به احد  
ويشفي منه. قال الدكتور غوارين انه  
شاهد ١٤٨ مصابا ولم يشف منهم احد  
وقال آخر انه رأى ثمانين في المئة من

المصابين به يموتون. ولا تعلم علة هذا  
المرض حتى الآن

### علاج التهاب الرئة بالمصل

لم يكذب يتحقق علاج الالتهاب الرئوي بالمصل  
حتى شرع بعض الاطباء بعلاج الالتهاب الرئوي  
(ذات الرئة) بمصل مستخرج من ارباب  
وقيت من التهاب الرئة وقاية صناعة  
فظهرت فائدة هذه المعالجة وعالج غير  
المصابين بالتهاب الرئة بحقنهم بمستنتج في  
جراثيم ذات الرئة مسخنة الى الدرجة ٦٠  
بميزان سنغراد لكي تفقد خواصها السامة  
فكانت نتيجة حسنة ايضا

### علاج الجنون بالتلقيح

قال الدكتور كولن كبل منذ مدة  
انه اذا تمكن الاطباء من ايجاد دواء  
للحميات الحادة بالتلقيح فلا يبعد ان يجدوا  
دواء للجنون بالتلقيح ايضا. وقد رأى  
الاطباء ان بعض الحميات الحادة قد  
يشفي المصابين بها من الجنون ورأى غيرهم  
ان الآفات الشديدة التي تهز البدن قد  
قد تشفي من الجنون ايضا. وشاع الآن  
ان الدكتور وغر النموسي اخذ بعلاج  
المجانين بحقنهم بالنبركولين وهو المادة التي  
قيل انها تشفي من السل فرأى العلاج  
ناجعا فيهم. الا ان الجرائد الطبية التي  
يوثق بها لم تزل مرتابة في صحة ذلك

## آراء العلماء

## مستقبل الصين

ارنأى اللورد ولسلي في جريدة  
الكنوبولين الاميركية ان بلاد الصين  
في خطر مبین فان لم تحشد مئة الف  
جندي منظم حالاً وتسلم قيادتهم لقواد  
ممكنين من الانكليز او غيرهم من  
الاوربيين دارت عليها الدوائر وادى  
انفلاها الى قلب حكومتها وخلع الدولة  
الحاكمة فيها . وخير لها ولنوع الانسان ان  
ترفا الخرق قبل انساعه وتأخذ باسباب  
المران الاوربي من الآن اقتداء ببلاد  
يابان فتسلم من الذل وتبديد الشبل

وعنده ان الصينيين جامعون لكل  
القوى الطبيعية والعقلية والادبية التي  
تولهم ليكونوا من اعظم ام الارض فانهم  
محبون وطنهم محبة تقرب من العبادة  
ويعتقدون انهم فوق غيرهم من الامم . وهم  
اهل جلد ودأب ومهارة واقتصاد لا  
يخالون الردى ولا يجمعون عن الموت  
واذا احسن تدريبهم كانوا جنوداً بوسائل  
يقتربون مواقع القتال عن طيب نفس  
ومدق عزيمة . ولو كانت لهم قائد مثل  
نابليون الاول لسادوا المسكونة كلها

وارنأى المستر ولسن ان اليابانيين  
سعودون من الصين بخفي حنين لان ما

تغلبوا عليه وما يمكن ان يتغلبوا عليه انما  
هو جزء صغير جداً لا تشعر به مملكة الصين  
وهب انهم فتحوا باكين عاصمة المملكة فانهم  
انما يحترقون الولايات الجنوبية من سلطتها  
ويزيدونها قوة ومنعة ثم يضطرون ان  
يخرجوا من البلاد سريعاً لقلّة ما لديهم من  
الاموال التي يمكنهم الاتفاق منها . ولا  
يرجح من هذه الحرب الا الدول الاوربية  
ذات المتاجر الواسعة والاموال الطائلة

## اشتراكيو المانيا

كتب الهرلبلخت في جريدة الفورم  
الاميركية يصف حال الاشتراكيين في المانيا  
ومطالبهم فقال انهم يبلغون الآن ربع  
امبراطورية المانيا كلها وهم الربع الافهم  
والاعلم والاحزم . وبينما ترى المنتخبين من  
سائر الاحزاب يساقون الى اماكن الانتخاب  
سوق الانعام ترى الاشتراكيين ينتخبون  
نوابهم من تلقاء انفسهم وبمطلق حريتهم  
وعدهم يزيد يوماً فيوماً . وقد اتهمهم  
خصومهم تهماً فاضحة هم براء منها لان  
مطالبهم صريحة ومقاصدهم واضحة وهي  
الحرية المطلقة لاقلام الكتّاب . والحرية  
المطلقة لالسنه الخطباء . والحرية المطلقة  
لاهل الاديان . والحق لكل احد بان  
ينتخب وينتخب المجلس النواب ولناصب

الحكومة. والتعليم العام فتفتح المدارس للجميع على حدّ سوى وتمهد سبل التعليم والتهديب للجميع على حدّ سوى. وإبطال الجندية واجبار كل احد بالدفاع عن وطنه وإنشاء محكمة عامة تفصل الخصومات التي تقع بين دولة ودولة. والمساواة بين الرجال والنساء في الحقوق. وتحديد ساعات العمل والاعتناء بالتدابير الصحية

### ابناء المجرمين

يذهب بعض العلماء الآن الى ان الذين يرتكبون الجرائم قصداً مدفوعون اليها بالفطرة اي انهم يولدون مائلين الى ارتكاب الجرائم من فطرتهم. وقد زاد البعض على ذلك ان هؤلاء المجرمين يمتازون عن غيرهم بمزايا خلقية تظهر في سمحتهم. وكتب القبطان بوكين في جريدة كلكتا مقالة وصف فيها من يولد مجرماً فقال انه يكون اصفر الوجه تظهر الغضون فيه باكراً وتكون اذناه مائلتين الى الامام او فيها عيب آخر خلقي وذقنه بارزة او غائرة ولحيته خفيفة وطبعه الثواني والاحجام عن العمل ولا تكون قوته العضلية شديدة ولكنه اذا حاول شيئاً نشط له. ويكون في الغالب قبيح المنظر وجسمه معرض لمرض الرئتين والقلب ويكثر ان يكون والداه عصبي المزاج او من المجرمين انفسهم وفيه ميل الى المسكرات. وهو حاد البصر ولكن

مشاعره الاخرى ضعيفة غالباً. ويكون عرضة للغضب والتقلب والتهيج. شديد الاوهام قوي العواطف كارهاً لراحة العباد متباهياً بالمنكرات. ويذهب البعض الى انه يمكن تمييز المجرم عن غيره بهذه الاوصاف الخلقية

### القرن المقبل

اقترح محرر جريدة "الافكار الكبيرة" على جماعة من الكتاب ان يكتبوا له عما سيحدث في القرن المقبل بحسب رأيهم. فكتب الدكتور يوسف باركر الواعظ الشهير ان السعادة ستمتع نوع الانسان في القرن المقبل حتى نصير الارض كالسما. وكتبت لادي سمرست ان النساء سيضارعن الرجال في القرن المقبل ويجلسن على منصة السياسة ويكون منهن المشيرات المدبرات والحاكيات والوعظات والمرأة التي حكمت بيتها من قديم الزمان وفصلت كل خصومة تحدث بين ابنائها بحكمتها تعرف لها حينئذ بالقدر على ادارة الاحكام وفصل ما يقع من الخصومات بين الانام وناقضتها مسر لنن في ذلك فقالت ان المرأة ستترك ما تدعيه الآن مما لا تلب لها به وتعود الى مقامها الطبيعي الجدير بها والجديرة به وهو ولادة الاولاد وتربيتهم وقال المستر غرانت ان الكاتب الشهير ان ديوان الانشاء سيتسع في القرن

وتاريخه فضلة زائدة في تاريخ سيار من  
اصغر السيارات . ولم يكشف لنا العلم شيئاً  
حتى الآن عن العلل التي حوّلت جسمنا  
آلياً ميتاً الى اجسام حية تولد منها نوع  
الانسان ولكنه انبأنا ان من الجوع والمرض  
والموت التي ربّت ارباب الخليقة تولد بعد  
المشاق التي لا حد لها شعب له ضمير يشعر  
انه فاسد وله عقل يدلّه على انه ممّا لا يعاب  
به . فاذا راجعنا ماضي الانسان رأيناه  
مجبولاً بالدماء والدموع ومحوكاً بالخطاء  
والمعاصي والتذلل والمطامع واذا بحثنا عن  
مستقبله وجدنا انه وان بعد بالنسبة الى  
زمانه فهو قريب جداً بالنسبة الى ما نعلمه  
من اقسام الزمان وفيه تضمحل قوى  
الكواكب وتظلم الشمس ولا تعود الارض  
صالحة لسكنى الذين عمروها لحظة من الدهر  
فيضي الانسان الى الهاوية وتهلك افكاره  
كلها . والوجدان الذي حرّك سواكن  
الكون في هذه البقعة الصغيرة منه يسكن  
سكوناً ابدياً فلا تعرف المادّة نفسها بعد  
ذلك . وتموت الاعمال الخالدة والآثار التي  
لا تفتى وتصور المحبة التي هي اقوى من  
الموت كأنها لم تكن . وكل ما عمله الانسان  
وكل ما بذل وسعته فيه مدى الايام  
والاعوام يذهب سدى بلا نفع ولا ضرر  
وقد تعقب المذاهب الفلسفية مذاهباً  
مذهباً كما سنبينه في فصل آخر

المقبل اتساعاً لا مثيل له على اثر اتساع  
السلطنة الانكليزية كما اتسع في عهد  
الملكة اليبابات على اثر اتساع البلاد حينئذ

### اسس الايمان

انتشر في هذه الاثناء كتاب جديد  
بالغة الانكليزية وضعه العالم المحقق المستر  
بلفور احد وزراء الانكليز في وزارة  
سدبري الماضية . وجعل مداره البحث  
في القضايا العلمية والفلسفية المتبعة الآن  
وتحيزها ونقضها . وقد كان لهذا الكتاب  
اعظم شأن عند العلماء والفلاسفة فتصدى  
كبارهم لنقده ومنهم الاستاذ هكسلي الذائع  
الصلب والمستر كيد صاحب كتاب نشوء  
الفئة الاجتماعية والدكتور ددس صاحب  
التفسير المشهورة وغيرهم من كبار الكتاب .  
وقد اجمعوا على انه من الطبقة الاولى بين  
الكتب الفلسفية حتى قال الدكتور ددس  
انه اذا كان اضطرار المستر بلفور الى  
ترك دفة السياسة قد اتاح له تأليف هذا  
الكتاب فخير للبلاد ان تبقى وزارتها بيد  
الاحرار ( لان المستر بلفور من زعماء  
الحفاظين ) وهاك مثالاً من هذا الكتاب في  
وصف الانسان بحسب العلوم الطبيعية  
” لم يبق الانسان بحسب العلوم  
الطبيعية غاية الوجود وورث كل موجود  
بل صار وجوده عرضاً من الاعراض

## اخبار الأيام

## عيد الفطر

احتفلت الامة الإسلامية بعيد الفطر  
يوم الاربعاء في السابع والعشرين من  
شهر مارس الماضي فقصت سراي عابدين  
بجمهور المهنتين للجناح الخديوي المعظم .  
وتبادل سكان القطر المعايدة فرحين بما انعم  
الله على البلاد من الراحة والرفاهة

## انعام سلطاني

انعم جلالة السلطان الاعظم برتبة  
ميرميران ولقب باشا على حضرة وطنينا  
الوجيه سعادتو خليل باشا خياط وبرتبة  
التمايز على حضرة شقيقه عزتو افندم نصري  
بك خياط فنهئهما بذلك خالص التهنئة

## جنازة اسمعيل باشا

احتفل في الثاني عشر من شهر مارس  
الماضي بتشييع جنازة المرحوم اسمعيل باشا  
الخديوي الاسبق فازدحم الناس من محطة  
مصر الى شارع محمد علي ازدحاماً يذكر الناظر  
بازدحام العفاة على باب الفقيد لاستجداء  
نائله الجرم وعطائه الجسيم . وقد اصطفت  
الجنود المصرية والانكليزية على طول الطريق  
التي تقرر ان تسير الجنازة فيها استيفاء  
لجلال المشهد وحسن انتظامه حتى اذا كانت  
الساعة التاسعة اطلقت المدافع ايذاناً بتشييع

النفس . فسارت الجنازة من المحطة ومدافع  
الحزن تطلق كل دقيقة وقد وقف مشيعوها  
فرقاً فرقاً في مواضع متعددة من الطريق  
الى ساحة الاوبرة حيث وقفت كوكبة من  
فوارس البوليس وبجانها الكفارة وهي  
عشرون رجلاً على كل منها صندوقان مملوءان  
طعاماً ووراء الجمال ست جاموسات كبار.  
وكما وصل موكب الجنازة الى فرقة من

المشييعين سارت في مقدمته حتى نصل الى  
الفرقة التي قبلها وهكذا الى ان سار الموكب  
كله في مشهد ما رأى اهل مصر اعظم منه  
وربما لم يروا مشهداً مثله في العظمة والابهة  
وتفاوت الرتب والطبقات وتعدد المناصب  
والمذاهب والازياء والهيئات وزاد عليه  
اكتساء الشوارع بالسواد وتدلي الرايات  
المنكسة وشارات الحداد وايقاد مصابيح الغاز  
على جانبي الطريق كلها وتجليها بالسواد  
وارتفاع تمثال ابراهيم باشا ابي الفقيد وقد  
امتطى صهوة جواده واثار بيده الى جهة  
نفس ولده كأنه يخطب على الجموع في تأييده  
ويقول انا اجتماعنا بعد طول البعاد

ولما تكامل الموكب واتصل سارت  
كوكبة من فوارس البوليس في المقدمة ثم  
سارت ورائها الكفارة فقسم من البوليس  
الراكب ووراءه الموسيقي الراكبة مستكة

العدد والآلات ولكنها صامته كالصور لا  
تفرع طيلاً ولا تنفخ في صور . ووراءها  
فرسان الجيش يبدون الحراب ثم المدفعية على  
خيل تجر المدافع في عجالات ثم مدفعية آخرون  
قد حملوا مدافعهم على البغال كانهم سائرون  
لقتال العدو على قمم الجبال . ووراءهم تلامذة  
المدرسة الحربية بملابسهم المدرسية السوداء  
وعلى ايديهم القفايز البيضاء وبأيديهم البنادق  
انفية وهم يخطون خطوات منسوقة ووراءهم  
ضباط الجيش مشاة على الاقدام بملابسهم  
العسكرية ثم حرس السردار على متون  
الخياد بملابس زرقاء عليها صدر في زي  
البرقع بيضاء ووراءهم نخبة الجنود المصرية  
وهم اركان حرب السردارية يفوقون سائر  
من في الجيش بحسن الهيئة والملبس ووراءهم  
على قيد بضع عشرة خطوة منهم سردار الجيش  
المصري على متن جواده وتلووه الاعلام  
واليارق والرايات وامامها وبينها ووراءها  
الفقهاء ومشايخ الطرق والذاكرون وتلاوة  
البردة والاحزاب والاوراد يتلوهم الاشراف  
ومشايخ التكايا والدررايش ووراءهم طلبة  
العلم في الجامع الازهر وبينهم وبين تلامذة  
المدارس الاميرية تلامذة دار العلوم  
ويتلوهم التجار والاعيان الوطنيون فالاجانب  
وموظفو الحكومة وكلاء النظارات ورؤساء  
المصالح والاعيان المتقاعدون ويتلوهم رجال  
الحاكم المختلطة والاهلية والمحامون ومدبرو

صندوق الدين وسائر المصالح المختلطة افواجا  
افواجا حسب مصالحهم ووراءهم المستشار  
القضائي ومستشار الداخلية  
ثم الرؤساء الروحانيون حسب طوائفهم  
وراءهم قائد جيش الاحتلال وكبار ضباطه  
على الاقدام بانقر الخلل العسكرية ووراءهم  
وكلاء الدول وقناصلها وكلهم بملابس دولهم  
الرسمية والنياشين ويلهم حضرات النظار  
وحضرة المستشار المالي  
ثم تلا هذا الجمع كله اعلام قدراً واسهام  
شأناً سمو الخديوي المعظم ماشياً وابصار  
الناس جميعاً متجهة اليه خصوصاً ومشى صاحب  
الدولة الغازي مختار باشا عن يساره . وكان  
سموه لابساً ملابس المشير ولوائح الخزن  
تلوح على وجهه فتزیده مهابة وجلالاً  
ومشي بعده اصحاب الدولة الامراء  
الغمام وتلاه رجال المعية ورجال دولة  
الغازي وبعدهم العلماء الاعلام ووراءهم حملة  
القائم والمباخر والمصاحف وبعدهم هؤلاء كلهم  
نمش الفقيد ملفوفاً بشال من الكشمير وعليه  
حلته الرسمية وسيفه ونشانه المرصع وعلى  
اعلاه طربوشه . والنمش محمول على اكتاف  
الحرس الخديري محفوف بهم من كل جهة  
وراءه الموسيقي العسكرية صامته يتلوها  
عسكر من المشاة قد نكسوا بنادقهم وفي الختام  
كوكبة من البوليس كما في بدء المشهد  
ولما وصل الجناح العالي الى ساحة

الابرة انفصل عن المشهد وكانت مركبة  
تنتظره فركبها وعاد قاصدا سراي القبة  
العامة وعاد وكلاء الدول وقناصلهم الى منازلهم  
وما زال النعش يسير حتى جيء به الى  
مقره الدائم فصلي عليه في جامع السلطان  
حسن ودفن في مدفنه بالرفاعي

### الجمعية الجغرافية الخديوية

عقدت الجمعية الجغرافية جلستها في  
الخامس عشر من شهر مارس الماضي  
لنائبين المفغور له اسمعيل باشا الخديوي  
الاسبق فحضرها اصحاب الدولة البرنس  
محمد علي باشا شقيق الجناح العالي والبرنس  
حسين باشا والبرنس فؤاد باشا عمه  
وغيرهم من الامراء وجمهور من المدعوين  
واكثرهم من الاجانب . ثم تنازل سعادة  
ابانا باشا رئيس الجمعية عن رئاسة الجلسة  
لحضرة الدكتور شيفنرت العلامة الرحالة  
المشهور لكونه من الاعضاء المؤسسين  
للجمعية فقرأ خطبة بالفرنسوية ابن فيها  
الفقيد واكثر من تعداد مناقبه ومحاسن  
اعماله في خدمة العلم وخدمة مصر وخطا  
الذين يعيرون افعاله وأشار بوجوب اقامة  
تذكار لما اثره ومفاخره

ثم تلاه سعادة اسمعيل باشا الفلكي  
فقال خطبة عربية في نائبين الفقيد تدد بها  
فضائله وفواضله في انشاء الجمعية الجغرافية  
والمكتبة الخديوية والاكتشافات الجغرافية

في اواسط افرقية وجوده وسخاءه

وتلا بعده سعادة ابانا باشا خطبة  
فرنسوية ابن فيها الفقيد نائبنا حسنا وبالغ  
في مدحه متلافيا المؤاخذة بالاستدراك  
على المدح في بعض المواضع واطال في  
وصف الاعمال والاكتشافات التي تمت  
تحت رعايته . وقال بوجوب اقامة تذكار  
له وتأليف لجنة تتولى امر ذلك

### مرض اسمعيل باشا

تبين من الكشف الطبي على جثة المرحوم  
اسمعيل باشا انه كان مصابا بالسرطان في  
امعائه ومعدته وقلبه

### سلاطين باشا

ان سلاطين باشا النمساوي الذي كان  
حاكما بدارفور ثم وقع في اسر الدراويش  
منذ اثني عشرة سنة تمكن من الفرار وبلغ  
القطر المصري في الشهر الماضي وانعمت عليه  
الحضرة الخديوية الفخيمة برتبة ميرميران  
ولقب باشا وقد ذكرنا ما اخبر به في المقام

### سكة حديد اصوان

اقرت الحكومة المصرية على مد سكة  
الحديد من قنا الى اصوان واعطت امتياز  
انشائها للخواجه سوارس وشركائه على ان  
يتبوا بعد سنتين وثلاثة اشهر . وفي من  
النوع الضيق لان سعتها متر فقط وجبدا لو  
جعلتها من النوع الواسع مثل سائر سكك القطر

## دار التحف المصرية

ذكرنا غير مرة ان الحكومة المصرية عزمت على بناء دار جديدة للتحف المصرية تكون امينة من الاحتراق وقريبة من مركز العاصمة حتى يسهل التردد عليها . وعينت لذلك مئة وعشرين الفا من الجنيهات ودعت ارباب الرسم من جميع الاقطار ليباروا في رسمها وقطعت لهم الف جنيهه تنبيها لاصحاب الرسوم التي تختارها . فتبارى الرسامون في هذا المضمار وبعثوا اليها بأربعة وسبعين رسماً عرضت في بناء فسح امام سراي عابدين وكان كلاً منهم بذل اقصى جهده في اكتساب الجائزة وتخليد ذكره بدار تحفظ فيها آثار أعظم الامم السالفة . وقد شاهدنا هذه الرسوم مراراً وعجبنا من براعة صناعها وصبرهم ودأبهم ويسرنا ان كثرت منهم اخناروا الشكل المصري القديم او الشكل العربي

وفي العشرين من الشهر الماضي اجتمعت لجنة برئاسة ناظر الاشغال العمومية وحكمت باعطاء ٢٢٥ جنياً لكل من اصحاب الرسوم الاربعة التالية وهي الرسم الثامن والثلاثون والسادس والاربعون والثامن والاربعون والتاسع والاربعون . وباعطاء مئة جنيهه لصاحب الرسم الثاني والسبعين وبشهادة شرف لاصحاب الرسم الثامن والثامن والعشرين والثالث والثلاثين والحادي والسبعين .

واضطرت ان تهمل كثيراً من الرسوم البديعة لان نفقات كل منها تزيد على مئة وعشرين الف جنيه لو بنيت الدار بحسبها ولا يعلم حتى الآن اي رسم من الرسوم الاربعة الاولى تختار الحكومة لتبني دار التحف بحسبه لكننا نود ان ننشر اقربها الى الشكل المصري مراعاة للمقام . اما الرسم السادس والاربعون فاشبه باوبرة باريس منه بالمباني المصرية وكذا الرسم التاسع والاربعون . والرسم الثامن والاربعون مصري حسن النقش والزينة ولكن اعمدته الخارجية يونانية من النوع الايوني فلا بقي الا الرسم الثامن والثلاثون وهو مصري ولكنه كثير التزويق صغير الكوى لا تظهر عليه دلائل المهابة والعظمة وخير منه في رأينا الرسم الثامن والعشرون وهو مما لم يعط صاحبه جائزة . ثم اننا نخشى ان تبني هذه الدار كما بنيت محطة مصر زينة ظاهرة كزينة الازهار لا يحول عليها الحول حتى تتحات وتنهار فان ذلك عار على بلاد صغورها الغرائب والبرفير ومبانيها قاوت الدهر الوفاً من الاعوام ولم تنزل على ما كانت عليه من العظمة والمهتام

## وزارة روسيا

عين البرنس لوبانوف وزيراً لخارجية روسيا بدل المسيو ده جيرس المتوفى

## الحرب بين الصين واليابان

لا يزال اليابانيون يتقدمون في بلاد الصين وقد استولوا على نيوكونغ وبان كو. وكتب امبراطور الصين الى ملك ايطاليا يطلب معونته على عقد الصلح مع اليابان وامر امبراطور يابان بهدنة بلا شروط

## وزارة اسبانيا

استعفت وزارة سجستا باسبانيا في السابع عشر من الشهر الماضي لاختلاف بين الوزراء وألفت وزارة جديدة من جميع الاحزاب في الرابع والعشرين منه

## أكبر الماسة

اهدى رئيس جمهورية الترنسفال في جنوبي افريقية الى حضرة البابا أكبر الماسة وجدت لهذا العهد ووزنها ٩٧١ قيراطاً وهي ضاربة الى الزرقه ولكن فيها نكتة سوداء تقلل كثيراً من ثمنها

## وفيات العلماء

كثير الموت من رجال العلم في هذه الاثناء فتوفي منهم القس كركن الرياضي الانكليزي وقد انتظم في سلك الجمعية الملكيه منذ ثمان وثلاثين سنة. والدكتور كروس استاذ الكيمياء في مدرسة مونخ الجامعة والمسيو جول رينيولد من اساتذة مدرسة باريس الطبية والدكتور لوث

استاذ علم الآثار المصرية في مدرسة مونخ الجامعة والسرهري رولنسن العالم الاثري والسياسي المحرب والاستاذ بلاكي

اما الاستاذ بلاكي فولد سنة ١٨٠٩ ودرس في مدرسة ابردين ومدرسة ادنبرج وبقي الثلاثين سنة الاخيرة من عمره استاذاً للغة اليونانية في مدرسة ادنبرج الجامعة. واما السرهري رولنسن فولد سنة ١٨١٠ واشتهر بقراءة القلم الاثوري كما ذكرنا ذلك مفصلاً في مكان آخر

## العلماء في مصر

انسنا ببقاء كثيرين من العلماء الذين قصدوا القطر المصري في هذه الاثناء وفي جملتهم الدكتور اليوت رئيس مدرسة هارفرد الجامعة باميركا. وقد اقام في القاهرة مدة يبحث عن احوال المعارف فيها

## العواصف في انكلترا

ثارت العواصف في البلاد الانكليزية في الثالث والعشرين والرابع والعشرين من الشهر الماضي فاغرقت سفناً كثيرة وامانت كثيرين

## غرق بارجة

غرقت البارجة وصية الملك الاسبانية وهي راجعة من مراكش الى اسبانيا وعليها ٤٥٠ رجلاً فلم ينج منهم احد